التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٣ - السنة (٢٢) - ربيع أول ١٤٢٠هـ - يونية ١٩٩٩ - الثمن ١٥٠ قرشا

هدية العدد
تفسير سورة الملك

الاختلاط فى المدارس خطر يهدد مستقبل أبنائنا



المسيح الدجال بدأ وجوده مع وجود البشرية

• ندوة العدد •



دكتور العلم والإيمان استقى فلسفته من عقيدة وحدة الوجود التى هى أساس العبادات الوثنية

د. فاروق الدسوقى

التصـــوف الإســـلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٣» السنة ٢٢ - ربيع أول ١٤٢٠ هـ - يونيو ٩٩

يصـــدرهـــا
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غـرة كـل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحـة الـشيخ
حسـن الشـناوى

رئيس التحـرير
محسـن فهمـى

مديـر التحـرير
سـيد عبد المـالك

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات:ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً ، دبى ٧ دراهم ، أبو ظبى ٧ دراهم ، غزة - القدس ١ دولار ، تركيا ٤٥٠,٠٠٠ ليرة .

كلمة المحرر

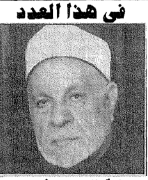
عزيزى القارىء

انتهت السنة الدراسية على خير وتأهل أبناؤنا للامتحانات.. بارك الله فيهم وحفظهم ووفقهم دائماً فى حياتهم العملية والمستقبلية.. على صفحات العدد ننشر موضوعا عن الاختلاط فى المدارس التجريبية وبعض المدارس التجارية والزراعية والصناعية فى المدن والارياف.. كنا نظن كما تردد على ألسنة كبار رجال التعليم فى مصر أن الاختلاط سوف يدفع بالحياة العملية لابنائنا الى الامام بسبب خجل الولد من البنت أو البنت من الولد ويحاول كل فرد منهم أن يظهر بالشكل اللائق وبالسلوك الملائم، ولكن للاسف فى عصر الدش والفضائيات والاغتصاب والانحرافات اتضح لا خجل ولا حياء لا من الولد ولا من البنت، وكان الاختلاط فرصة ذهبية للتنفيس والتنفيذ عن رغبات محمومة تجيش فى صدور أولادنا وهم فى عمر الزهور فى الاعدادى والثانوى.. ولان الاعلام يمد الجميع بالمفاسد الواضحة من افكار وسلوكيات منحرفة فقد أصبح الاختلاط فى المدارس رغم قلة خبرته فرصة للتطبيق السريع عما يشاهده الاولاد فى المسلسلات والافلام.. وبدأت المشاكل والانحرافات وبدأنا نسمع الحكايات المثيرة والمقززة، وبدأ أولياء الامور يصرخون بأعلى اصواتهم يطلبون النجدة من وزير التربية والتعليم بإيقاف هذه التجربة الفاشلة التى تسببت فى غرس أقذر المفاسد فى نفوس اولادنا..

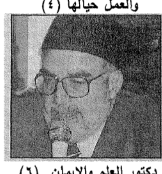
اننا ننشر موضوع الاختلاط فى مدارسنا ندق به ناقوس الخطر حيث تجاوزنا بالفعل مرحلة الخطر وكانت النتيجة سقوط ضحايا كثيرين وسوف يسقط أكثر لو لم نوقف هذه التجربة الفاشلة!؟.

المحرر

فى هذا العدد

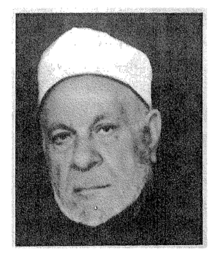


كلمة التوحيد وفضلها والعمل حيالها (٤)



دكتور العلم والايمان (٦)

كلمة التوحيد وفضلها والعمل حيالها



بقلم الشيخ : **حسن الشناوى**
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفي الأعلي

الحمد لله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها . والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلي آله الأطهار وأصحابه الأبرار والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين .

وبعد

أيها القارئ العزيز : مقالى معكم فى مجلتكم الغراء «التصوف الإسلامى» عن أمر مهم جدا فى عقيدة المسلم وهو الكتابة عن كلمة الإخلاص «لا إله إلا الله». فلقد ثبت فى الصحيح عن رسولنا عليه السلام أنه قال «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». ففى قوله صلى الله عليه وسلم فى شعب الإيمان أعلاها قول لا إله إلا الله يعنى بهذا أن كلمة الإخلاص أعلا شعب الإيمان وهى أصل شعب الإيمان وأساسه. وأن هذه الكلمة العظيمة لا إله إلا الله أصل الدين لايقبل الله من أحد دينا إلا إذا حقق هذه الكلمة، وإذا قالها وعلم معناها وعمل بمقتضاها وما دلت عليه .

أيها القارئ العزيز : كلمة الإخلاص لا إله إلا الله كلمة لأجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب وخلق الدنيا والآخرة والجنة والنار، إنها سبب الفوز بالجنة والنجاة من النار «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور». إنها سبب السعادة فى الدنيا والآخرة هذه الكلمة العظيمة هى العروة الوثقى يقول المولى عز وجل فيها «ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» إنها كلمة التقوى التى يقول الله تعالى فيها «وألزمهم كلمة التقوى» يعنى لا إله إلا الله انها مفتاح دار السلام فلا يدخل الجنة أحد إلا من قال لا إله إلا الله وعمل بمقتضاها ومادلت عليه وهى الحسنى فى قوله تعالى «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى»، وهى الكلمة الطيبة التى يقول المولى جل فى علاه «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء» وهى لا إله إلا الله أصلها فى قلب المؤمن وفروعها الأعمال الصالحة التى تحققها هذه الكلمة. إن هذه الكلمة العظيمة هى القول الثابت المراد فى قوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة».

أيها القارئ العزيز : كلمة الإخلاص لا إله إلا الله دعا اليها جميع الأنبياء والمرسلين فكل رسول منذ بعث الله نوحا عليه السلام إلى أن ختمهم بسيد الأنام صلى الله عليه وسلم مبدأ دعوتهم ومفتاحها أن يأمروا قومهم بعبادة الله وحده لا شريك، له وبأن يقولوا لا إله إلا الله فيعلموا معناها ويعملوا بمقتضاها قال تعالى «وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله الا أنا فاعبدون». وإن هذه الكلمة العظيمة لا يكفى أن نقولها باللسان بل لابد من تعقل

معناها ونعمل بمقتضاها فمن قال بلسانه ولم يعمل بما دلت عليه فلم يتبرأ من الشرك وأهله ويبتعد عن الشرك الذى يناقض حقيقة هذه الكلمة فإن هذه الكلمة لاتنفعه ولا تفيده شيئا .

ولقد ذكر العلماء رحمهم الله لهذه الكلمة العظيمة شروطا، هذه الشروط من استكملها فقد أدى معنى لا إله إلا الله وقام بحقها.

فالأول : العلم بمعناها فالعلم ينافى الجهل فإن العلم بمعنى هذه الكلمة وبما دلت عليه هو المطلوب، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك». ويقول صلى الله عليه وسلم «من مات وهو يعلم ألا إله إلا الله دخل الجنة».

ولابد أيضا من اليقين بأن يكون القائل لها موقنا بمعناها وبما دلت عليه ليس شاكا ولا مرتابا قال الله جل جلاله «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا». وفى الحديث يقول صلى الله عليه وسلم «أشهد أن لا اله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».

ولابد أيضا من الانقياد لهذه الكلمة والانقياد يعرف بالترك فينقاد المسلم لهذه الكلمة ولما دلت عليه. ولهذا أنكر الله تعالى على المشركين الذين لم ينقادوا لها لما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم «قولوا لا إله إلا الله» قالوا «أجعل الآلهة إلاها واحدا إن هذا لشئ عجاب»، ولابد لهذه الكلمة من القبول الذى يعلم من الرد فإن المؤمن قابلا لها عاملا بما دلت عليه، ولابد وأن يكون صادقا فى قولها صدقا فى القلب فإن من يقولها بلسانه ولا يعتقد معناها فى قلبه فهو المنافق الضال، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لمعاذ «أشهد أن لا إله إلا الله لا يلقى الله بها عبد صادق إلا دخل الجنة».

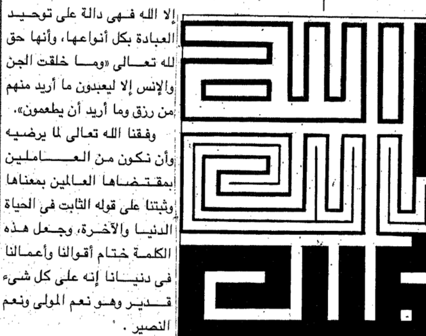
ولابد لهذه الكلمة من المحبة المنافية للبغضاء فإن المؤمن محب لهذه الكلمة ولما دلت عليه ولما أوجبت .

أيها القارئ الكريم : إن كلمة الإخلاص لا إله إلا الله من لقى الله بها مخلصا دخل الجنة برحمة الله وفضله، ففى حديث عباده بن الصامت رضى الله عنه : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل ».

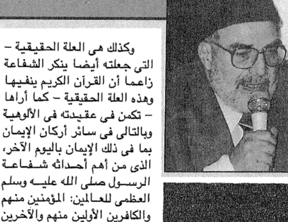
وفى حديث عثبان : فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله. ومن كانت آخر كلامه من الدنيا دخل الجنة ففى الحديث «من كان آخر ما يقول لا إله إلا الله دخل الجنة». فالواجب علينا أيها القراء الأعزاء لمجلتنا الغراء أن نعمل بمقتضاها وما دلت عليه فإنها أفضل الذكر، يقول صلى الله عليه وسلم «من قال لا إله إلا الله كل يوم عشر مرات كان كمن أعتق أربعة من ولد اسماعيل». إن كثيراً من المسلمين يقولون لا إله إلا الله ولكن يأتون بما يضادها وينافى مادلت عليه فيعبدون غير الله ويتعلقون بغير الله من مال أو عرض زائل أو ذى جاه وسلطان فيأتون بما يضاد هذه الكلمة وبما لايتفق مع مادلت عليه فقولوها بألسنتكم واعملوا بمقتضاها بقلوبكم ونفذوا ما دلت عليه بجوارحكم، ولاتأتوا بما يناقضها ويضادها فإن الله تعالى أنكر على المشركين لما أبوا عن التكلم بها لعلمهم مادلت عليه، قال تعالى «إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون».

فلنعمل بهذه الكلمة ولنجعلها دائما على ألسنتنا مع اعتقادنا بمعناها ومادلت عليه بأن معناها لا معبود بحق إلا الله فهى دالة على توحيد العبادة بكل أنواعها، وأنها حق لله تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون».

وفقنا الله تعالى لما يرضيه وأن نكون من العاملين بمقتضاها العالمين بمعناها وثبتنا على قوله الثابت فى الحياة الدنيا والآخرة، وجعل هذه الكلمة ختام أقوالنا وأعمالنا فى دنيانا إنه على كل شىء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير .



دكتور العلم والايمان استقى فلسفته من عقيدة وحدة الوجود التى هى أساس العبادات الوثنية !!



بقلم الدكتور :

فاروق الدسوقى

استاذ الفلسفة الاسلامية والحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية

إلحاقا وإتماما لما سبق نشره في عدد المجلة الماضي للرد علي ما كتبه الدكتور مصطفي محمود بجريدة الأهرام ، يرفض فيه حجية السنة الشريفة وينكر فيه الشفاعة ، فجاء العدد الماضي مخصصا للرد علي رفضه للسنة في حين كان من المقرر تخصيص بحث هذا العدد لدحض أقواله المنكرة للشفاعة ، إلا أن هذا البحث قد توسع وتشعب إلي تفاصيل لابد منها فصار في الحجم الذي تضيق عنه الصفحات المخصصة له، ومن ثم تكرم رئيس التحرير جزاه الله تعالي عن الاسلام والمسلمين خيرا - بتخصيص كتاب الشهر هدية المجلة للعدد القادم بإذن الله تعالي لهذا البحث ، ومن ثم سأقتصر في الرد علي شبهات الدكتور مصطفي محمود عن الشفاعة ببيان العلة الحقيقية لهذا الانكار ، والتي فيما أري هي التي جعلته ينحو هذا المنحي بالنسبة للسنة النبوية الشريفة التي يصر علي إطلاق لفظ السيرة عليها بالرغم من أنها صارت اسما اصطلاحيا يطلق علي كل ما ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فعلا وقولا وتقريرا، بخلاف السيرة التي هي رواية أحداث حياته صلي الله عليه وسلم الرئيسية.

وكذلك هى العلة الحقيقية - التى جعلته أيضا ينكر الشفاعة زاعما أن القرآن الكريم ينفيها وهذه العلة الحقيقية - كما أراها - تكمن فى عقيدته فى الألوهية وبالتالى فى سائر أركان الإيمان بما فى ذلك الإيمان باليوم الآخر، الذى من أهم أحداثه شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم العظمى للعالمين: المؤمنين منهم والكافرين الأولين منهم والآخرين لإقامة الحساب والخلاص من عذاب الموقف.

وكذلك شفاعته لأهل الكبائر من أمته لكى يغفر الله لهم ، ثم شفاعات الأنبياء والصديقين والشهداء ، ثم شفاعات سائر المؤمنين لذويهم وأحبابهم بعد دخول الجنة.

إن القراءة المتأنية فى كتب الدكتور مصطفى محمود بعامة، وفى كتابه «الوجود والعدم» بخاصة لتدل دلالة واضحة على أن عقيدته فى الألوهية وتفسيره للوجود يختلف تماما عن عقيدة أهل السنة والجماعة فى الألوهية.

وكذلك الأمر بالنسبة لخلق الانسان ووجوده عنده، كلها عقائد تمنع تصور يوم الدين على غرار ما جاء فى الكتاب والسنة ومن ثم تمنع إثبات الشفاعة، فالرجل مخلص لما يعتقد ولما يظن أنه الحق حين ينكر الشفاعة والسنة وقبل أن أعرض لعقيدته أود أن أذكر نبذة فى حدود ما يسمح به المجال عن اختلافات الفرق. تلك الاختلافات التى بدأت بانحرافات عن الصراط المستقيم حادة الزاوية ثم إزدادت الانحرافات بعدا عن الصراط وإلى أن صارت منفرجة الزاوية.

وكانت أشد الانحرافات بعدا عن الصراط المستقيم متمثلة فيما يعرف بعقيدة وحدة الوجود.

لقد اتفق أهل السنة والجماعة ومعهم المعتزلة على أن جوهر التوحيد الإسلامى هو إفراد الله تعالى بالأولية ، والتى هى عند البعض الأزلية فلا خلاف بينهم فى أن من جعل مع الله عز وجل أزليا أو قديما أو مشاركا له فى الأولية فقد خرج عن أهم أصول التوحيد الإسلامى ، وخالف القرآن الكريم الذى أثبت لله عز وجل تفرده بالخالقية والخلق الذى أهم عناصره الإبداع.

فماذا يقول الدكتور مصطفى محمود فى قضية ايجاد السموات والأرض والإنسان؟

أما بالنسبة للإنسان فيجيب ردا على سؤال السائل: من خلق للإنسان حقيقته؟

فيقول: «وهو سؤال يحملنا إلى حلقة أخرى من حلقات العماء والخفاء والأسرار فنقول لا.. حقيقة أى إنسان غير مخلوقة، وغير مجعولة، ولو كانت حقيقتك مخلوقة مجعولة لما كانت حقيقة ولأصبحت تلفيقا طارئا(مصطفى محمود الوجود والعدم ص ٣٧ دار المعارف ١٩٧٦) وهذا معناه أن الموجود إما أن يكون أزليا وإما أن يكون وهما وباطلا وخيالا لا حقيقة له كالخرافة.

وهذا أمر عجيب! إذ لماذا لا يكون للمخلوق أيا كانت درجته الوجودية حقيقة تناسب وجوده باعتباره مخلوقا؟!، ولماذا يكون تلفيقا طارئا؟ إذا كان الله الخالق سبحانه أراد لكائن ما أن يكون مخلوقا له وجود حقيقى وهدف أو غاية وجودية طيلة أجل محدد ينتهى وجوده بعده، فلماذا

لا نعتبره حقيقة وجودية مخلوقية قائمة خلال مدة وجوده حسب مشيئته سبحانه؟!

لكن الدكتور مصطفى محمود يعود مستطردا (وسوف يعود السائل ويسأل مندهشا وإذا كانت حقيقتى غير مجعولة.. من أين أتت؟ فنقول: حقيقتك أزلية قديمة وليست بجعل جاعل والله لا يقلب الحقائق ولا يغيرها وإنما يعطيها لبسة الوجود لتعبر عن نفسها وتكشف عن دخائلها. وسوف يصرخ صاحبنا حائرا.

وأين كنت قبل ايجادى؟

فنقول: كنت حقيقة فى العدم تطلب من الله الوجود بلسان الحال.. يقول لك ربنا: (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) وللرد على هذا أقول وبالله تعالى التوفيق والسداد.

إن هذا التفسير لوجود المخلوقات بعامة ووجود الإنسان بخاصة مخالف مخالفة صريحة لحكم القرآن الكريم قال تعالى (بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) وليس من مدلول لغوى لكلمة بديع السموات والأرض إلا أنه عز وجل مبدعها، ومبدع الشئ موجده على غير مثال سابق وعلى غير نموذج سابق وعلى غير تصميم أو تخطيط أو تصور سابق بل هو مبدع التصميم والمخطط والتصور والماهية والحقيقة للكون المخلوق كوحدة واحدة وكأفراد وأجزاء سواء الأشياء أو الأحياء، ثم هو سبحانه الذى أوجده بعد أن لم يكن فى مادته وصورته وهيئته فقوله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) ليس معناه أن الأمر الإلهى صادر للشئ قبل أن يوجده الله تعالى إذ أن قوله «له» بمقتضى ما سيؤول له حاله كقول القائل حدث كذا قبل ولادة فلان مع أنه لم يكن قد ولد ولم يكن يحمل هذا الاسم بعد، وإنما ذكر بالاسم بمقتضى ما آل إليه تعريفه بهذا الاسم.

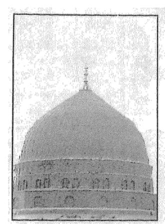
ويبطل هذا التفسير قوله تعالى فى أول الآية (بديع السماوات والأرض) أى منشؤها وخالقها بعد أن لم تكن، ولا يجوز القول أو التعبير عن هذا المعنى بقولنا (بعد أن كانت معدومة)، لأن كلمة العدم ليست واردة فى القرآن أو السنة ولا مرة واحدة، والتعبير القرآنى على نفى الوجود هو نفى الشيئية عن المراد ابطال وجوده كقوله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا..) وقوله تعالى (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا..) وهذا هو رد الملاك على زكريا بعد أن تعجب من البشرى بيحيى وهو شيخ وامرأته عاقر فقال له (قال كذلك قال ربك هو علىّ هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا..). «٩ - مريم» أى لم تكن موجودا بأى وجه من الوجوه ولم يقل وقد (كنت عدما). لأن عبارة كان عدما متناقضة إذ الفعل «كان» يفيد الكينونة أى الوجود فى الماضى، والعدم يعنى عدم الوجود وهذا تناقض، ولم أقرأ فى حياتى عبارة متناقضة فى ذاتها يمجها العقل والمنطق ويرفضها الكتاب والسنة مثل قول مصطفى محمود (والعدم ليس معدوما وإنما له كينونة من نوع ما والفرق بين كينونة الوجود وكينونة العدم كالفرق بين الموجب والسالب وكالفرق بين الفاعل والقابل وكالفرق بين النور والظلمة) «الوجود والعدم صفحة ٣٩» فما معنى أن العدم ليس معدوما سوى التناقض بعينه؟!

هذه العبارة لو صحت لصحت عبارة (اللا وجود ليس عدما، إذن اللا وجود موجود). ولصحت العبارة (الوجود ليس موجودا) أما تشبيه العدم أو المعدوم بالسالب والقابل والظلمة فهو تشبيه باطل وسفسطائى، لأن هذه الثلاثة جميعا موجودات وليست معدومات لأن القابل منفعل والمنفعل موجود والسالب يدل على إنخفاض عن الحد أو نقصان عن الوسط وهو وجود والظلمة وجود لأنها درجات (ظلمات بعضها فوق بعض) ومطلق الظلمة نقيض النور ونقيض أى شئ موجود وليس مجرد عدم الشئ، كالبرودة التى هى نقيض الحرارة موجودة وإن كان وجودها بعدم الحرارة. كما أن وجود الحرارة لا يكون الا بعدم البرودة ومن ثم قال الله تعالى (الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) «١ - الأنعام» أى يعدلون بالله بعض خلقه حين جعلوه هو هذا النور المجعول وعدلوا به الظلمة اذ جعلوها أزلية مثله، وهذا هو ما وقع فيه أصحاب وحدة الوجود وهكذا فإن فكرة العدم المطلق ليس لها وجود ولا حتى فى الأذهان، وانما لفظ المعدوم فى اللغة العربية يعنى الاشارة الى شئ كان موجودا ثم هلك فأصبح معدوما. وأصحاب وحدة الوجود يعكسونها فيقولون الموجود المحدث كان معدوما ثم الله ألبسه الوجود ولا نسمعهم يقولون: أين يذهب بعد أن يصير معدوما؟ هل يذهب إلى عالم (الوجود العدمى) كما كان ثم يعود من جديد؟! وبالنسبة للإنسان هل يكون هذا هو التناسخ الذى يقول به البوذيون؟!

يتحدث الدكتور مصطفى محمود عن عالم من (الحقائق الأزلية المندرجة فى العدم هى النفوس والأعيان الثابتة فى الأزل التى تتطلع إلى الله طالبة أن يرحمها بإيجادها).. هكذا يقرر مصطفى محمود ما يقرره أصحاب وحدة الوجود الوثنية وأقول له: ما دليلك من القرآن الكريم على هذا العالم المشارك لله تعالى فى الأزلية؟ الا أنه بمثابة الظلمة فى تقابل الله الذى هو النور، أو العدم فى مقابل الوجود الذى هو الله حتى أن الله تعالى لا يقدر أن يغير هذه الحقائق أو يقلبها حسب قوله (والله لا يقلب الحقائق ولا يغيرها وانما يعطيها لبسة الوجود) . إذن الإله ليس خالقا مختارا حسب مشيئته وليس فعالا لما يريد عندهم وإنما هو صانع فقط بحسب تصميمات للصنع ثابتة مشاركة له فى الأزلية وليس مبدعا إذ تقتصر مهمته على إلباس الوجود لهذه الأعيان الثابتة الأزلية ، وهذا مخالف لكتاب الله لان الله تعالى يقول (وربك يخلق ما يشاء ويختار..) وهذه الأعيان الثابتة هى بلا شك مثل أفلاطون التى يصنع الصانع على منوالها وإفلاطون سمى الصانع وجعل فوق الصانع إلها أعلى وهذا من الزامات المذهب ، وهذا ما يخالف حقيقة الخلق القرآنية التى تقرر أن كل ما سوى الله تعالى مخلوق بمشيئته وباختياره سبحانه. وهو عز وجل وحده خالق كل شئ قال تعالى (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه «١٠٢ - الانعام») ، وقال سبحانه (قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار) «١٦ - الرعد» ، وقال عز من قائل (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) «٣ - فاطر» وقال عز وجل (الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل) «٦٢ - الزمر» وقال تعالى (هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) (٦ - الأنعام) وليس مجرد الباس الوجود حسب الصورة الأزلية الثابتة للموجود . والسؤال الآن لأصحاب وحدة الوجود هل الحقائق المندرجة فى العدم التى هى عندهم (النفوس والأعيان الثابتة) أشياء أم ليست أشياء؟ لو قلتم أشياء لوجب أن تسلموا أن الله خالق كل شئ. بنص هذه الآيات السابقات وكلها عن خلق الله لكل شئ بمشيئته وإبداعه، فهى مخلوقة وهو خالقها ومن ثم يبطل كونها أزلية، ولو قلتم أنها ليست أشياء بطل قولكم أنها حقائق ثابتة أزلية ولوجب عليكم التزام تعبير القرآن الكريم بأن المخلوق لم يكن شيئا مذكورا قبل خلقه أما قولكم أنه كان عينا ثابتة أزلية معدومة، والمعدوم موجود فهذا يلزمكم بإثبات الشيئية له وإثبات الشيئية للعين الثابتة

● افكار الدكتور مصطفى محمود تنتمى لكتابه « الوجود والعدم» وتفسيره للوجود يختلف عن عقيدة أهل السنة

● ليس على الله جبرية فى فعله أو خلقه بل هو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار .



دكتور العلم والايمان استقى عقيدته من وحدة الوجود

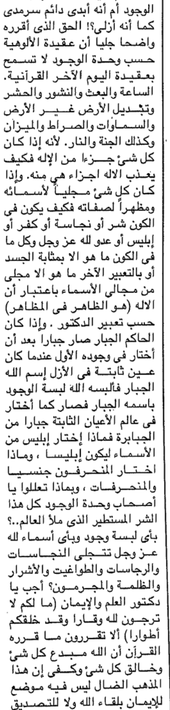
يعرضكم للسؤال: من الذى أوجدها عينا ثابتة منذ الأزل؟ أإله مع الله؟! أليس يدل هذا على أنه يوجد إله فوق هذا الإله لأنه هو الذى يبدع الحقائق وهذا يلبسها لبسة الوجود؟ إما هذا وإما ليست مشاركة له فى الأزلية فتكون مخلوقة من ابداعه . لذا فقد كان علماء أهل السنة والجماعة فى الاسلام هم أهل الإحسان وهم أهل الأسرار لما قرروا إفراد الله تعالى بالأزلية والأولية أو القدم مقررين بوضوح وجلاء بأن من أثبت فى الكون أزليا غير الله فقد جعل مع الله إلها آخر سبحانه ومن أثبت قديما معه فقد أشرك بالله عز وجل.

إن الإله عند أصحاب وحدة الوجود سار فى الكون سريان روح الانسان فى جسده ، ومن ثم يقول الدكتور مصطفى محمود عن الإنسان (وهو بهذا المعنى نموذج مصغر ومثال من ربه وروح الانسان وجسده مثال لذات الله والكون. يعنى أن الكون الذى هو السماوات والأرض هو بمثابة الجسد بالنسبة للإله وهو المظاهر التى تظهر وتتجلى فيها وبها أسماؤه، أى أن للإله عز وجل روحا منبثة أو سارية فى الكون كله شمسه وقمره وكواكبه ونجومه ومجراته والأرض وكل ما على الأرض وما فيها كسريان روح الانسان فى جسده ، ومن ثم قال إن الانسان (نموذج مصغر ومثال من ربه) وبصرف النظر عن هذا التشبيه والتمثيل فإن مؤدى هذه العقيدة أن لله جسداً وروحاً ، وظاهراً وباطنا ، وظاهره هو هذا الكون المشاهد وباطنه الغيب غير المشاهد . كما أن للانسان جسدا وروحا، وجسده هو هذه الأعضاء الظاهرة وروحه هى باطنه الغيبية. هكذا يقول بصراحة. فهل عندما أشير إلى أحد الناس قائلا هذا انسان قادم هل تكون الاشارة إلى الجسد أم إلى الروح أم إليهما معا؟

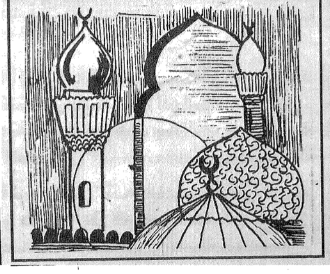
الإجابة بالقطع إلى الإنسان الذى هو وحدة واحدة منهما معا، فعندما يأكل لا نقول: إن جسد فلان يأكل وعندما يصلى لا نقول إن روح فلان تصلى بل دائما الفعل يقع من كائن واحد هو فلان أو هو هذا الانسان. فماذا نقول إذا أشرنا إلى السماوات والأرض وكل ما نسميه العالمين؟ هل نقول: هذا هو جسد الإله أم نقول هذا هو الإله؟!

أم نقول هذا هو العالم الذى هو جسد الإله؟. فهل إذا عبد بعض الناس الشمس يكونون قد أخطأوا أم أصابوا؟ أليسوا يقدسون ويعظمون عضوا من أعضاء الإله. وكذلك من عبد القمر والشجر والحجر وأى شئ حتى فروج النساء والرجال كما فى الهند هل يكونون قد أخطأوا أم أصابوا؟! تلك هى عقيدة وحدة الوجود التى تعتبر الأساس الفكرى الطاغوتى لكل العبادات الوثنية فى الأرض.

إن الانسان عندما تتحرك أعضاؤه تبدو للناظر أنها تتحرك بذاتها، والحقيقة أنها تتحرك بالروح، كذلك يقرر مصطفى محمود أن الكواكب والأجرام يحركها الله من داخلها لسريانه فيها سريان الروح فى الجسد حسب قوله (كذلك تبدو الأعضاء متحركة بذاتها مثل النجوم التى تبدو متحركة بذاتها مع أن الفعل كله للروح المحركة، فالروح لها قيومية على الجسد كما أن الله له قيومية على الكون) . وهكذا يصر ويؤكد ويقرر بوضوح أن الله روح العالم أو نفسه تماما كقول الرواقية اليونانية ، والمعنى اللازم من قوله هذا أنه كما أن الروح تحرك الجسد من داخله لسريانه فيها كذلك الإله يحرك الاجرام السماوية وكل شئ من داخله لسريانه فيها والسؤال الآن: إذا كان الأمر كذلك فإن كل من عبد شيئا من الأشياء والأحياء فى الأرض حتى عباد البقر والفئران والحيات والأعضاء التناسلية للذكر والأنثى والأصنام يكونون قد أصابوا وما أخطأوا ما دام الإله ساريا فى كل شئ سريان الروح فى الجسد إذ يقال ما الخطأ فى أن يقدسوا أى شئ فى جسده؟! . أرأيت لو أن إبنا قبل يدى والده أو قدميه، أليس هذا معبرا عن إحترامه له وكلما كان العضو الذى يقبله أرقى كان تعظيمه لأبيه أكثر؟ أرأيتم يا أصحاب وحدة الوجود إلى أى وثنية تؤدى بكم عقيدتكم. وليس الأمر كما يقول مصطفى محمود أن ما يقول به هو (وحدة وجود اسلامية وليس وحدة وجود وثنية كوحدة الوجود الهندية) وإذا قالوا إن الانسان نموذج مصغر من الإله لا يجوز أن يعبد غيره من الأشياء وجب تقديس الإنسان وعبادة الحكماء والحكام ووقعنا فى الفرعونية التى أساسها وحدة الوجود أيضا. فوحدة الوجود هى



وحدة الوجود إذ ليست هى سوى فلسفة الوثنية وجذورها الفكرية. والسؤال الأخير الذى يضعنا أمام علة رفض مصطفى محمود للشفاعة هو: هل إذا كان الكون الظاهر المشاهد هو بمثابة الجسد بالنسبة للإله. هل يجوز هدم السماوات والأرض؟ هل تسمح هذه العقيدة بأن تتبدل السماوات و الأرض .. السماوات غير السماوات والأرض غير الأرض ويفنى كل الكون؟ أليس فى هذا فناء الاله؟ أيهلك الإله الكون أو الكون الإله يا أصحاب وحدة الوجود أم أنه أبدى دائم سرمدى كما أنه أزلى؟! الحق الذى أقرره واضحا جليا أن عقيدة الألوهية حسب وحدة الوجود لا تسمح بعقيدة اليوم الآخر القرآنية. الساعة والبعث والنشور والحشر وتبديل الأرض غير الأرض والسماوات والصراط والميزان وكذلك الجنة والنار. لأنه إذا كان كل شئ جزءا من الإله فكيف يعذب الاله اجزاء هى منه. وإذا كان كل شئ مجلياً لأسمائه ومظهراً لصفاته فكيف يكون فى الكون شر أو نجاسة أو كفر أو إبليس أو عدو لله عز وجل وكل ما فى الكون ما هو الا بمثابة الجسد أو بالتعبير الآخر ما هو الا مجلى من مجالى الأسماء باعتبار أن الاله (هو الظاهر فى المظاهر) حسب تعبير الدكتور . وإذا كان الحاكم الجبار صار جبارا بعد أن أختار فى وجوده الأول عندما كان عين ثابتة فى الأزل إسم الله الجبار فألبسه الله لبسة الوجود باسمه الجبار فصار كما أختار فى عالم الأعيان الثابتة جبارا من الجبابرة فماذا إختار إبليس من الأسماء ليكون إبليسا ، وماذا اختار المنحرفون جنسيا والمنحرفات ، وبماذا تعللوا يا أصحاب وحدة الوجود كل هذا الشر المستطير الذى ملأ العالم..؟ بأى لبسة وجود وبأى أسماء لله عز وجل تتجلى النجاسات والرجاسات والطواغيت والأشرار والظلمة والمجرمون؟ أجب يا دكتور العلم والإيمان (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا) ألا تقررون ما قرره القرآن أن الله مبدع كل شئ وخالق كل شئ وكفى إن هذا المذهب الضال ليس فيه موضع للإيمان بلقاء الله ولا للتصديق



بيوم الدين ويمجئ الرب سبحانه للحساب والملائكة صفا صفا لأن الرب عندهم هو كل الكون، فكيف يلقى الانسان العبد المحاسب الرب ويحاسبه، وهو كل هذا الكون؟، كيف يكون اللقاء بين الجزء والكل وهو جزء من هذا الكل، حسب هذه العقيدة الفاسدة، بل هو نموذج مصغر من الكل. فإذا بطل تصور لقاء الله والحساب ويوم الدين فى هذه العقيدة، فكيف يمكن القول فيها بالشفاعة؟، فإنكار الشفاعة فرع من انكار القيامة وانكار القيامة فرع من عقيدة وحدة الوجود. تلك هى علة انكار الشفاعة إذن فليست علة انكارها تعارض نصوص السنة مع نصوص الكتاب فيها.

ان عقيدة القرآن الكريم تقوم على إثبات ثنائية فى الوجود: الله عز وجل هو الإله الفرد الخالق وحده وقبل الخلق لم يكن قبله شئ، فهو وحده المتفرد بالقدم والأولية. وكل ما سواه مخلوق له أبدعه صورة وحقيقة ومادة.

خلق الله تعالى العالمين أى السماوات والأرض على غير مثال سابق، فهو بديع السماوات والأرض، وأبدع سبحانه بعلمه وحكمته وخبرته وقدرته الأحياء والأشياء على غير مثال سابق لحكمة هى الابتلاء فى هذه الأرض، ثم هو سبحانه سيفنى هذا العالم الابتلائى لينقل الناس إلى عالم جزائى مختلف.

وهو سبحانه قادر - إذا شاء - أن يخلق عوالم متعددة ومختلفة ومتباينة سواء لنفس الحكمة أو لغيرها بعد انتهاء هذا العالم أو معه كما أنه من الجائز أنه خلق عوالم كثيرة قبل عالمنا هذا.

فليس على الله جبرية فى فعله أو خلقه بل هو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار، فمن أين إذن يأتى الإلزام والجبرية على الله عز وجل فى الخلق بحيث يكون دوره قاصرا على الصنع أو الباس الأعيان الثابتة فى الأزل لبسة الوجود، أإله فوقه أم إله معه؟ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً ثم إنه سبحانه كما يقول أصحاب وحدة الوجود ليس سوى هذه الأشياء ظاهره متجليا فيها كما أن ماهيات هذه الأشياء وصورها الأزلية وحقائقها ليست سوى الحقيقة الإلهية باطنة فيها.

● اتفق أهل السنة والجماعة ومعهم المعتزلة على أن جوهر التوحيد الاسلامى هو إفراد الله تعالى بالأولية.

● القضية عند أصحاب وحدة الوجود ليست فى الشفاعة وانما فى تعارض القرآن مع إصول و مبادىء عقيدتهم.

وكل انسان قد تحدد مصيره منذ الأزل فى وجوده العدمي حين كان عينا ثابتة.

فالإله الذى هو الكون كله فى عقيدة وحدة الوجود خاضع لجبرية كونية وحتمية أزلية فى علاقته مع الأشياء الجزئية، إذ هو مجرد مخرج لها من عالم الامكان أو الأعيان الثابتة إلى عالم الأعيان الذى نعيشه الآن متمثلا فى تجلياته عليها باسمائه، ومن ثم فكل من يموت بعد ذلك يذهب إلى حالة شعورية وجدانية أو مجرد احساس خاص بمعنى السعادة، إذا كان عمله فى الدنيا خيرا. أما الذى غلب عليه الشر فينتهى وجوده بعد الموت بحالة شعورية وجدانية شقائية أو مجرد إحساس بالشقاء حتى أن أحد القائلين بوحدة الوجود فسر آيات العذاب فى جهنم بأنه إحساس بالعذوبة، لأن عقيدة وحدة الوجود التى تقرر أن كل شئ فى الكون إلهى أو هو مظاهر وتجليات الإله تحاول أن تجعل الشر ضرورة للخير وتجعل الشيطان أول الموحدين والكفار والمشركين أسمى توحيدا من المسلمين وأنهم - أى فلاسفة هذه العقيدة - يعلمون من الاسرار الإلهية ما لا يعلمه من لم يصل إلى مستواهم من عامة الناس لأنهم أوفر نصيبا وحظا من التجلى الإلهى فيهم من غيرهم. وهذا هو تفسيرهم للنبوة والولاية ومن ثم تتعارض عندهم عقيدة ختم النبوة الإسلامية مع مبادئهم فلا يقبلونها وإنما يلتفون حولها بالقول بأن الولاية مستمرة وأن الأولياء أعلى درجة من الأنبياء. وتصورهم للكون الإله والإله الكون يمنع قولهم بنهاية لنظام الكون وتبديل السماوات والأرض ومن ثم يرفضون الساعة والبعث والنشور والوقوف صفا انتظارا للحساب ومجئ رب العالمين والملائكة صفا صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن ليتشفع عنده حتى يقيم الحساب وينتهون من عذاب هذا الموقف.

إن مباينة الخالق تعالى لخلقه أى للسماوات والأرض وما بينهما وما فيهما ثابتة فى القرآن الكريم بسبع آيات تثبت استواء الله تعالى على عرشه استواء مجهول الكيف لنا لكنا نوقن تقديسا لذات ربنا وإعلاء لصفاته وتنزيها لأفعاله بأنه استواء يليق بجلاله. هذه الآيات السبع التى جاء فيها جميعا قوله تعالى بعد ذكر خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام قوله تعالى (ثم استوى على العرش) تثبت المغايرة بين الخالق عز وجل وبين المخلوقات وتؤكد المباينة بين المبدع سبحانه وما أبدع من السماوات، وتقرر المخالفة بين وجود العزيز الجبار، ووجود ما سواه العبيد الفقراء. فلا يحل الله تعالى فى أحد مخلوقاته ولا يتحد ببعضهم ولا يسرى فى الكون كله سريان روح الانسان فى جسده. وليس هو سبحانه والعالم المخلوق وحدة وجودية واحدة كما زعم المبطلون تقدس وتنزه وتعالى عن هذا كله علوا كبيرا. هؤلاء الذين يقولون بوحدة الوجود يلزمهم مذهبهم بانكار البعث بعد الموت من القبور والحشر والوقوف صفوفا انتظارا لمجئ رب العالمين للحساب اذ هو عندهم ليس إلا السماوات والناس وهو عندهم ليس الا الملائكة بالنسبة لمن يؤمن منهم بالملائكة وهو عندهم باطنا لكل شئ فى كل شئ وظاهرا أو متجليا فى مظاهر كل شئ، فكيف يهدم نفسه ويبدل السماوات والأرض، وهو السماوات والأرض؟ وكيف يحاكم نفسه؟ ويحاسب نفسه؟ ويعذب نفسه؟ والجبارون ما صاروا جبارين الا لأنهم أحبوا فيه اسم الجبار والأخيار أحبوا فيه اسم البر الرحيم فلماذا يعذب هذا وينعم ذاك، إذا كان اختيار هذا لإسم من أسمائه واختيار ذاك لاسم من أسمائه؟.

إن القضية عند أصحاب وحدة الوجود ليست فى الشفاعة العظمى أو الشفاعات الأخرى وانما هى فى تعارض عقيدة القرآن مع التصور الذى تلزم به مبادئ وأصول وجذور عقيدتهم، وليس فى تعارض أحاديث الشفاعة مع آيات الشفاعة فى القرآن وليس فى تعارض بين نصوص الوحى حاشا الله وانما التعارض قائم بين هذه العقيدة الباطلة التى لا يرجون أصحابها لله وقارا وبين جميع أركان الايمان فى الاسلام وهم يعتقدون أننا نحن المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة على عقيدة أهل السنة والجماعة من العامة أهل الإقرار الذين لنا فهمنا المناسب لعقولنا وثقافتنا وفكرنا، وهم من الخاصة المتميزين أهل الأسرار الذين يعلمون ما لم ولن يعلمه الا من كان فى مستواهم الفكرى المتميز أى أهل الأسرار. اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا وأحشرنى فى زمرة المساكين أهل الإقرار، ومع عامة المسلمين تحت لواء نبيك صاحب الشفاعة العظمى لرحمة العالمين والشفيع لأهل الكبائر من أمته. فى المقال الأخير للدكتور مصطفى محمود عن الشفاعة دعا الله تعالى ان يحسن خاتمته وأنا ادعو لنفسى وله بمادعا فاقول: أعوذ بك ربى أن تجعلنا مع المتميزين الذين يقال لهم يوم القيامة (وامتازوا اليوم أيها المجرمون. ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم. ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون).. «يس ٥٩ - ٦٤»

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

نداء الى الوزير الأب
الدكتور حسين كامل بهاء الدين



الاختـــــلاط فى المدارس خطر يهدد مستقبل أبنائنا

هذا الموضوع الخطير الذى نثيره على صفحات مجلة التصوف الاسلامى يستحق من السيد وزير التربية والتعليم د. حسين كامل بهاء الدين أن يقرؤه بعناية وروية وتمعن، وإن يعيد الاطلاع على التقارير التى تمتلىء بها ادراج الوزارة من فشل عملية الاختلاط بين البنين والبنات فى سن المراهقة للمرحلة الاعدادية والثانوية فى المدارس التجريبية وبعض المدارس التجارية والصناعية.. التقارير التى فى حضن وزارة التربية والتعليم اطلعنا على أغلبها وعرفنا مضمونها، وهى كلها صرخات تحذيرية قوية من السادة المعلمين المشرفين على تجربة الاختلاط فى المدارس وهى أيضا حصر لكل السلبيات التى نتجت عن هذه التجربة . وقد التقينا ببعض أولياء الأمور الذين يتوجهون الى وزير التربية والتعليم بالرجاء الخاص أن يوقف المهازل التى تحدث فى المدارس من جراء الاختلاط ، وان يتدخل بنفسه مثلما اعاد السنة السادسة بعد الغائها ليعيد النظر فى اختلاط البنين والبنات لما ينتج عنه من انحرافات صارخة.

- هل يرضى الوزير الاب بأن يمارس أطفالنا الصغار وهم فى عمر الزهور فى المرحلة الاعدادية الجنس ، وأن يتزوج بعضهم البعض بنفس الطريقة التى حدثت فى الجامعة بالعقود العرفية.

- فى إحدى مدارس اللغات فى وسط البلد سافرت مجموعة من الطلبة والطالبات لقضاء شهر العسل فى الاسكندرية فى شقة أحد الطلبة ، وعندما سئل أحد الاطفال الصغار عن غياب أخيه الذى يكبره بعدة سنوات قال انه سافر مع زوجته الى الاسكندرية لقضاء شهر العسل . وكان هذا هو الخيط الاول لكشف سفر خمسة من الطلبة والطالبات فى سن المراهقة وللاسف لم يستطيعوا اللحاق بهم حيث عادوا الى أسرهم بعد أسبوع كامل قضوه فى ربوع عروس البحر المتوسط!!

- هل يرضى السيد الوزير الاب أن يعقد طالبا فى السنة الثانية من المرحلة الإعدادى على طالبة من سنة أولى «اعدادى» فى منطقة تعليمية وسط القاهرة عقدا عرفيا ويصحبها الى إحدى الشقق وتمكث معه ثلاثة أيام كاملة.

- ونفس هذا الولد اكتشفوه فى دورات مياه البنات عدة مرات مما اضطرت إدارة المدرسة الى رفده لنهاية السنة الدراسية ولا يحضر الا الامتحانات فقط! .

- فى احدى المدارس بالمنيا اكتشف أحد الطلاب الصغار جريمة جنسية بشعة كان بطلها مدرس ومدرسة من قوة المدرسة فى احد الفصول ومن خوف الطفل وانزعاجه هرول وألقى بنفسه من سور الدور الثانى وشاء لطف الله أن تكسر رجله فقط!! .

- فى احدى المدارس الثانوية باحد احياء القاهرة لجأ بعض السكان المجاورين للمدرسة بتحرير عدة محاضر بالشرطة لما يشاهدونه من مناظر بذيئة وتصرفات مرفوضة بين البنين والبنات فى المدرسة.

الاخطر من ذلك ما رواه أحد المسئولين فى الوزارة نفسها من أن هناك علاقة مشبوهة تم ضبطها بين إحدى المدرسات الصغيرات واحد طلبة إحدى المدارس الثانوية !!.

فى خلال اسبوعين سمعنا المزيد من الحكايات المثيرة والحماقات التى يندى لها الحبيبين من مصادر مختلفة ومن رجال التعليم أنفسهم وهم يطالبون جميعا بوقف الاختلاط فورا والعودة الى النظام السابق بفصل البنين والبنات فى مدارس مستقلة حفاظا على مستقبل أولادنا وحماية مجتمعنا من التردى والانزلاق الى الهاوية، فنحن لسنا بدول اوروبا حتى نسمح بالاختلاط وان يتصارع الاولاد والبنات الصغار على ممارسة الرذيلة منذ نعومة أظافرهم.



نعم هناك سلبيات نتجت عن تجربة الاختلاط واستمرار التجربة كفيلة بعلاجها

أ. عبدالوهاب يونس : مدير عام التعليم والتجريبيات

لدى المسئولين بالوزارة قناعة تامة بفصل البنين عن البنات فى المرحلة الاعدادية والثانوية !!

أ . احمد هريدى مستشار اللغة العربية سابقا

تحقيق : سمير احمد

فى البداية تحدث الاستاذ محمد رجب شرابى وكيل اول وزارة التربية والتعليم ورئيس قطاع التعليم: اولا بالنسبة لما عرض عن قضية الاختلاط المفروض بالنسبة للجنس وهو أمر قائم وموجود وعلى كل المستويات فى كل انحاء العالم اليوم لم يعد هناك فرق بين الذكر والانثى، دخلت الانثى مجالات العمل والقيادة والوظائف الكبيرة المتعددة فى كل مجالات المهن المختلفة . عندما امنع اختلاط الجنسين فى المراحل الدراسية الاعدادى والثانوى لابد ان اتساءل ماذا عن المناطق الريفية والتى يتم فيها مشاركة بين الجنسين . ثم ماذا عن الجامعة فالقضية قضية اسرة وقضية تربية ورعاية وان يطلع الاباء والامهات برسالتهم نحو الابناء فى التربية السليمة بأن ننشئهم تنشئة دينية أخلاقية وفيها يعرفون العيب واسلوب العيب اذا كنتم تريدون منع الاختلاط ماذا عن العالم كله الآن الذى اصبح قرية صغيرة؟ ماذا عن المعلوماتية والبث التليفزيونى بالصوت والصورة ؟ .

اذن المشكلة مشكلة اسرة ثم اسرة ثم اسرة.

المناهج الدراسية الان دخلت فيها مفاهيم كثيرة عن السلوكيات ومفاهيم عن القيم وايضا عن الانتماء والتربية البيئية والسلوكية.

ايضا الادارة المدرسية لديها من التعليمات المشددة خصوصا اختيار القيادات التى تتولى قيادة مدارس الاختلاط ان تكون بمعايير وتقنين وعن مشكلة الاختلاط فان سلبياتها خارجية وتكون نتيجة خلل فى الاسرة او فى تربية الابناء.

وقد ذهبنا الى الاستاذ عبدالوهاب يونس مدير عام التعليم والتجريبيات بالوزارة الذى قال:

ليست العبرة فى السماح بالاختلاط بين الجنسين من عدم السماح بالاختلاط، وانما العبرة بالاطار التربوى الذى يتم فيه الاختلاط فعندما توفر الوزارة والادارة المدرسية مجالات الانشطة التربوية والرعاية النفسية والاجتماعية فى تربية الاطفال مع الاهتمام بالثقافة الحياتية والانشطة التى تنمى الشخصية القيادية لدى الجنسين.

والاهم من ذلك أن المدرسة ليست للتعليم فقط فالمفروض ان تتم التربية المصحوبة بنضج الشخصية والتعود على المسئولية فتكون هذه هى الضمانات لتجنب السلبيات من الاختلاط بقدر الامكان .. نعم هناك سلبيات لكن باستمرار التجربة سوف نحاصرها ونعالجها.

أما المستشار احمد هريدى مستشار اللغة العربية السابق بوزارة التربية والتعليم فيقول: .

معروف ان التعليم المختلط بين البنين والبنات له سلبياته كما له ايجابياته . وهناك كثير من المدارس يوجد تعليم مختلط فى المرحلة الابتدائية هذا أمر عادى ولا اعتراض لأحد عليه من التربويين لانهم أطفال صغار وليست فيه مشاكل. وهناك تعليم مختلط اجبارى فى بعض القرى والمراكز فى المرحلة الاعدادية والثانوية وذلك لانه لا يوجد عدد كافٍ من التلميذات حتى تخصص لهن مدرسة خاصة . ومن هنا يكون عدد الطالبات فى هذه المدرسة المختلطة قليل ويكون معظم الدارسين من التلاميذ ونشأة هذا التعليم المختلط فى القرى لا خطر منها حيث تحكم هذه المجتمعات تقاليد صارمة فلا يستطيع هذا التلميذ المراهق أن يرتكب أى سلوك منحرف مع زميلته لانهم من اسر معروفة

الاختلاط فى المدارس خطر يهدد مستقبل أبنائنا

أ. محمد رجب شرابى وكيل اول الوزارة ورئيس قطاع التعليم

القضية قضية أسرة وتربية ورعاية

أ . الفونس مرقص غبريال مدرس اول لغة فرنسية

الاختلاط فى المدارس التجريبية لم يطبق بصورة صحيحة



ويعرفون بعضهم كعائلة واحدة هذه بعض انواع من التعليم المختلط وهى اجبارية لان الدولة لا تستطيع أن تفتح مدرسة لعدد قليل من التلميذات وهى تجربة ناجحة يشرف عليها موجهون ومديرون وموجودة.

ولكن بعض السلبيات فى مدارس المدينة والتى فيها تعليم مختلط فى الاعدادى والثانوى وان هناك بعض السلوكيات المنحرفة عند بعض التلاميذ والتلميذات وهناك مثلا بعض المدارس الاجنبية التابعة للإرساليات كانت تجمع بين البنين والبنات فى بعض دروس ، ولكن هذا النظام فشل واضطرت المدرسة ان تفصلهم عن بعضهم وحتى فى البلاد المتقدمة يوجد النوعان من التعليم المختلط وفيها عيوب كثيرة وفصل البنات عن البنين وهو الأمر العادى الذى يحدث فى كل تعليم مختلط.

أما فى مصر ذات التقاليد الشرقية فيجب فصل البنين عن البنات فى المرحلة الاعدادية والثانوية وهذه قناعة المسئولين عن التربية فى مصر . ومن هنا معظم المدارس المصرية الاميرية توجد مدارس مستقلة للبنات وأخرى للبنين . ثم بعد ذلك يحدث الاختلاط فى الجامعة يكون كل من الفتى والفتاة قد نضج ومع ذلك نسمع عن كثير من المشاكل الناتجة عن هذا الاختلاط وهو الزواج العرفى فقد ثبت بأن ايجاد كليات خاصة بالبنات مثل كلية البنات افضل من التعليم المختلط فى الجامعة.

وقد تحدث الفونس مرقص غبريال مدرس اول لغة فرنسية فقال :

الاختلاط فى المدارس التجريبية لم يطبق بطريقة صحيحة لانه يحتاج لرقابة واشراف ووجود اخصائيين اجتماعيين فهو مستحب فى مرحلة الابتدائى فقط ، أما فى الاعدادى والثانوى مشاكله كثيرة خاصة هذه سن مراهقة ولكن لابد أن نعود الطفل حتى الابتدائى وبعد ذلك عند التحاقه بالجامعة سيجد الاختلاط ولكن فى هذه المرحلة يكون أصبح ناضجا فى تفكيره، وهناك حالات كثيرة مثل الحب الافلاطونى بين الطالب والطالبة فى مرحلة الثانوى والغيرة بين الطالبات تحدث عندما تكلم زميلة زميلاً اخر وتحدث المشاجرات بينهما. وهذه المشاكل تحدث ايضا فى المدارس التجريبية بسبب سن المراهقة وعدم وجود الرعاية الكاملة والتوجيهات من قبل المشرفين . وهناك بالطبع حالات لانحرافات جنسية شديدة بين الطلبة والطالبات وصلت فى احسنها الى الزواج العرفى وفى أسوأها الى التحرش الجنسى.. وفى الحقيقة أن الطلبة معذورن بسبب ان الاختلاط عموما بين الشباب فى هذه السن المبكرة خطر شديد على الجنسين من اولادنا وبناتنا ويجب الرجوع فورا الى الفصل بينهما حتى نتجنب مشاكل كثيرة لا حصر لها.

وبعد لقد وجدنا صعوبات شديدة ونحن نحاول تقديم صورة حقيقية لما يحدث من اختلاط بين شبابنا الصغار وذهبنا الى مدارس كثيرة فى القاهرة بالذات وبعض البلاد الاخرى مثل المنيا وطنطا وكانت المحصلة مخيفة من السلبيات الكثيرة التى تدفع بأولادنا الصغار الى حافة الهاوية منذ صغرهم. حيث نعودهم على اقتحام المجهول مبكرا وهاهو التليفزيون يساعد هؤلاء النشء الصغار على نبذ كل فضيلة وقيمة والدخول فى عالم الحب والعشق والوله وسوف تكون النتيجة مفجعة ومفزعة.. اننا نطالب الوزير الاب الدكتور حسين كامل بهاء الدين لانقاذ اولادنا الصغار من الوقوع فى المهالك وتقليد المجتمع الاوربى بتسهيل ممارسة الرذيلة منذ الصغر فلمجتمعنا قيم وأخلاق وفضائل اخرى نهتم به ونريد أن يتربى عليها أولادنا.

الأسوة الحسنة فى خلق المصطفى ﷺ

عن أنس قال لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلعة بيدي فانطلق بي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال: فخدمت في السفر والحضر والله ما قال لي لشئ صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشئ لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا» رواه مسلم.



بقلم :
د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة القاهرة

فى هذا الحديث الذى يرويه لنا أنس رضى الله عنه وقد عاشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حال الاقامة، وفى حال السفر الذى يستدل به على الأخلاق فلمس حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرب وأحس برفقه ورحمته. وفى رواية أنه خدمه تسع سنين وفيها يقول أنس فما أعلمه قال لى قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب على شيئا قط.

وفى حديث آخر يروى لنا أنس رضى الله عنه واقعة تدل على رأفة الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فأرسلنى يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على صبيان، وهم يلعبون فى السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاى من ورائى قال فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟ قال قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشئ صنعته لم فعلت كذا وكذا أو لشئ تركته هلا فعلت كذا وكذا.

إن عظمته تشرق فى كل جوانب الحياة فى جوده وفى سعة صدره وفى صدقه وأمانته وتبليغه وفطانته وفى لينه ووفائه، وفى مهابته وحسن معاشرته يقول الإمام على كرم الله وجهه: كان أجود الناس كفا وأوسع الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه، ويقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله وما سئل عن شئ إلا أعطاه.

ويروى عن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، ويجمل القرآن عظمة خلقه فى قوله تعالى «وإنك لعلى خلق عظيم».

وإذا تتبعنا أنماط الأسوة الحسنة لنتخذ منها منهجا ونبراسا فى بناء الشخصية فإننا سنقف أمام عظمة هائلة ومثاليات فذة من حياة رسولنا عليه الصلاة والسلام، وكلها تتسم بالحق والخير والسمو والاعتدال ففى جانب السرور أو الحزن، وفى المشاعر الظاهرة أو الوجدانية كان صلوات الله وسلامه عليه يضبط النفس فيما يسر أو يحزن فإذا فرح بما يسر ابتسم، وإذا ضحك لم يقهقه. وعن جابر بن سمرة وكان لا يضحك إلا تبسما وإذا تعرض لما يحزنه طوى الحزن فى داخله وكظم الغيظ وإذا زاد حزنه فإنه لا يخرجه عن طبيعته الطيبة الكريمة.

وعن أنس رضى الله عنه قال: دخلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم عليه السلام وهو يجود بنفسه أى يحتضر فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال: (إن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا لفراقك يا ابراهيم لمحزنون).

وفى جانب حياته المنزلية وشئون المعيشة مع الأهل كان متعاونا بارا بحيث لا تشغله شئونه تلك عن عبادة الله.

سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها: ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى أهله؟.

قالت كان فى مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة.

وبهذا نرى أن أثر الأسوة الحسنة فى بناء الشخصية يمد الحياة بضوء كاشف لتمضى على رشد وهدى فلا تحيد يمنة أو يسرة، ولا تتعثر خطاها فى الدروب المعتمة وإنما تتجمع خطوطها العريضة من جميع زوايا الحياة عبادة وعملا لتلتقى عند هدف واحد وملتقى ثابت حيث تتمخض الأعمال كلها، وتخلص فى اتجاهها لله رب العالمين «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين».

مدينة استيطانية «سرية» بالضفة الغربية

تقوم الحكومة الاسرائيلية سرا بانشاء مدينة استيطانية جديدة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة فى الضفة الغربية . وذكرت صحيفة «معاريف» التى أوردت تفاصيل المخطط الاستيطانى التوسعى أن وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية بدأت مؤخرا فى تكتم وسرية بتنفيذ أعمال تمهد لاقامة مدينة استيطانية جديدة على مقربة من مستوطنة «عوفريم» الواقعة شمال مدينة رام الله .

وقالت الصحيفة . استنادا الى مصادر مطلعة . أن المخطط يتضمن بناء آلاف الوحدات السكنية فوق أراض تبلغ مساحتها الكلية نحو خمسة آلاف دونم .

ونقلت الصحيفة عن شمعون أينشتاين رئيس مديرية البناء الريفى بوزارة الاسكان الاسرائيلية ، تأكيده أن المدينة الاستيطانية الكبرى التى يجرى الاعداد والتحضير لانشائها ستنقسم الى ضاحيتين سكنيتين كبيرتين ، إحداهما ستخصص لقطاع المتدينين المتزمتين ، والثانية للمستوطنين اليهود العلمانيين ، بما يمكن كل فئة سكانية من ادارة نمط الحياة الذى يناسبها دون معوقات أو تعقيدات.

أذربيجان تتصدر الدول المتعرضة للتنصير

تتصدر اذربيجان قائمة الدول المتعرضة للحملات التنصيرية . هذا ما صرح به رئيس دائرة الشئون الدينية الاذربيجانى مصطفى ابراهيموف، مضيفا انهم قاموا بتحديد المنظمات التى تقوم بانشطة تنصيرية فى اذربيجان الذين يصل عددهم الى ١٥٠ الف شخص . ويذكر أن الرئيس الاذربيجانى كان قد أصدر قرارا فى السابع من شهر يناير عام ١٩٩٨ م حظر فيه قيام الاجانب بانشطة دعائية دينية فى البلاد ، الا أن منظمات تنصيرية مختلفة قامت عن طريق صحف وكتب ونشرات وندوات ذات طابع ظاهرى برىء بأنشطة لنشر النصرانية فى اذربيجان منذ عام ١٩٩١ م مستهدفة رفع نسبة النصارى فى أذربيجان الى ٢٠٪ .

فى تقرير لمجلة (تايم) الأمريكية :
« ١٧ » مليون مسلم فى أوروبا يفتخرون بجذورهم الإسلامية

تعتبر مجلة «تايم» الامريكية واحدة من أكثر المجلات انتشارا فى العالم . وتعد تقاريرها وتحقيقاتها مقبولة لدى عامة قرائها، وهم يشكلون نخبة من المثقفين والمفكرين المتابعين لاحداث العالم من حولهم .

وفي آخر تقاريرها خلال العام الماضى ذكرت أن الإسلام ينتشر فى أوروبا الغربية ، وانه فى أوروبا حاليا أكثر من ١٧ مليون مسلم ، وهناك اعتراف متزايد بان الاسلام ومبادئه أصبح جزاء عضوياً من أوروبا ، وليس أثرا أو نفوذا أجنبيا وأن ٩٥٪ من المسلمين فى أوروبا يحملون جنسيات البلدان الأوروبية .

وقالت المجلة الامريكية انه فى فرنسا الكاثوليكية ، هناك «٤» ملايين مسلم ، أغلبيتهم الساحقة من الشمال الأفريقى وفى بريطانيا اكثر من مليون مسلم ، وفى بلجيكا زهاء نصف مليون مسلم . وثمة حقيقة هى أن المسلمين فى غرب أوروبا ليسوا جميعا من العرب بل انهم من أصول مختلفة ، ففى هولندا نصف مليون مسلم ، معظمهم من اندونيسيا ، بينما نرى أن أغلبية المسلمين فى المانيا من الاتراك .

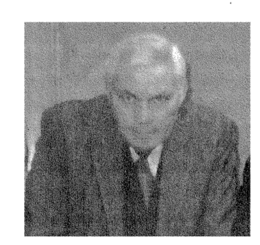
الجدير بالذكر أن الكثير من المسلمين الأوروبيين ذوى الثقافة الرفيعة والمهارات اللغوية يفتخرون الآن بجذورهم الاسلامية التى كانوا يخجلون منها قبل عقدين من الزمان .

على سبيل المثال : تقول ياسمينة بنغويجى «٤٠ سنة» ، وقد ولدت فى فرنسا من أصل جزائرى : «كان أبناؤنا يؤدون شعائر الاسلام فى الخفاء ، وكنا نخجل اذا عرف الناس بأننا نصوم رمضان ، أما هذه الأيام فإن شريحة كبيرة فى المجتمع الفرنسى تفتخر بالانتساب الى الإسلام علنا ، وتفتخر بذلك . وهذا يعنى بوضوح أن الإسلام أخذ يتجذر فى فرنسا .

وعندما كانت أيبك ستنكايا «٢١ سنة» طالبة فى الجامعة التطبيقية فى برلين ، كانت تشعر بالحرج عندما تضطر للتحدث فى منزلها بلغتها التركية ، لأن والديها لا يفهمانها عندما تتحدث الالمانية . وتقول : «كنت أخجل من أصلى التركى الإسلامى آنذاك» لكنها الآن تنتمى إلى مجموعة من الطلبة الأتراك فى برلين ، ومع انها لا تذهب الى المسجد بانتظام فإنها تعتز بأنها مسلمة أولا وتركية ثانياً ، وكثيراً ما تقرأ القرآن الكريم . وتضيف : «إن إيمانى بالله وبالإسلام يعطينى قوة ويمنحنى الثقة بالنفس والاعتماد على الذات» والدين الإسلامى هو دين الحب والسلام والعدل وكل شىء جميل ، وليت الأوروبيين يفهمون الإسلام الحقيقى .

وتعتبر هذه الطالبة نمطا جديدا من الشباب المسلم الذين بدأوا يترددون على المساجد ويعودون الى جذورهم الاسلامية ويشكلون تنظيمات لترتيب أمورهم فى أوروبا ، والعجب أن آباءهم ، أى الجيل الأول من المهاجرين ، لم يكونوا متمسكين بالإسلام مثلهم ، ويبدو ان الجيل الثانى من المهاجرين المسلمين الى غرب أوروبا بدأوا يبحثون عن معنى لوجودهم ومعنى لحياتهم نتيجة لازدواج التراث وازدواج الثقافة .

الشيخ عبدالسميع السطوحى فى ذمة الله



بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ينعي سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية السيد عبدالسميع السطوحى عضو المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة السطوحية الذى وافته المنية يوم الجمعة الموافق ٢٦ من صفر الحادى عشر من يونيو ودفن ببلدته بالمنوفية حيث أقيمت ليلة المأتم.

رحم الله الفقيد فقد كان علما من أعلام التصوف الاسلامى ونموذجا حيا للرجل الصوفى بأدبه الجم وأخلاقه الكريمة وتواضعه وعلمه الغزير وغيرته وحماسته فى نشر الدعوة الاسلامية وتنقية ساحة التصوف الاسلامى من الشوائب التى علقت به.

إن المجلس الأعلى للطرق الصوفية يشعر بالخسارة الفادحة لفقد ابنا عزيزاً من ابنائه المخلصين العاملين بالكتاب والسنة، الصادقين فى اقوالهم وافعالهم المتميزين بشجاعة الكلمة والجرأة فى الحق لا يخافون فى الله لومة لائم.. لقد حظى المغفور له الشيخ عبدالسميع السطوحى بمكانة عالية بين اقرانه واصدقائه وحظى بحبهم واحترامهم وكانت الانتخابات الاخيرة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية تعبيرا عن هذا الحب الفياض حيث حصل المغفور له علي أعلي الأصوات فكان الرجل الأول في المجلس المنتخب بالاجماع.

رحم الله الشيخ عبدالسميع السطوحى الرجل الصوفى التقى واسكنه فسيح جناته بما قدم وعمل للدعوة الإسلامية والقضايا الصوفية.

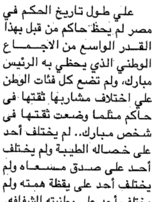
تعيين أول امام مسلم فى شرطة نيويورك

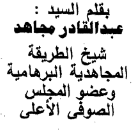
بدأ أول امام مسلم يعين فى شرطة مدينة نيويورك مهامه بعد أن أدى القسم الرسمى. وتتعين مهام الامام الحاج اسحق المعيد باشا فى تقديم الارشاد الدينى وامامة الصلاة لأكثر من مائتى مسلم يعملون فى ادارة شرطة نيويورك بالاضافة لتعريف الباقين من الشرطة من غير المسلمين بقيم الاسلام وكيفية التعامل مع الاشخاص المسلمين فى حال القبض عليهم أو مساءلتهم.

ويبلغ عمر الحاج باشا ٤٨ عاما قضى معظمها إماما لمسجد «مالكوم اكس شباز» فى حى هارلم بنيويورك.

صوفيات

تكليف وليس تشريفا





بقلم السيد : عبدالقادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

علي طول تاريخ الحكم في مصر لم يحظ حاكم من قبل بهذا القدر الواسع من الاجماع الوطني الذي يحظي به الرئيس مبارك، ولم تضع كل فئات الوطن علي اختلاف مشاربها ثقتها فى حاكم مثلما وضعت ثقتها فى شخص مبارك.. لم يختلف أحد على خصاله الطيبة ولم يختلف أحد على صدق مسعاه ولم يختلف أحد على يقظة همته ولم يختلف أحد على وطنيته الشفافه.

● لقد أنجز مبارك خلال سنوات حكمه حجما ضخما من الأعمال الباهرة التى تشكل فى حد ذاتها حيثيات كاملة لأسباب موضوعية عديدة تجعل ترشيحه لفترة حكم جديدة واجبا وطنيا غير أن حيثيات ترشيح مبارك هذه المرة تتجاوز فى اسبابها انجازاته السابقة تطلعا الى آفاق المستقبل وذلك ما يجعل ترشيحه أمراً حتميا.

يريد المصريون مبارك رئيسا لفترة حكم جديدة ليس لأنه فعل ولكن لأنه سوف يفعل والترشيح فى جوهره ليس مكافأة على ما قدم ولكنه تكليف باستمرار المسيرة نحو اهدافها الصحيحة.

● تكليف بمواصلة جهود التنمية حتى ينجز وعده ببناء وطن قوى قادر يضمن التحسين المتواصل لمستويات حياة افراده وارتفاع دخولهم على نحو مطرد الى مستوى دخول الدول الناهضة.

● وتكليف بمواصلة جهود السلام ترسيخا لمناخ الاستقرار والأمن الذى تتفرغ فيه جهود المصريين وجهود كل مسئولى المنطقة للبناء والاعمار بدلا من الحرب والدمار.

● وتكليف بمواصلة الاصلاح السياسى والاقتصادى وصولا الى ديمقراطية مكتملة تصونها احزاب قادرة ورأى عام قوى، وصحافة وطنية حرة ومسئولة ومواطن مهتم يعرف حقوقه وواجباته ويحترم سيادة القانون وحرية الآخرين.

● سند التكليف خصال طيبة يعرفها الشعب عن رئيسه تعطيهم ثقة وأمانا فى المستقبل، لأن مبارك لن يكون أبدا الطاغية أو الفرعون الذى تنسيه أبهة الحكم وصولجان الملك احوال رعيته فهو منحاز دائما الى الفقراء يقف حيث تكون مصالح الاغلبية من شعبه ويعيش وسط الناس يرون فيه أخا حميما وابا عطوفا ورئيسا ودودا طيب القلب يسعده ان يحبه الناس لا أن يرهبوه.

● لقد ادار مبارك حكم مصر بطريقة عصرية لم يفرض نفسه وصيا على الشعب، ولم يترفع عن الشورى والنصيحة يطلبها من كل صاحب علم واختصاص، ولم ينعزل عن شعبه فى برج عاجى تاركا أمور الرعية رهنا لصراعات مراكز القوى، ولكنه عاش وسط اهله وناسه لا ينقطع عن زيارة مواقع العمل على اتساع خريطة الوطن يتابع بنفسه كل انجاز ويتحسس نبض الشارع المصرى فى كل قرار ويعطى مؤسسات الدولة والمجتمع فرصة العمل بحرية دون املاء أو ضغوط ويحترم حق الجماهير فى المعرفة ويصارحها بكل الحقائق.

« ٥٠٠ » شخصية مسيحية زارت اسرائيل ليس فيهم مصري واحد



غادر اسرائيل وفد نصرانى كبير يضم نحو (٥٠٠) شخصية من وكلاء السياحة ورجال دين مسيحى، والاعلام من عدة دول فى العالم بعد ان اختتم زيارة للاطلاع على الآثار الدينية ، ووضع اللمسات الاخيرة لاحتفالات الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام . وقال الاسقف ليبيريو اندرياتى المسئول فى الفاتيكان عن الحجاج المسيحيين المتوجهين الى فلسين . أن مالا يقل عن (٦) ملايين حاج مسيحى سيصلون الى الاراضى الفلسطينية فى العام المقبل ، وان على السلطات المختصة ان تعد العدة لتسهيل اجراءات دخولهم البلاد .

واضاف خلال زيارة قام بها الوفد الى مدينة الناصرة ويافا ضمن وفد مسيحى كبير أن الحجاج سيتوافدون على فلسطين بسبب ايمانهم العميق بالمسيحية، وبغض النظر عن الاوضاع الأمنية والسياسية ، معربا عن اعتقاده بان أراضى المنطقة المتنازع عليها تعود لجميع الديانات فى العالم ، وأن على اسرائيل أن تصبح دولة سلام وديمقراطية مفتوحة على العالم بأسره .

فى الأردن : جدل بين الحكومة والمعارضة حول النشاطات الماسونية

نفى الأردن وجود أية نشاطات تمارسها المحافل الماسونية على أراضيه ، مؤكداً أن نشاطات هذه الحركة محظورة بموجب القانون ، وذلك فى الوقت الذى طالبت فيه أحزاب المعارضة بوضع حد للنشاط الماسونى المتزايد فى البلاد ومنع إقامة احتفال لتنصيب مسئول ماسونى كبير لأحد المحافل فى جنوب عمان .

وقال وزير الداخلية نايف القاضى «ان الحكومة لن تسمح على الإطلاق لأية نشاطات تقوم بها المحافل الماسونية على الأراضى الأردنية» موضحا أن هذه المحافل تقع ضمن النشاطات المحظورة . وأضاف ان الأنباء التى ترددت عن اقامة الاحتفال لتنصيب مسئول كبير لأحد المحافل لا صحة لها على الإطلاق، مشيراً إلي أن نشاطات المحافل الماسونية محظورة فى الأردن، وأن هناك قرارات عديدة لمجلس الوزراء صدرت بهذا الخصوص منذ فترة طويلة . وقال القاضى أن الحكومة أوعزت للجهات الأمنية الأردنية المختصة بمراقبة الوضع والحيلولة دون حصول أية اجتماعات من هذا النوع ، مؤكداً أن كل من يحاول القيام بمثل هذه النشاطات سوف يقع تحت طائلة القانون .

وجاءت أقوال وزير الداخلية رداً على بيان لأحزاب المعارضة ذكرت فيه أن هنالك ترتيبات تجرى لاقامة احتفال لتنصيب ماسونى لمحفل جنوب عمان وأن شخصيات أجنبية زارت الأردن مؤخراً لهذه الغاية .

وطالبت أحزاب المعارضة فى بيانها الحكومة بوضع حد لأى نشاط ماسونى فى هذا البلد ومعاقبة المسئولين عنه .

فى تقرير لمنظمة العفو الدولية القضاء الأمريكى يعدم السود فقط

جاء فى تقرير جديد لمنظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الانسان أن النظام القضائى الامريكى يتسم بالعنصرية وأن احتمالات إعدام الامريكيين السود تزيد على احتمالات إعدام الامريكيين البيض . وقال بيرسان الامين العام للمنظمة بمناسبة إصدار التقرير الجديد فى اكرا عاصمة غانا: في يومنا هذا حياتك أو موتك فى الولايات المتحدة استنادا إلي الجرائم التى ترتكبها مرهون بلون بشرتك والعرق الذي ينتمى اليه ضحيتك . السلطات الاتحادية تحجم عن التحرك نظرا للشعبية التى يتمتع بها قانون الاعدام . ونشر التقرير الذي يحمل عنوان القتل المنحاز . العرق وعقوبة الاعدام فى الولايات المتحدة فى اكرا ليتزامن مع القمة الخامسة الافريقية / الافرو أمريكية . ويقول التقرير أن التفرقة العنصرية وإن أخذت الآن شكلا مستترا مقارنة بالماضى إلا انها لا تزال تلعب دورا بارزا فى النظام القضائى الامريكى، ودأبت منظمة العفو على لفت نظر السلطات الامريكية إلى الاستخدام العنصرى لعقوبة الإعدام على مدى أعوام، ويقول مسئول المنظمة أن السلطات الأمريكية اما كانت تتجاهل تحذيراتها أو تنفى وجود هذه المشكلة أصلا . ورصد التقرير حالات عدة أثر فيها التحيز العنصرى على الحكم وتحدث عن مطالبة الادعاء بعقوبة الاعدام للسود أكثر من البيض واستخدام أعضاء هيئة المحلفين تعبيرات عنصرية اثناء مداولاتهم فى القضية . وجاء فى التقرير أن هناك أدلة احصائية تشير إلى أن النظام القضائى الامريكى يرى أن حياة البيض أغلى من حياة السود . وذكر التقرير ان أكثر من ٨١ ٪ من ٥٠٠ متهم عامى ١٩٩٧ و١٩٩٨ ادينوا بتهمة قتل ضحايا من البيض . وقال الامين العام للمنظمة إنه سينتهز فرصة انعقاد قمة اكرا التى يحضرها ١٨ رئيس دولة إفريقى للضغط على السلطات الامريكية من أجل الغاء عقوبة الاعدام . واضاف سان قوله : هذه هى الطريقة الوحيدة للقضاء على التحيز العرقى وأصداء العنصرية.

الشيخ المالكى عضوا شرفيا بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية



وافق المجلس الأعلى للطرق الصوفية برئاسة سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى بالجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٣ صفر الموافق ٧ مايو الماضى على منح السيد الشيخ محمد علوى المالكى العضوية الشرفية بالمجلس الأعلى للطرق الصوفية بناء على الاقتراح المقدم من الدكتور احمد عمر هاشم لما قدم من أعمال جليلة للتصوف الاسلامى حيث يتبنى الفكر الصوفى الخالص فى كل كتبه وكتاباته وهو واحد من الفرسان الكبار في مجال الدعوة الاسلامية في عصرنا الحالي

مفاجأة :

عودة النائبة المحجبة إلى البرلمان

اعترفت الهيئة الادارية للبرلمان بعضوية نائبة اسطنبول المحجبة عن حزب الفضيلة السيدة مروة قاواقجى التى دخلت البرلمان بحجابها فأثارت ضجة سياسية حملت رئيس الوزراء وأعضاء حزب اليسار الديمقراطى الذى يتزعمه الرئيس بولنت أجاويد الى استنكار هذا التصرف ومنعها من أداء اليمين الدستورية فى البرلمان، ثم الى تزعم أجاويد حملة لاسقاط الجنسية عنها باعتبارها مواطنة تركية تحمل جنسية أمريكية .

وقد فوجئت الاوساط العلمانية باعتراف الهيئة الادارية للبرلمان فى وقت كانت تنتظر فيه اسقاط عضوية النائبة قاواقجى للبرلمان، مما أدى الى اثارة التساؤلات حول موقف بيلدروم اقبولوط رئيس البرلمان (عن حزب الوطن الام) من هذا الموضوع، وذهبت صحيفة «حريت» فى تفسير ذلك احتمال تفاهم اقبولوط مع حزب الفضيلة فى هذا كرد لجميل ذلك الحزب فى تأييد انتخابه . أى قبوله لرئاسة البرلمان . وقد ترتب على هذا الاعتراف منح كافة امتيازات نواب البرلمان من حيث استحقاقها الشهرى المخصص لهم (حوالى أربعة آلاف دولار).

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

صدق الله العظيم

آل البيت : الإمام الحسين : المبدأ والشهادة



بقلم السيد : **ابراهيم أحمد التسقيانى** عضو المجلس الصوفى الأعلى

قال رسول الله (ﷺ) «الحسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا . حسين سبط من الأسباط» . والامام الحسين هو سيد شباب أهل الجنة وحبيب جده المصطفى . ولد رضى الله عنه فى المدينة المنورة لابوين كريمين هما الامام على بن ابى طالب والسيدة فاطمة الزهراء ابنة النبى ، وأحب الناس اليه ولد الامام الحسين لخمس ليال خلون من شهر شعبان فى العام الرابع للهجرة.. بعد ولادته وضعه الرسول فى حجره وبكى فقالت له الأسماء بنت عميس أم الإمام على: فداك أبى وأمى مم بكاؤك يا رسول الله قال : على ابنى هذا.. يا أسماء تقتله الفئة الباغية.. لا أنالهم الله شفاعتى يا أسماء» . أجمع المؤرخون على أن الإمام الحسين كان أشبه الناس جسما بجده رسول الله ، فكان متوسط الجسم أسود الشعر واللحية قوى البنية مقداما منذ طفولته لم يتزوج كثيرا ولم ينجب كثيرا . وكان كثير الصلاة والصيام والحج، وكان كثير التصدق قاضيا لحوائج الناس ، وكان واسع العلم والمعرفة فقيها فى أمور دينه ودنياه ومن أقواله الخالدة «إن حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما» . وكان يقول «من جاد ساد ومن بخل ذل» ومن أقواله كذلك «الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفه والسفة ضعف والغلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر ومجالسة أهل الفسوق ريبة» وكان الحسين ذا خلق وأدب وكان الغالب عليه الشدة كوالده الإمام على بينما كان يغلب على الإمام الحسن الحلم كجده « ﷺ» . ولما سأله عدوه رأس الخوارج : يا حسين صف لى الهك الذى تعبده قال الامام الحسين: يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الالتباس يا ابن الازرق أصف الهى بما وصف به نفسه ، فسبحانه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا يقع تحت القياس قريب غير ملتصق بعيد غير مستقصى معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال» . من وصايا الامام الحسين لابنه على زين العابدين قال: يا بنى إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله تعالى وقال: اذا سمعت احدا يتناول أعراض الناس فاجتهد الا يعرفك فإن اشقى الاعراض به معارفه» .

وكان شجاعا مقداما وكان مضرب الامثال فى إبائه للضيم ومقاومته للظلم واستهانته القتل فى سبيل الله لذلك كانت شجاعته هى الصفة الغالبة عليه وهى صفة ورثها عن الاباء وأورثها الابناء من بعده.. فقد ابى أن يبايع يزيد بن معاوية وقال قولته المشهورة «يا مروان وعلى الاسلام السلام اذا قد بليت الامة براع مثل يزيد» ورغم كل الاغراءات من حظ الدنيا الوفير الذى قد يصيبه لو بايع يزيد رفض الحسين بعزة وإباء قائلا: إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل قاتل النفس المحرمة فمثلى لا يبايع مثله».

ثم قال: ليست الحياة مع الذل الا الموت الذى لا حياة معه وهل يقدرون على أكثر من قتلى مرحبا بالقتل فى سبيل الله ، ولكن لا يقدر احد على هدم مجدى ومحو عزمى وشرفى إن موتا فى عز خير من حياة فى ذل.. وكأن لسان حاله يقول :

إن كان دين محمد لم يستقم.. إلا بنفسى يا سيوف خذينى.

كيف فعل ربك بأصحاب الفيل !

(يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) آل عمران الآية ٧١ .

سجل القرآن الكريم حديث أصحاب الفيل في سورة مستقلة ، وقد أجمع مؤرخو العرب والمنصفون من كتاب أوربا علي وقوع حادث الفيل بين حكام اليمن ومكة ، علي نحو تؤيده الرواية الصحيحة ، ويمليه منطق الأحداث وفيهم من سلسل الأدوار التاريخية لهذا الحادث مرتبة علي نسق مقنع يرضي الباحث المحايد ولا يجد ذرة من الشك لديه . ومؤرخو العرب في هذا النطاق أولي من سواهم ، لأن هذا الحدث الكبير بمغزاه وفجاءاته قد وقع في أرض عربية ، وذاع ذكره علي ألسنة صناعتها البيان والافصاح، فسجلته الرواية المسندة ، وصوره الشعر العربي في أكثر من قصيدة.

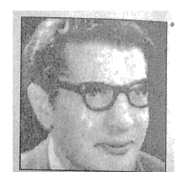
ولكن بعض من يلجون في الباطل من مؤرخي الإستشراق ذهب إلى إنكار الحادث مرتكنا على شبهات لا تثبت لنقاش ، وأقوى ما لديه من هذه الأوهام أن الرواية اليونانية المعاصرة لحادث الفيل لم تشر إليه !! وقد وافقه من أصحاب المباحث التبشيرية ممن سيأتي خبرهم فيما بعد ، من يسرهم أن يقوموا بتكذيب حادثة مشتهرة ، ورد حديثها في القرآن الكريم لحاجة في صدورهم ، ولا أدرى كيف يكون خلو المصادر اليونانية عن تسجيل حادث لم يقع في بلاد اليونان ، ولا في أوربا جميعها ، ولا في دول البحر الأبيض المتوسط مدعاة لانكار حادث تاريخي يقع في بلاد تبعد عن اليونان آلاف الأميال ، وفي زمن كانت وسائل إتصاله من البطء بحيث لم تكن تعلم نتائج الحروب بين الروم والفرس إلا بعد عدة شهور ، على عالميتها الممتدة وأشتباكها بين أعظم قوتين في عالم الأمس ، وبحيث كان الحيوان وحده وسيلة النقل ، وبريد الاذاعة والاعلام فعلى الحصان أن يقطع مئات الأميال في البر ، حتى ينقل الخبر من قارة إلى قارة ، وقد يقف عند البحر لتحمل النبأ سفينة تسير به ما تيسر حتى تنقله إلى حصان آخر !. هكذا كان بريد الرسائل في أمسه البعيد ، وما أظن مؤرخي اليونان حينئذ قد اهتموا بالبريد السياسي ليسجلوا أحداث التاريخ في شتى ربوع العالم ومن بينها أحداث اليمن والحجاز ! لتكون خلو المصادر اليونانية من تسجيل حادث الفيل سببا في تكذيبه ، واليونان يومئذ دويلة صغيرة فقد انتقل منها علم الإغريق وفلسفة أثينا إلى حيث قدر لهما أن يتنقلا في البلاد !.

ولكن الحق مع ذلك كله لا يعدم أنصاره ، فقد نهض من ذوى الاستشراق أنفسهم من أجهد نفسه مخلصا في البحث والتمحيص ، حتى عثر على نص ذكره المؤرخ اليوناني الكبير (بركوب) عن تعرض الأحباش لبلاد الحجاز بتأثير الروم ، وكان في العثور على هذا النص ما يجب أن يقضي على حاجة المرجفين بحيث يخفون رؤوسهم من حلبة هذا النقاش ، لأنهم بنوا إنكارهم على خلو المصادر اليونانية من ذكر الحادث ، وها هو ذا (بركوب) مؤرخ اليونان الأشهر ، قد سجل الحادث المشتهر ! ولكن هؤلاء المنكرين يهمهم في صناعتهم التبشيرية أن يستمروا على تكذيب الواقعة ليرجفوا ببعض آيات القرآن وليسيئوا إلى كتاب الله إذ يجعلونه كالتوراة المحرفة مصدر أساطير ، فماذا عسى أن يصنعوا بعد سقوط دعامة الإتهام! لقد أجهدوا أنفسهم في الاحتيال حتى أهتدوا إلى القول بأن رحلة أبرهة إلى الحجاز لم تكن لهدم البيت الحرام بمكة ، ولم تتجه رأسا إلى غرض ديني ، بل كان المراد بها أن تقطع صحراء الجزيرة العربية الممتدة حتى تصل إلى فارس عن طريق العراق لتعاون الدولة الرومانية في حرب الدولة الفارسية ، ولم يكن الهجوم على الكعبة مما يخطر علي بال أبرهة لأن الوثنيين ليسوا شيئا في إعتباره !! هذا مازعموه في الجولة الثانية من البحث بعد أن سلموا بوقوع الغزوة الحربية ، ليجعلوا إتجاهها لا يلتئم مع قول الله عز وجل : (ألم يجعل كيدهم في تضليل) الفيل /٢.

إلى هذا العبث المضلل إتجه من كتبوا عن الواقعة فيما يسمى لدى المستشرقين (بالحوليات الإسلامية) إذ أصر كاتب المادة (البرنس ليون كانياتي) على أن الحملة اليمنية موجهة إلى بلاد فارس لا إلى البيت بمكة ، وقد وجد من يؤيده في ذلك فيزعم أن مصادر المسيحية لم تشر إطلاقا إلى أن أبرهة بنى كنيسة في صنعاء حتى يذهب إلى هدم الكعبة التي تنافس كنيسته ! كما يقول : أن المسيحيين في صنعاء كانوا من القلة بحيث لا تجمعهم كنيسة يشيدها أبرهة الحبشي ، ويحاول أن يعارض بها البيت الحرام بمكة ، ليصرف العرب عن الحج اليه ، ويجعل قبلتهم صنعاء وحدها سواء كانوا عرب الشمال ، ولا أدرى كيف يتخبط هؤلاء في ترداد هذا العبث ، وهم الذين كتبوا الصفحات الطوال عن حادث الأخدود حين اضطهد ذو نواس نصارى نجران باليمن ، فملأ بهم أخاديد الأرض ليضرمها عليهم باللهيب ! أفتكون المسيحية في صفحة من صفحات الإستشراق بقوتها وإزدهارها مصدر خطر على ديانة ذي نواس حتى يضطر إلى غزوها بالقوة والحريق ثم تكون المسيحية في صفحة أخرى من الكتاب نفسه ضئيلة هينة حتى لايقام لها مكان يصلى فيه أبرهة وحاشيته بصنعاء !! وهو الحاكم المتفرد ، ذو الحاشية النصرانية الضخمة والجيش الصليبي الممتد ! وليت شعرى كيف كانت المسيحية أقلية لا يؤبه بها ، وقد ارتجت الدولة الرومانية لما نزل بها في نجران ، فطلبت من صاحب الحبشة أن يقوم بالثأر ، وهيأت له الآلات المسعفة من سفن وقوت وذخيرة



بقلم الدكتور :
محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الاسلامية



حتى عبر البحر إلى اليمن وحارب ذا نواس وأسقطه ومكن للمسيحية من اليهودية !، أفتأتي الجيوش الحبشية إلى صنعاء ذيادا عن المسيحية ثم لاتهتم ببناء كنيسة لمن خرج من بلده فى غزوة دينية ذات حشود وأجناس ، إن محاولة إنكار بناء الكنيسة وجدت بالتدليس ليتسنى للمنكرين أن يهدموا بواعث الغزوة المكية التى تجر إلى إنكار الغزو الحبشى نفسه كما تجر إلى إنكار مأساة الأخدود التى كانت سبب هذا الغزو ، وهى ما حرص هؤلاء على تأييده ، ليبينوا صورة من إضطهاد المسيحية فى الجزيرة العربية ، ولو علموا أن القرآن الكريم قد سجل حادث الأخدود تسجيلا صحيحا ثم فكروا بعقولهم المتجردة لأيقنوا أنه حق نزل من عند الله ، وأنه صدق حين تحدث عن حادث الفيل كما صدق حين قال عن أصحاب الأخدود : (قتل أصحاب الأخدود .النار ذات الوقود. إذ هم عليها قعود .وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد) البروج – ٤ – ٩ .

أنشأ أبرهة الكنيسة فى حاضرة اليمن مهما خالف ذلك من يذهبون إلى إنكار حادث الفيل ومهما أغفل حديث هذه الكنيسة (أوزيب) فى تاريخ الكنائس ، إذ لا يلزم أن يكون جهله بها مدعاة إلى تكذيب أمر قامت على صفحته الوقائع الناطقة ، والبراهين المستمدة من مجريات الأحداث ، لا سيما أن من تحدثوا فى مصر عن كنائس الشرق قد ذكروا كنيسة صنعاء وهم أقرب وأدرى ! إذا تم بناء الكنيسة على أيدى القوة الحاكمة المسيطرة ، فانه عمل تبشيرى يتطلب الدعاة والهاتفين من القسس ورجال الأكليروس ، فلم ينفق الحاكم ماله الوافر فى بناء الكنيسة لتغدو وقاعاً صفصفا لا يفد اليها غير الجالية الحبشية وحدها !! فقد هاله أن ينصرف العرب عن العبادة بها وأخذ يسأل عن مدعاة هذه القطيعة الخطيرة فى رأيه ، وقد يكون الرجل صاحب إتجاه سياسى يريد أن يرسى دعائمه بنشر دينه فى البلاد ، حيث قال بعض من كتبوا عنه : أنه كان يضمر الإنفصال عن النجاشى ليحكم البلاد مستقلا ، ولتكون له خالصة دون أن يتبع سواه ، فكانت الكنيسة فى رأيه مما يجمع قلوب الناس حوله ، حين يرى الجيش تفانيه فى نشر النصرانية وحين يرونها تنتشر على يديه فى بلاد العرب ما وسعه الانتشار !!.

قد يكون أبرهة ذا إتجاه دينى خالص وقد يكون ذا إتجاه دينى تبعثه السياسة الواعية فلابد أن يسأل من حوله عن إنصراف العرب عن معبده ، ولابد أن يجاب بأن لهم بيتا فى مكة يتجهون إليه بالعبادة ، والرجل فى صميمه الفعلى حاكم طامح يود أن تمتد رقعة سلطانه إلى أبعد من حدود اليمن ، ويرى غزو الشمال عملا هينا يتيح له أن يكون حاكم الجزيرة العربية جميعها ، فاذا كان شغفه الدينى بنشر المسيحية، وهيامه الشخصى بالمجد السياسى قد أجتمعا فى نفسه ومن ورائه المرتزقة من سدنة النصرانية ينفخون الضرام فى نفسه ، ليضيف مجدا إلى مجد ، وهو يعلم أن من يسعى إليهم بالقتال قبائل متفرقة وأن شمال الجزيرة لا يخضع لحاكم قوى يقف بجيشه أمامه !.وأن الطريق ممهد أمام ما يرقب من نصر ونفوذ واستعلاء إذا سيطر ذلك كله على نفس ، و أليس من الطبيعى أن يعبيء الجيوش إلى غزو مكة ، وهدم البيت ، وهو الذى أقفرت كنيسته بصنعاء .

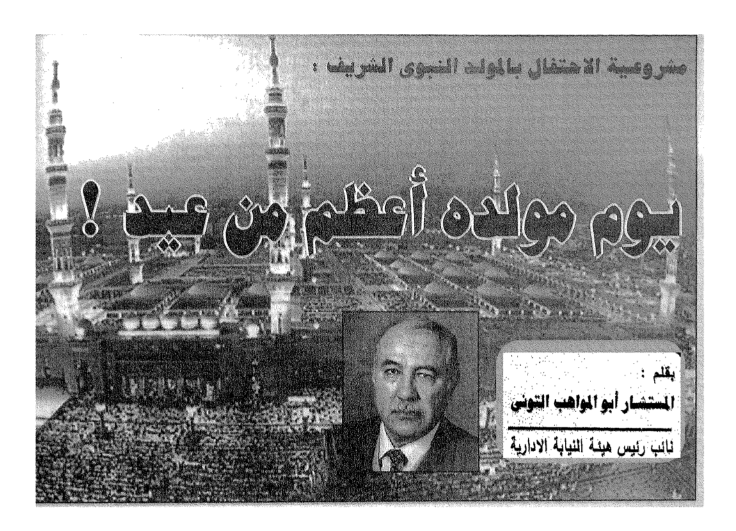
لقد تجاهل من كتبوا فى (الحوليات الاسلامية) من المستشرقين كل ذلك عامدين ، ليكذبوا كتاب الله وينكروا حادث الفيل ، وحين قامت فى وجوههم الحقائق الصارخة ، تنادى بالغزو الحبشى ،وتجعله حقيقة واقعة ، ذهبوا إلى أن الغزو لم يكن دينيا، بل كان المراد به مساعدة الروم أمام الفرس ، وتلك هى العجيبة حقا !.

إن جيوش الروم قد ذاقت العناء أمام جيوش الفرس ، كما قاست الفرس شتى الأهوال من الرومان ، وقد أثبت مجرى الوقائع الحربية بين الدولتين الكبريين أن القوتين متكافئتان أولا ، ثم أنهزمت فارس وكان انتصار قيصر فأقام هرقل القائد وفزع النصارى يرجون حماية بيت المقدس بعد أن داسته جيوش كسرى ، ثم صار النصر سجالا بعد تولية هرقل ، كما أثبت التاريخ أن العرب كانوا بإزاء الدولتين المتصارعتين فريقين ، فريق الغساسنة فى الشام وهو موال للروم ، وفريق المناذرة فى العراق وهو موال للفرس ولم يشر أحد إلى انضمام اليمن مع الروم اطلاقا ، فكيف يعزم أبرهة على مساعدة الرومان على الفرس ويسير بجيوشه للقائهم عبر العراق ، وهو وال صغير الأمل ، محدود الذخيرة ، لا يستطيع أن يجابه صاحب الحبشة ، أو يعلن عصيانه المستقل مهما أخفى فى نفسه نوازع السيطرة المستقلة ، أى مجنون فى وضعه يجازف بجنوده ليقف بإزاء المملكة الفارسية فى ديارها !! ثم أن القول بذلك مع شططه الخيالى يتجاهل الجبال فى الجزيرة أمام أبرهة ، تلك التى تمنعه أن يجد سبيله إلى الوصول لأرض العراق، مهما تكلف العزيمة واصطنع القوة !! أتسير جيوش أبرهة من اليمن فالحجاز فنجد مخترقة مئات العقبات لتجد بعد ذلك جهدا فى قوتها يمكنها من الوقوف أمام الجيش الفارسى فى العراق !. إن الذى يتصور ذلك لايمكن أن يكون باحثا تاريخيا يرصد وقائع المعارك ، ويمهد لها بذكر الاسباب متغلغلا فى خفايا الأحداث ، ليعلل النتائج بما يراه من منطق صحيح وأنما هو متعسف يتنكب الطريق، ليشوه الحقائق دون تأنيب وجدانى يعصمه من التدليس .

وإذا كان الشعر الجاهلى قد سجل حادث الفيل ، فمن السهل جدا أن يرمى بالانتحال لدى هؤلاء الذين يتشككون حيث يحلو لهم التشكك إذ يجدونه سهل المؤونة يسير التسطير ، وقد قالوا فيما يأفكون به أن الاشعار التى قيلت فى حادثة الفيل نظمت تأييدا للاسلام ، وهنا موضع العجب حقا ، لأن الاسلام لم يعتمد فى انتشاره على حادث الفيل ، وقد كان الوثنيون يرونه مدعاة فخر لأصنامهم إذ يزعمون لها من القدرة ماأحبطت به كيد أبرهة فهو – إذن – أحد مفاخر الجاهلية التى جاء الاسلام ليعفى على خوارق أصنامها الموهومة ! فكيف ينظم المسلمون بعد الاسلام شعرا يؤيدون به حادث الفيل ليكون تقوية لدينهم الجديد !. وقد كان الحادث قبل البعثة بما يبلغ الأربعين من الأعوام على أحد الأقوال وبما يبلغ الثمانين منها على أقوال أخرى ، وفى هذا الشعر الذى يذكر حادث الفيل بالفخر الفاخر كلام نظمه عدو الاسلام أمية بن أبى الصلت ، فهل يكون أمية أيضا ممن نظموا فى هذا الحادث الشهير تأييدا ونصرا للاسلام ! لتكن الأبيات المنسوبة إلى عبدالمطلب ومطلعها:

لا هم أن العبد يمنع رحله
فامنع رحالك

مما زيد عليه ! ولكن هل كانت هذه الأبيات السهلة كل ما قيل ! وهل توهينها يعصف بكل ما قيل ؟ إننا لا نعتمد هنا على الحجج الخطابية ولكننا نستقريء التاريخ فنجد أن الشك فى حادث الفيل ينكر مادون فى سجلات الخصوم أنفسهم ويأتى بخوارق خيالية لأبرهة حين تجعله يناويء كسرى، ويسعى إلى إحتلال دياره، ويسير الجيوش كى تكتسح الجبال والتلال ! وهو وال صغير ، كما ينكر تعصبه للنصرانية وما جاء إلى اليمن إلا من أجلها ؟ أفيجوز لنا إن نركب رؤوسنا مندفعين إلى هذا الشطط الغريب لا لشيء إلا لنكذب حادثة جاءت فى القرآن الكريم .



قرب حلول المولد النبوى الكريم ترتفع أصوات أقوام ابتلاهم الله بضيق الأفق وقصر النظر لا يعرفون عن الاسلام الا اسمه ولا يفهمون من النصوص حتى مدلولاتها الحرفية وظواهرها اللفظية، وليس لديهم استعداد لتقبل أى فهم أو علم أو تصور خلاف فقهى إلا ما تمليه عليهم أفكارهم الضحلة . نسمع منهم تكفير وتفسيق وتشريك من يحتفل بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكأنه ليس أمام المسلمين مشاكل سوى هذا الموضوع الذى يعتبره المتزمتون كبيرة من الكبائر وأعظم المصائب التى أصيب بها المسلمون .. «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» .

– ولا اعتقد أن أحدا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسير على نهجه ويعشق سنته ويكثر من الصلاة عليه يعترض على الاحتفال بمولده ، ورغم أن مشاغل المسلمين كبيرة وهمومهم عظيمة إلا أنهم يتركون كل هذا ويشغلون أذهانهم وأذهان العقلاء من المسلمين وعلمائه بهذه القضية الجانبية التى أصبح الكلام فيها أشبه بالموسم .

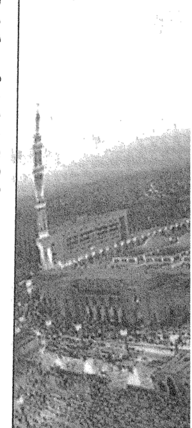
– والاحتفال بمولده الذى نقصده بل ونعتقد بمشروعيته هو الاحتفال الذى يخلو من المنكرات والخزعبلات والأشياء المذمومة ، وإذا اشتمل وتخلل المولد أشياء منكرة كاختلاط النساء بالرجال وارتكاب المحرمات واقتراف ما لايرضى الله ورسوله من لهو ولعب وغناء محرم والسهر فى معصية الله والاستهانة بمحارمه وكالتهاون فيه بالصلاة وتضييع السان والغفلة والاعراض عن الخير فلا يكون الاجتماع على سيرته (صلى الله عليه وسلم) ولا يتذاكرون فيه أخباره وشمائله فذلك لا نرضى به ولا يمثل ما نبغيه من الاحتفال، فاذا سلم المولد النبوى من البدع المنكرة لكان أعظم وسيلة للخير ومن أعظم أبواب الدعوة الى الله .

– ومصيبة أهل قصور النظر وضآلة أهل الفكر يقولون كيف نحتفل بمولده ونعتبره عيدا والله شرع لنا فقط عيدى الفطر والأضحى؟، ويمكن الرد عليهم ببساطة بالقول بأن أهل الله لا يعتبرون يوم مولده يوم عيد ولكن يوم مولده أعظم وأكبر من العيد وان كنا لا نسميه عيدا لأنه (صلى الله عليه وسلم) هو الذى جاء بالأعياد والأفراح فلولا مولده ما كان الاسلام ولا نزل القرآن ولما كانت الفتوحات العظيمة والانتصارات الكبيرة ، ولأن فى العيد شعائر ومناسك مفروضة ومندوبة من صلاة وتكبير وتهليل وتحميد ونحر للأضاحى، ولم يقل بذلك أحد أو يشرعه فى يوم مولده (صلى الله عليه وسلم) مما يدحض حجتهم وزعمهم الباطل .

– وسنعرض فى هذا المقام الأدلة على مشروعية الاحتفال بالمولد من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال العلماء :

– أما الأدلة القرآنية :

١ – قال تعالى : «وأما بنعمة ربك فحدث» فالآية توجب التحدث



بكل نعمة من نعم الله علينا ومن أعظم تلك النعم نعمة مولد سيد الوجود عليه الصلاة والسلام فبسببه توحدنا وأصبحنا أخوة مسلمين مؤمنين بعد أن كنا أعداء متفرقين يقول تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » فهو (صلى الله عليه وسلم) النعمة العظمى وحبل الله المتين الذى ألف بين القلوب بأقواله وأفعاله وأحواله، وبالاسلام الذى جاء به والقرآن الذى تنزل عليه فما المانع من الاحتفال فرحا بيوم مولده واعتباره الفرصة المناسبة للتحدث عنه وعن جهاده وأخلاقه وأعماله للتأسى به (صلى الله عليه وسلم)، بل ان الآية تحث على ذلك لأنه (صلى الله عليه وسلم) من أحسن المنن وأفضلها قال تعالى : « لقد مَنّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم » .

وما أعظم قول من امتدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما وفد إليه بقصيدة طويلة منها :

يارحمة الله إنى خائف وجل
يا نعمة الله إنى مفلس عانى
وليس لى عمل ألقى العليم به
سوى محبتك العظمى وإيمانى
فكن أمانى من شر الحياة ومن
شر الممات ومن إحراق جثمانى

٢ – وقال سبحانه فى كتابه الكريم : «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» أليست هذه الآية تشير الى وجوب إظهار الفرح برسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم مولده باعتباره أعظم منن الله علينا ورحمته بنا وأفضاله . قال (صلى الله عليه وسلم) «أنا الرحمة المهداة». وأى آلاء الله أعظم منه وبالتالى اى يوم أعظم من يوم مولده . وأما عن كونه رحمة الله فيؤكده قوله تعالى .. « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فهو الرحمة وهو الذى جاء بالرحمة وبفضل العمل بسنته يفضى بنا الله الى الرحمة .. « ففى رحمة الله هم فيها خالدون » وهو (صلى الله عليه وسلم) أعظم أفضال الله وانعامه ويوم مولده بالتالى من أفضل الأيام يقول (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه «لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك» فهو (صلى الله عليه وسلم) سبب خلق السموات والارض ووجودها وفضل الله على ما يحدث به مفسرو هذه الآية «قل بفضل الله» يشمل النبى (صلى الله عليه وسلم) أولا والاسلام والقرآن . فاذا ما فرحت بيوم مولده واحتفلت به مع المحتفلين بأمر شرعى كذكر أو علم أو تحدث عنه أو عن سنته أو بالصلاة والسلام عليه أو تقديم طعام أو ولائم للفقراء أو صدقات للمساكين أكون قد ارتكبت بدعة من البدع أو ضلالة تفضى بنا الى النار ، فأى عاقل أو صاحب منطق مستنير يقول بهذا فالاحتفال بذكرى مولده نوع من الفرح برحمته وفضله فهو بالتالى يكون مما أمر به الشرع وفى حدوده وقيوده ، والذى يقول لماذا تحتفلون كأنه ينكر على المسلمين الفرح بمقدمه (صلى الله عليه وسلم) فالذى يحتفل به هو الذى يفرح به عليه السلام ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

٣ – قال تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

والاحتفال بمولده (صلى الله عليه وسلم) من شأنه تطبيق هذه الآية أعظم تطبيق لأنه الاحتفال بمولده انما يكون بتذكير شمائله وأخلاقه وأفعاله ومع ذكر اسمه يصلى المسلمون ويسلمون عليه فيكون يوما اكثر من غيره تطبيقا مجسدا لهذه الآية وما يؤدى الى المطلوب شرعا وهو كثرة الصلاة عليه يكون مطلوبا والاحتفال بمولده ذريعة الى الخير فيكون خيرا . ولقد تعددت الأحاديث فى أفضال الصلاة والسلام عليه .

٤ – يقول المولى عز وجل : «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » فاذا كان الله عز وجل قد قص على رسوله قصص الأنبياء والرسل ليثبت فؤاده ويشد من عزيمته ويقوى صبره فنحن من باب أولى فى أشد الحاجة الى معرفة قصصهم وعلى رأسهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وليست هناك فرصة أعظم من فرصة يوم مولده ينتهزها علماء المسلمين، لتوضيح أخلاقه وسيرته وأسوته وجهاده وصبره وعزيمته .

٥ – أمر الله موسى عليه السلام أن يذكر بنى اسرائيل بنعم الله عليهم وأياديه : قال تعالى «وذكرهم بأيام الله » واى يوم أهم وأعظم وأفضل من يوم مولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لنذكر الناس بأعظم نعمة من نعم الله عليهم فهو نص لا ترتقى اليه المعارضة فى مشروعية احياء ذكريات الموالد وأيام الله على النحو الذى يرضيه سبحانه وتعالى، وعموما فتذكير الناس بيوم مولده (صلى الله عليه وسلم) تطبيق حرفى لهذه الآية باعتباره من أعظم أيام الله .

٦ – أليس فى قوله سبحانه وتعالى .. «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف» . دعوة الى الاحتفال بيوم مولده لأنها دعوة الى الخير وأمر بمعروف يقوم به المحتفلون نيابة عن الأمة، لأن تعليم طائفة لتقوم بأمر الدعوة فرصة كفاية اذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، وكيف لا تأثم الامة اذا مر يوم مولد رسولها دون أن تذكر الناس به فالذين يذكرون الناس بيوم المولد ويحتفون به أسقطوا الإثم عن الأمة بفعلهم هذا .

٧ – قال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » وهل هناك تعاون أعظم وهل هناك بر أفضل أو تقوى تفوق التعاون على الاحتفاء بيوم مولده، فهو إمام المتقين وقدوة أهل العون وأهل البر فالآية دليل على مشروعية الاحتفال بيوم مولده (صلى الله عليه وسلم) .

٨ – ليوم الولادة دلالة عظمى وتوجيه ربانى الى الاهتمام به فهو القائل فى شأن يحيى عليه السلام «وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا » وهو القائل عن المسيح عليه السلام : والسلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا » فلو لم يكن ليوم المولد منزلة ومكانة عند الله ما ذكره فى كتابه فاذا كان يوم المولد هذا شأنه بالنسبة لعيسى ويحيى عليهما السلام فكيف بشأن يوم مولد إمام الأنبياء والمرسلين فهو يمثل مولد داعية الاصلاح الشامل والرحمة

يوم مولده أعظ

العامة للوجود بأسره .

الأدلة من السنة على مشروعية الاحتفال بالمولد:

١ - ثبت من أحاديث رسول الله الصحيحة انه لما سئل (صلى الله عليه وسلم) عن صيام يوم الاثنين قال : «ذاك يوم ولدت فيه» رواه مسلم وغيره، فذلك نص صحيح وصريح في مشروعية الاحتفال بطاعة من الطاعات - بمناسبة المولد النبوي ويدل على أنه (صلى الله عليه وسلم) كان أول المحتفلين بمولده والقائل بغير ذلك جاهل أو متكبر عن الاذعان للحق .

٢ - ورد في صحيح البخاري انه يخفف عن أبي لهب يوم الاثنين من كل اسبوع بسبب عتقه لثويبه لما بشرته بولادة النبي (صلى الله عليه وسلم) - فلقد تقبل الله طاعة من كافر وهي عتق جاريته فرحا بمولد رسول الله فيخفف عنه العذاب لأنه اعتقها، لما أخبرته بمولد سيد الخلق. وفي هذا دليل آخر على مشروعية الاحتفاء بمولده شكرا لله على ما مَنَّ به علينا ويكون ذلك بأي طاعة أو عبادة كالصوم والصدقة وتلاوة القرآن .

وقد أحسن وأجاد الحافظ شمس الدين الدمشقي في قوله :

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه
بتبت يداه في الجحيم مخلدا
إلا أنه في يوم الاثنين دائما
يخفف عنه بالسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره
بأحمد مسرورا ومات موحدا

٣ - نص البخاري في صحيحه أنه (صلى الله عليه وسلم) لما وصل الى المدينة المنورة ورأى اليهود يصومون يوم عاشوراء سأل عن ذلك فقيل له : إنهم يصومون لأن الله، في مثل هذا اليوم نجى نبيهم وأغرق عدوهم فهم، يصومونه شكرا لله على هذه النعمة فقال (صلى الله عليه وسلم) نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه «فالنبي (صلى الله عليه وسلم) كان يلاحظ ارتباط الزمان بالحوادث الدينية العظمى التي مضت وخلت فإذا جاء مثل يومها الذي وقعت فيه كان ذلك اليوم فرصة لتذكرها وتعظيم يومها - ولقد نجى الله الوجود كله بمولد رسوله فهلا أخطأنا إن شكرنا الله في يوم مولده وقدمنا طاعة لله فيه .

● الأدلة كثيرة من الكتاب والسنة على مشروعية الاحتفال بمولده الشريف .

● إذا سلم المولد من البدع المنكرة كان أعظم وسيلة للخير ، ومن أعظم أبواب الدعوة الى الله .

● ليوم الولادة دلالة عظمى وتوجيه رباني الى الاهتمام به .

● كفاح بعض المنكرات التي تحدث في الموالد أصبح فرضا عينيا على كل غيور على الدين .

٤ - يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيء » فبالله علينا إذا ما عملنا طاعة يوم مولده احتفاء وفرحا في هذا اليوم من تلاوة قرآن أو تقديم صدقة أو إطعام مساكين أو ذكر لله وصلاة وسلاما على رسوله أو تذكير الناس بأخلاقه وأفضاله ومعجزاته وسيرته للتأسي به أولسنا مأمورين بمعرفته والايمان بمعجزاته والتصديق بآياته وما يقال في المولد يؤدي الى كل هذا، فهل الذي يفعل ذلك يسن في الاسلام سنة حسنة أم يبتدع بدعة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها فأين العقول المطالبين بأعمالها في كافة تصرفاتنا يا سادة .

- أما ما يتبجح به البعض من حديث يقول : «واياكم ومحدثات الأمور فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » فهو بعيد عن موضوعنا هذا بعد المشرق من المغرب فهل الفرح بمولد النبي وتقديم طاعة فيه بدعة وضلالة تفضي بصاحبها الى النار وأي عاقل أو صاحب منطق يقبل هذه النتيجة على ما بها من سخافة وغباء ، وأي سنة أعظم من الاحتفاء والفرح بمولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يؤكد ذلك ما صرح به رسول الله من أنه يصوم يوم الاثنين لأنه ولد فيه فيشكر الله على نعمة إيجاده بعبادة تصادف يوم مولده .

- ويقول الامام الشافعي عن البدعة الضالة بأنها كل ما أُحدث وخالف كتابا أو سنة أو إجماعا وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئاً من ذلك فهو السنة المحمودة مما يؤكد ان المولد سنة محمودة ويدعم ذلك حديث «من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها» .

٥ - كان (صلى الله عليه وسلم) إذا استجدت مسألة أو حزبه أمر ينادي في الناس الصلاة جامعة ليجتمعوا اليه فيخطب فيهم ويعظهم فيما استجد من الامر ، مما يلفت النظر الى استجاب دعوة الناس الى الاجتماع كلما كان هناك ما يرجى من ورائه ذلك من خير. ولا شك في خيرية هذا الاحتفال بشروطه وتوفر أسباب كل خير دنيوي أو ديني .

٦ - ما سنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من إحياء سبوع المولود وعمل عقيقة له بذبح ما رزقهم من بهيمة في ذلك اليوم ففي هذا توجيه واهتمام من النبي (صلى الله عليه وسلم) الى تقدير يوم الولادة .. فلولا يوم مولده ما كان يوم سبوعه .

٧ - يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح». أخرجه احمد ابن حنبل ، ومولد النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر استحسنه العلماء والمسلمون في جميع البلاد وجرى به العمل في كل بلاد الاسلام فهو عمل مطلوب شرعا لأنه يشتمل على اجتماع وذكر وصدقة ومدح وتعظيم للجناب النبوي وكل ذلك جاء الشرع بالحث عليه .

٨ - روى البزار وأبو يعلى والطبراني انه في رحلة الاسراء والمعراج طلب جبريل عليه السلام من النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يصلي ركعتين ببيت لحم ثم قال له أتدري أين صليت ؟ قال : لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ومن ذلك الحديث يؤخذ تعظيم المكان لمولد



نبى فيـه، وذلك يدل على تعظيم زمان أو يوم مولد أى نبى لاظهار مزية النبوة واحياء للحوادث التاريخية الخطيرة ذات الاصلاح فما بالك بيوم مولد سيد خلق الله كلهم .

٩ – يستدل من حديث النبى (صلى الله عليه وسلم) فى فضل يوم الجمعة بعد أن عدد مزاياه قال وفيه خلق آدم مما يؤكد تشريف يوم مولد أى نبى من الأنبياء فما بالك باليوم الذى ولد فيه أشرف النبيين والمرسلين أليس له شرف وفضل ومزية توجب الاحتفال بيوم مولده.

١٠ – إن الاحتفال بمولده (صلى الله عليه وسلم) إحياء لذكرى النبى عليه السلام واحياء لسنته (صلى الله عليه وسلم) العملية وذلك مشروع فى الاسلام. فنحن نرى أن اكثر اعمال الحج إنما هى احياء لذكريات مشهودة ومواقف محمودة، كالسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار والذبح بمنى فكلها حوادث مضت يحيى المسلمون ذكراها تتعلق بأفعال ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .

رأى العلماء في المولد :

لم يعترض على الاحتفال بالمولد عالم يعتد برأيه منذ فجر الاسلام حتى الآن بل استحسنه العلماء ومنهم : –

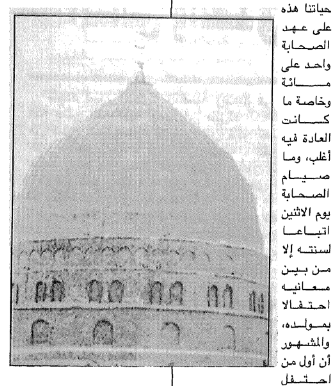
١ – ابن تيمية : يقول ان تعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذا وقد يثاب بعض الناس على فعل المولد ، وأن ما يفعله بعضهم أو مضاهاة للنصارى فى ميلاد عيسى عليه السلام واما محبة للنبى (صلى الله عليه وسلم) وتعظيما له والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد .

٢ – الشيخ الدكتور/ محمد علوى المالكى إمام الحرم المدنى فرج الله كربته وفك أسره – الف كتابا قيما عظيما سماه حول الاحتفال بالمولد النبوى أصاب فيه وأجاد وأفاد ورأى فيه وجوب الاحتفال، وذكر فيه عدة أدلة على ذلك «وتقوم بنشر الكتاب دار جوامع الكلم بميدان صالح الجعفرى بالدراسة » .

٣ – العالم الصوفى الحافظ جلال الدين السيوطى يرى مشروعية الاحتفال بمولده (صلى الله عليه وسلم) ودلل على ذلك بأمور منها ما أخرجه البيهقى عن أنس ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عق عن نفسه بعد النبوة على الرغم من علمه بأن جده عبد المطلب عق عنه فى سابع ولادته والعقيقة لا تعاد ، وذلك يشير فى رأى فضيلته الى أن النبى (صلى الله عليه وسلم) فعل ذلك اظهارا للشكر على ايجاد الله إياه كنعمة ورحمة للعالمين وتشريع لأمته، فيستحب لنا إظهار الشكر بمولده (صلى الله عليه وسلم) بالاجتماع على الذكر والطاعة وكل ما هو من القربات أظهارا للفرح والسرور بمولده .

٤ – ألف إمام القراء الحافظ شمس الدين الجـزرى فى مشروعية الاحتفال بمولده كتابا سماه «عرف التعريف بالمولد الشريف» كما أن ذلك هو رأى الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقى فى كتابه المسمى «مورد الصادى فى مولد الهادى»، رأى العالمان الجليلان فى الكتابين ضرورة الاحتفال بمولده لأمور وأدلة أوضحاها فى كتابيهما .

٥ – ولقد أعد الامام الراحل محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية بابا فى كتابه أصول الوصول أكد فيه بعدة أدلة على مشروعية الاحتفال بالمولد. وقال لابد من التنبيه إلى الدعوى التى تقول أن فكرة الاحتفال لم تكن معروفة بصورتها الحالية في زمن الصحابة فليس كل شئ لم يعمله الصحابة يكون حراما، وإلا تكون عيشتنا كلها اليوم حراما فى حرام إذ لم يكن معروفا من حياتنا هذه على عهد الصحابة واحد على مائة وخاصة ما كانت العادة فيه أغلب، وما صيام الصحابة يوم الاثنين اتباعا لسنته إلا من بين معانيه احتفالا بمولده، والمشهور أن أول من احتفل بذكرى مولده (صلى الله عليه وسلم) من أهل السنة بما يشبه أن يكون أصلا لهذه الصورة الحاضرة بالفعل هو الملك المظفر أبو سعيد (طغرل) التركمانى ملك أربل بالعراق. وقد بذل فى هذا السبيل ما لم يؤثر عن سواه كما ذكره ابن خلكان وأقره على ذلك علماء عصره، وفى مقدمتهم العالم المحدث الحافظ عمر بن دحية الذى ألف للملك طغرل كتاب التنوير فى مولد السراج المنير فكافأة عليه بألف دينار وكان يقرأ الكتاب فى احتفالات المولد الشريف – ثم تابعهم المسلمون جميعا الا أنه بتلاحق العصور أصبح الاحتفال على صورته الحالية جامعة بين الخير والشر . ثم نقل الناس هذه الصورة المشوهة بهيئة مصغرة الى ذكريات رجال الله وأيام الله ومازال الشيطان يدس أنفه فيها ويزين للناس حب الشهوات وفعل المنكرات حتى أصبحت الموالد بوضعها الحالى أمراضا اجتماعية ودينية فى أخطر الدرجات ومسخت أكثر المعانى الكريمة التى تلتمس فى هذه

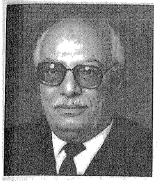


المناسبات واستحالت الى معانى لئيمة مدمرة وأصبحت أكثرية الموالد أسواقا للفساد ومزرعة للميسر واستغلالا للسذج، مما يكون لذلك أثره على المجتمع وتصوير الدين بصورة مزرية أمام أعدائه والاجانب ولا يمت ذلك بأى صلة للتصوف النظيف ، وبالتالى أصبح كفاح هذه الموبقات التى تحدث فى الموالد فرضا عينيا على كل غيور على الدين ، حتى تعود الموالد الى صورتها الكريمة النافعة .

– بعد هذه الأدلة من القرآن والسنة وأراء العلماء بات واضحا ان الاحتفال بمولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مشروع وواجب على كل مسلم ومسلمة .

من الدروس المستفادة من السيرة النبوية (٥)

التأنى والصدق فى اتخاذ القرار



بقلم: د. عبد الرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

تتجدد صور البطولة النفسية وتتعدد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سيرته العطرة ، ويستفيد من شرح الله صدره للإيمان من تلك الصور ويتخذها هدفا ساميا ومنهجاً قويماً فى حياته ، فكان صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ، فإن تكلم أو أشار بأمر ،أو قام بفعل فكله من مخزون وحى السماء الذى لم ينقطع مدده أو يجف معينه .

ولو تصفح المؤمن سيرته العطرة وتدبر في كل مواقفه فيها لعلم علم اليقين أن معلم البشرية الصادق ، كان يهدف من وراء ذلك الى اسعاد البشرية وإخراجهم من الظلمات إلى النور وتبصيرهم بصدق القول للعمل به . وقد تجلى ذلك فى صفاته العديدة وخلقه الحميد فى تأنيه ليصل الى الصدق فى اتخاذ القرار الصائب ، وتلك صفة من صفات القيادة الرشيدة فى حياة الأمم فرسولنا صلي الله عليه وسلم علمه شديد القوى ، وهداه سواء السبيل ، ومنحه صدق العزيمة وقوة الإرادة حتى صدرت عنه الصور العديدة الصادقة، والتى طالعتنا بها سيرته العطرة فقد كان متأنياً صادقاً حين اتخذ قرار أمر المسلمين الأول بالهجرة الى الحبشة ، فراراً من ايذاء قريش ونجاة بدينهم ليكونوا بذوراً ناضجة لثمار يانعة من الإيمان وحسن العقيدة ، فكان منهم الدعاة والمعلمون للإيمان فى الأمصار التى فتحها المسلمون عن وعى وعمق يقين وبطولة مكتسبة . نزل بعدها قرآن يؤكدها أنه متى ضيق على مؤمن فى عقيدته عليه أن يهاجر الى ديار يجد فيها الأمن والأمان حتى لا يقال له «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها» (النساء ٩٧) ففرار المؤمن بدينه وهجرته الى مأمن ليس بعيب وإنما هى بطولة نفسية تجلت فى تأنى رسولنا وصدق اتخاذه هذا القرار.

كما تجلى أمر تأنيه فى اتخاذ قرار برفض ثراء الدنيا ومتاعها الزائل حين تقدم له صناديق العرب بأموالهم ومتاع دنياهم ليهجر رسالته ويكف عن تبليغ دعوته وينأى بنفسه عن الإيمان بالله ويبتعد عن تسفيه أحلامهم والحط من شأن آلهتهم ، فلما استيأسوا منه بعثوا اليه عمه إن كان ابن أخيك يبغى ملكاً ملكناه علينا ، وإن أراد مالاً جمعنا له من أموالنا ما يشاء ويدعهم ومعتقداتهم ، فتجلت بطولته النفسية فى تأنيه وصدق فى اتخاذ قراره رغم فقره وحاجته للمال – ورغم رغبة مثله فى سيادة الصناديد والكبار ، فقال معرضاً ورافضاً متاع الحياة الزائلة بما فيها «والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، وهنا تجلت قدرة الله تبارك وتعالى تطييباً لنفسه وجزاءً وفاقاً «ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى» فذلك الغنى الذى جاءه من رب العزة خير وأبقى مما أقدم الناس على جلبه له ، ولولا تأنيه وصدق اتخاذه للقرار ما أغناه الله وحفظه بحفظه واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، وكل ذلك وكأن لسان حاله صلى الله عليه وسلم كان يقول لهم بقرآن «ماعندكم ينفد وما عند الله باق» (النحل ٩٦) وصبر وتأنى على حاجته وتمسك باتخاذ قراره فى رفض متاع الدنيا عملاً بقوله تعالى «قل متاع الدنيا قليل» (النساء ٧٧) .

فكان ذلك الموقف خير درس للكفار ومحبى متاع الحياة فمنهم من تدبر أمره ، ورجع الى نفسه وعلم أن ما جاء به محمد خير من الدنيا وما فيها ، ويرفضه ابتغاء دين الله ، فطلقوا دنياهم وهجروا أموالهم ودخلوا فى دين الله .

ومن أبلغ صور التأنى وصدق اتخاذ القرار ..ما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تدبر أمر صديق الهجرة فرحلة كهذه تحفها المخاطر من كل جانب ، والاعداء يتربصون به الدوائر ، والنافقون يخططون ويحكمون خططهم ، والأمر جد جلل كان لابد لرسولنا أن يضرب خير الأمثال فى تأنيه فى اختيار رفيق الرحلة، فهذا على بن أبي طالب شاب له جلد وقوة على تحمل الأسفار الطويلة ومشقات الطريق وصادق فى تصويب عدة الحرب إذا هوجم وخير مدافع متى نادى الأمر الى ذلك ، يتركه الرسول فى بيته ولا يصحبه فى سفره ، وهذا الذى أسرع الى الإيمان بمحمد وبما جاء به امتلأت نفسه حماسة دفاعية وقوة لا تضارع ، ولكنه صلى الله عليه وسلم يعلم أنه مع قوة الله وفى معيتها لا يحتاج الى قوة بشرية فتأنى فى اتخاذ قرار صديق الرحلة، واختار أبا بكر رضى الله عنه فحنكته السياسية وقوته فى المشورة وشدته فى صدق الرأى كانت من عدة الرحلة ، فالشيخ المجرب لأمور الدنيا ، البصير بمشكلات الحياة تظهر منه علامات النجاح حين يناقش فى الأمور أو يواجه بالمواقف فكان أن أخذ يسير أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة، وخلفه أخرى وعن يمينه ويساره أحيانا حتى يتلقى أول إيذاء يظن أن يلحق بالرسول وكأنى به يقول للرسول فداك أبى وأمى يا رسول الله فإن قتلت أنا فإنما أنا بشر فرد ، وإن قتلت أنت فقد قتلت دعوة وهلكت أمة ، وهذه بطولة نفسية تعلمها أبو بكر فى مدرسة النبوة ، وحين فزع أبو بكر أو كاد عند رؤيته للمشركين أمام الغار وهما به فيقول للرسول والله لو نظر أحدهم أسفل قدميه لرآنا فيرد عليه رسول الله مطمئناً متأنيا ماباك باثنين الله ثالثهما ، فتنزل الآية «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» (التوبة ٤٤) .

وتتجلى بطولة رسولنا النفسية فى تأنيه فى اتخاذ قراره الصادق عندما كاد سراقة أن يلحق به وصديقه فى رحلة الهجرة ، وسراقة على فرسه ورسولنا وصاحبه على بعيرين ، فلو لم يكن موقفا إيمانياً من رسولنا ظهرت فيه أمارات التأنى ، وصدق اتخاذ القرار لمكر بسراقة

واستدرجه وسراقة فرد ورسولنا والصديق إثنان قد ارتاحا فترة من عناء السفر وسراقة قد هده بعد المسافة واجهاد فرسه له بالقائه مرات على الارض ، كان يمكن أن يمسكا به ويأسراه أو يقتلاه ، ولكنها بطولة النبوة النفسية وتأنيه في أن يترك سراقة وشأنه ويتخذه في جانبه مدافعاً عن الإسلام ، مخذلاً للمشركين ، ماكراً بمن أرسلوه ، ويعبر عن أنه صلى الله عليه وسلم ماجاء سفاكاً للدماء ، أو منتهزاً الفرصة عن اللقاء ، وإنما جاء رحمة للعالمين ، ولعل هذا هو أول لقاء مسلح في رحلة الهجرة انتصر فيه رسولنا على المشركين في شخص سراقة وجنح فيه للسلم حتى تحقق بذلك نصر الله !! إنها بصيرة الإيمان المحمدى وتأنيه في المواقف الصعبة ، فكان من الممكن أن يكون فرس سراقة للرسول وصحبة يستعينا به في رحلتهما الطويلة ، وسيفه عدة لهما تحميهما شر الطريق وأخطاره ، وينتهى الأمر بانتصار الاثنين على واحد ولكن تأنيه في أن يحارب المشركين بسيفهم ويخذلهم برجلهم ويمكر بهم بواحد منهم قرار صائب يدوخ الأعداء ويفت في عضدهم ويكسر شوكتهم ويفرق كلمتهم ويزيدهم حيرة في أمر محمد وصاحبه ، فانتصار جماعى بدون إراقة نقطة دم أو أسر فرد خير من يلحق بالإنسان عار المعايرة وسوء الحديث ، ولو تأخر الأمر بعض الوقت في إظهار تلك الحقائق أمام أعين المكذبين وآراء الماكرين.

إن من أروع الأمثلة التي ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في التأني وصدق اتخاذ القرار ما ظهر منه حين أراد أن يعسكر بالمسلمين يوم بدر وما كان من مشورة الحباب بن المنذر ابن الجموح حين قال للرسول : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل - يعنى منزل الحرب ببدر - أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال الرسول : بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال الحباب : يارسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغور ما وراءه من الصليب ثم نبنى عليه حوضاً فنملؤه ماءً ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال الرسول : لقد أشرت بالرأى ... إن تأنيه عليه الصلاة والسلام حيال هذا الأمر إنما يدل على إتباعه لأمر ربه تعالى «وشاورهم في الأمر» «وأمرهم شورى بينهم» ولو استبد برأيه فيما كان منه أول الأمر صلى الله عليه وسلم لكان حال الحرب غير ما انتهى اليه ، ولكنه تأنى وتدبر الأمر من وجوهه حتى وصل الى صدق القرار الذى اتخذه ، وكان النصر المبين للمؤمنين والذى انتهى بأن أشاد به شعراء المسلمين كيف غلبة فئة قليلة العدد قوية الشكيمة بإيمانها بربها وطاعتها لرسولها فئة كثيرة العدد قوية العتاد كافرة بربها مهلكة برأيها . فما أحسن ما قاله حسان بن ثابت يصف هذا اللقاء الحربى وما دار فيه من نصر مبين بعد أن اتخذ القرار الصادق في لقاء العدو فيقول :

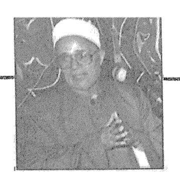
فدع عنك التذكر كل يوم
ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبّر بالذى لا عيب فيه
بصدق غير أخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر
لنا في المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء
بدت أركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع
كأسد الغاب مردان وشيب
أمام محمد قد وازروه
على الأعداء في لفح الحروب
بأيديهم صوارم مرهفات
وكل مجرب خاظى الكعوب
بنو الأوس الغطارف وازرتها
بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعاً
وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال
ذوى حسب إذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما
قذفناهم كباكب في القليب
ألم تجدوا كلامى كان حقاً
وأمر الله يأخذ بالقلوب !
فما نطقوا ، ولو نطقوا لقالوا:
صدقت وكنت ذا رأى مصيب

فما أحسن هذا التصرف وبعد البصيرة في التأني من رسول الله صلي الله عليه وسلم واتخاذه قرار الحرب بصدق عزيمة وبعد نظر وحنكة إيمان وقوة يقين حتى تحقق له النصر المبين ولو كان مندفعاً أو غير متريث لما كان من أمر الحرب ما كان .

ومن الدروس الإيمانية المستفادة من تأنى رسولنا وصدق قراره ماكان من عند فتح مكة ففى نهاية السنة السادسة للهجرة خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من المسلمين يريدون العمرة وعلمت قريش بذلك فمنعوهم وتطاولوا عليهم واحتجوا بأن دخول البيت بإذن منهم ، واغتاظ المسلمون وكادت تقع بينهم وبين مشركى مكة حرب لاهوادة فيها ، ولكن أتى تأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر على ما كان من المشركين وقرر أن يكون دائماً منتصراً بآرائه وقراراته الصائبة ، وصبر رسولنا حتى انتهى أمر اللقاء بعد تطاول المشركين على المسلمين بقبول الرسول للصلح والعودة الى المدينة على أن يعود المسلمون للطواف فيما بعد ، وقد تناقش المسلمون حول هذا الأمر وضربوا أمثلة من القلق وتعجل الأمور ومنهم عمر بن الخطاب الذى وثب فأتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر أليس برسول الله قال : بلى قال : فعلام يعطى الدنية في ديننا ؟ قال أبو بكر يا عمر إلزم غرزة فإنى أشهد أنه رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى رسول الله فقال : يا رسول الله ألست برسول الله ؟ قال : بلى قال أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال أوليسوا بالمشركين قال : بلى قال فعلام نعطى الدنية في ديننا ؟ قال الرسول : أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى فكان عمر يقول : مازلت أتصدق وأصوم وأصلى واعتق ، من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً ، فعاد رسول الله الى المدينة ونزلت عليه الآيات لقاء تأنيه وصدق اتخاذ قراره بالعودة وإيثار السلام على الحرب «إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً» . إن نتيجة تأنى رسول الله وصدق قراره بالصلح مع المشركين حين ذاك هو الذى سهل عملية فتح مكة بعد إذ ، فهذا مثال طيب حيث أنزل اليه سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ، وانتهى هذا الموقف بفتح مكة بعد ذلك بيسر واطمئنان تصديقاً لقوله تعالى «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لتدخلن فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً» .

وهكذا تتوالى الصور والآيات في تأنى رسولنا صلى الله عليه وسلم وصدق اتخاذ القرار كبطولة نفسيه وحنكة سياسية وكيف لا وهو بالمدرسة الالهية يطيع ويتعلم وينفذ مايوحى به اليه . هدانا الله سواء السبيل وجعلنا من المقتدين به والمتأسين بخلقه ومسلكه .





بقلم الشيخ :
عبدالجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

تحية عطرة فى يوم مولدك يارسول الإنسانية

«لقد مَنَّ الله علي المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين» .

(ال عمران ١٦٤)

المفردات :

مَنّ : للمن معان كثيرة : والمراد هنا الإنعام والإحسان دون طلب جزاء من المنعم عليه . والمنان صفة الله تعالى فهو المعطى ابتداء دون طلب أو عوض .

من أنفسهم : من جنسهم عربيا مثلهم ومن أشرفهم وأكرمهم نسباً .

التفسير :

لله على عباده نعم لا تحصى ولا تستقصى . ولا يستطيع الإنسان مهما بلغ من الجهد وبالغ فى العبادة أن يؤدى للمنعم سبحانه وتعالى شكر بعضها فما بال الإنسان يشكر جميعها .

فالله هو الذى أوجد البشر من العدم . وهو الذى رعاهم أجنة فى بطون أمهاتهم وصورهم فى الأرحام وأخرجهم إلى هذا الوجود فى هذه الصورة المستقيمة الرائعة، وأودع فيهم العقل به يتصرفون فى أمور دنياهم، وبه يقفون على أسرار هذا الوجود، ولم يكتف المنعم سبحانه وتعالى بهذا وهو كثير وعظيم بل علم ضعف الانسان أمام رغباته ومشتهياته وقد تدفعه الرغبة الى ارتكاب أمر فيه ضرر بنفسه لكن زينته له الشهوة الجامحة. وفى هذا الصراع وفى وسط هذه الظلمة القاتمة التى تتدافع فيها الشهوة والرغبات لتنفيذ مآربها وتكاد تصرع العقل وتغلبه كان لابد من قوة أخرى تسند العقل فى موقفه وتزيح أمامه حجب الضلالة والغواية، وتلك هى رحمة الله بالبشر وإمدادهم بهداية السماء وإرسال الرسل مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيى عن بينة ولئلا يكون هناك عذر لمعتذر «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل »

وقد توالت هذه الرسالات السماوية حتى ختمها الله برسول الإنسانية عند تمام نضجها محمد صلى الله عليه وسلم، وبعثه فى وسط أمة تفشى بين أبنائها وثنية وعنجهية وانحراف عن الجادة. وهذه الأمة كانت تعيش فى بيداء شاسعة لا تعرف عما يدور حولهم وطلب العيش شغلهم عن طلب العلم والمعرفة فانتشر بينهم الجهل والأمية حتى عُرفت الأمة العربية فى التاريخ بالأمة الأمية . وكانت الأمية نعتا مميزا لبنى الإسلام فى الكتب السابقة كما كانت معجزة أقامها الله لصدق محمد صلى الله عليه وسلم فى نزول القرآن الكريم عليه «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل » .

والآية التى معنا تبين طرفا من هذه النعم التى أسبغها الله على المؤمنين عامة وعليهم من العرب خاصة، وإذا كانت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين كما قال الله تعالى « ومـا أرسلناك الا رحمة للعالمين» . إلا أنه فى الواقع لا يظهر أثر هذه النعمة إلا فيمن استجاب لهذه الدعوة وآمن بها واتبع هديها فسعد بها فى دنياه وفاز فى أخراه .

وتصدير الآية بلام القسم وإبرازها فى صيغة المقسم عليه دليل على عظم هذه النعم وجلالة قدرها وكبير خطرها وبعد أثرها، فكم لله من نعم على الناس ولكن ما ذكر فى هذه الآية من نعم عظيم وخطير .

فالرسول المبعوث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم «من أنفسهم» من بنى جلدتهم ومن قبيلهم ولد فيهم ونشأ بينهم وتربى فى أكنافهم. فهم يعرفونه ويعرفون آباءه وأجداده ويشاهدون جميع أحواله رضيعا وصبيا وشابا وفتى وكهلا، ووقفوا على ما امتاز به من طهر وعفة وبعد عن الدنايا ورجاحة العقل وإيثار لكريم السجايا حتى لقب بينهم قبل أن ينبأ بالصادق الأمين، كما امتاز من جهة أرومته وأجداده فقد كانوا على سقاية الحاج ورفادته وجده الأقرب عبد المطلب هو الذى أعاد نبع الماء من بئر زمزم بعد أن طمست معالمها من زمن بعيد. فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أنفس قبائل العرب وأكرمهم وأشرفهم . ومن المنة على العرب أن يكون هذا الرسول عربيا منهم فبشرفه يشرفون وبذكره يتحدثون ويفخرون «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم» .

النعمة الثانية التى اشتملت عليها الآية : إن هذا الرسول المبعوث فيهم مع كونه منهم يتحدث بلسانهم ويفكر بما يجول فى خاطرهم قد أنزل الله عليه كتابا عربيا

يتلوه الرسول عليهم بلسان عربى مبين، به نبه شأنهم وذاع صيتهم وزاد شرفهم وخلد ذكرهم فى العالمين . «وإنه لذكر لك ولقومك» عجزوا وهم أرباب الفصاحة والبلاغة وسحر البيان عن الإتيان بسورة من مثله فليس فى مقدور البشر بالغا ما بلغوا من إجادة فنون الكلام أن يأتوا بأقصر سورة منه فكيف بمحمد، وهو الذى لم يجلس إلى معلم أو ذهب الى مدرسة طول حياته كيف تأتى له أن يأتى بهذا القرآن الذى أعجزهم بفصاحته وبلاغته، قال فيه قائلهم حينما سمع بعض من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما هو بقول بشر .

النعمة الثالثة : التى إمتن بها الله على المؤمنين فى هذه الآية «ويزكيهم» وما أعظمها من نعمة وما أجلها من متصدق تهون جميع الصعاب فى سبيل الحصول عليه فيه كمال الإنسان وعنده يبلغ المرء أسمى آيات الطهر والكمال .

فتزكية النفس وطهرها سلامتها من الانحراف وعدم تأثرها ببواعث الشهوة وتحررها من سيطرة الأنانية. وعندها يتم للعقل نضجه بما أشرق عليه من أسرار المعارف الآلهية حينما يسمع آيات الله تتلى عليه .

وقد أمتن الله على العرب بهذا القرآن وبما حواه بين دفتيه من تعاليم لما سمعوها وفهموها وعملوا بها، نقلوا من عبادة الأوثان إلى عبادة الديان وتخلصوا من قسوة البداوة وغلظ طبعها وخلقها إلى ليونة الطبع وحسن المعاملة وكريم السجايا .

وهذه هى النعمة الرابعة فى هذه الآية الكريمة «ويعلمهم الكتاب والحكمة» فالرسول المبعوث فيهم منهم يتلو عليهم آيات نزلت إليه من عند الله يقرؤها عليهم ويوجههم بها الوجهة الصالحة لخير الفرد والجماعة، وهو الذى يشرح هذه الآيات ويبين مراميها ومقاصدها فالناس فى حاجة الى معرفة تفسير هذا القرآن والوقوف على ما فيه من أحكام الحلال والحرام، والكشف عن أسرار ما حواه من الحكم التشريعية وما يترتب على القيام بالمأمورات من منافع عاجلة وآجلة، وما يعقب انتهاك المنهيات من أضرار عاجلة وآجلة، ومن رحمة الله وعظيم رأفته بالناس أن جعل سيدنا محمدا عليه السلام يقوم بهذه المهمة الجليلة «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » .

هذا وقد تضافرت على تعليم الناس وتهذيبهم هذه الوسائل كلها فضلا من الله ونعمة .

ومما تجدر ملاحظته أن الكلام سيق فى هذه الآية على خلاف ما سبق فى غيرها بقوله تعالى : «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم» وقوله : «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » مع أن الترتيب الطبيعى فى الوجود الخارجى قراءة ثم تفهيم وإيقاف على ما فى المتلو من معارف وأحكام . يعقبه عمل تحصل به الطهارة من الدنايا والبعد عن الفساد. ولعل هذا التغاير لنفى ما قد يتبادر الى الفهم فى الترتيب الطبيعى من أن جميع هذه الأمور نعمة واحدة، فخالف فى هذه الآية لإفادة أن كل واحدة من المذكورات نعمة قائمة بذاتها وفى الحق أن كل واحدة منها نعمة . ونعم كبرى ينبغى أن يذكرها المؤمنون فيشكروها أما ختام الآية « وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين».

ففى استطاعة القارئ بمقارنة يسيرة بين حالى العلم والجهل وبين حالى الهدى والضلال وبين حالى النور والظلمة أن يدرك مقدار ما بينهما من فروق وأن يدرك ما فى الأول من نفع وسمو وشرف وكمال وما فى الآخرة من انحطاط، وتخبط وفوضى واضطراب وإذا ما وقف على ذلك برز أمام ناظريه بصره وبصيرته عظم هذه النعمة وجليل أثرها فى حياة هذه الأمة الأمية وبُعد الشقة التى كانت عليها قبل مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وما آلت اليه بعد أن بعث الله إليها هذا الرسول الكريم وليس المقام مقام الحديث عن هذه الحالة أو تلك فقد أصبح العلم بهاتين الحالتين أوضح من الشمس فى غروبها وشروقها «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ، كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » وإنما نحن فى هذه الذكرى المباركة نتعشم أن تتفتح قلوب المؤمنين لتلاوة كتاب الله وتفهم ما فيه والعمل بما يدعو إليه ليستعدوا تلك الأمجاد الخالدات التى كانت لإسلافهم من المؤمنين الصادقين .

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» .

ومن الله العون والتوفيق



مقدمات لمولد الهادى البشير - صلى الله عليه وسلم

روي الطبراني والحاكم والبيهقي قال رسول الله - صلي الله عليه وسلم - فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما «خلق الله الخلق فاختار من الخلق بني آدم. واختار من بني آدم: العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا، واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار إلي خيار فمن أحب العرب فبحبي أحبهم. ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

ولمنزلة العرب وقريش بالذات نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن سبهم لأن ذلك سب لأفضل الناس وأعظمهم عند الله منزلة، ففي الحديث الذى صحح العراقى اسناده عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه أنه وقع بقريش فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ياقتادة لا تسبن قريشا فإنه لعلك أن ترى منهم رجالا تزدرى عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم. وتغبطهم إذا رأيتهم لولا أن تطغى قريش لأخبرتهم الذى لهم عند الله.

ويقول الرسول - صلى الله عليهم وسلم - فيما رواه البيهقى من رواية جد بن مطعم «يأيها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تتخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها، فإنها أعلم منكم. لولا أن تبطر قريش لأخبرتهم بالذى لها عند الله.

ولقد فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطيها لأحد بعدهم كما يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم «فضل الله قريشا بأني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم. ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم، وأنزل فيهم سورة من القرآن لم تنزل فى أحد من غيرهم.

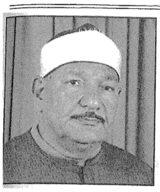
من هنا يتبين أن كل مولود ليست له منزلة النبى - صلى الله عليه وسلم - يوم أن ولد فهو صلى الله عليه وسلم تقلب فى خيار الناس، فأشرف القوم قومه، وأشرف القبائل قبيلته، وأشرف الأفخاذ فخذه - صلى الله عليه وسلم وقد اختاره الله من أشرف البيوت وأطهرها ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته إذا كان الأمر كذلك فإن الإرهاصات سبقت مولده الشريف حتى تكون كإعلان عن الخير الذى يعم الانسانية، فمن ذلك من ماوراه أبو نعيم والبيهقى عن حسان بن ثابت رضى الله عنه قال أنى لغلام يفع ابن سبع سنين أو ثمانية أعقل ما رأيت وسمعت: إذا يهودى يصرخ ذات غداة على أطمة: يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وأنا اسمع. قالوا ويلك ما بك؟ قال طلع نجم أحمد الذى ولد به فى هذه الليلة.

كما روى أبو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بين شريك عن محمد عن شعيب بن شريك عن أبيه عن جده قال (كان بمر الظهران راهب من أهل الشام يدعى «عيص» وكان قد أتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعته ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول يوشك أن يولد فيكم مولود يا أهل مكة. تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن أدركه وأتبعه أصاب حاجته، ومن أدركه وخالفه أخطأ حاجته. وبالله ماتركت أرض الخمر والخمير والأمن وحللت أرض البؤس والجوع والخوف إلا فى طلبه. فكان لايولد بمكة مولود الا يسأل عنه. فيقول ما جاء بعد. فلما كان صبيحة اليوم الذى ولد فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج عبدالمطلب حتى أتى «عيص» فوقف على أصل صومعته، فناداه فقال من هذا؟ فقال أنا عبدالمطلب فأشرف عليه فقال. كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذى كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الأثنين، وأن نجمه طلع البارحة، وآية ذلك أنه الآن وجع فيشتكى ثلاثا ثم يعافى. فاحفظ لسانك فإنه لم يحسد حسده أحد. ولم يبغ على أحد كما يبغى عليه قال فما عمره؟ قال أن طال عمره لم يبلغ السبعين، يموت فى وتر دونها فى الستين فى إحدى وستين أو ثلاث وستين، وفى سياق هذا تقرأ رواية عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه انه قال حدثتنى أمى أنها شهدت ولادة آمنة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته فقالت: فما شىء أنظر إليه من البيت الا نورا، وانى لانظر الى النجوم تدنو حتى أنى لأقول ليقمن علىّ فلما وضعته خرج منها نور أضاء له البيت والدار حتى حصلت لا أرى إلا نورا ويرحم الله من قال: لما استهل المصطفى طالعا أضاء الفضاء من نوره الساطع

ونادت الأكوان من فرحة يا مرحبا بالقمر الطالع.

قال بعض أهل الإشارات: لما ولد عيسى - صلى الله عليه وسلم قال (انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا) فأخبر عن نفسه بالعبودية والرسالة. ونبينا - صلى الله عليه وسلم - وضع ساجدا وخرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع رأسه الى السماء فكانت عبودية عيسى المقال وعبودية محمد - صلى الله عليه وسلم الفعال، ورسالة عيسى بالاخيار. ورسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم بظهور الأنوار وفى سجوده - صلى الله عليه وسلم عند وضعه اشارة الى أن مبدأ أمره على القرب فقال الحق فيما بعد (واسجد واقترب) وقال صلى الله عليه وسلم «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» فمال عيسى عليه السلام يشير الى مقام العبودية. وحال محمد - صلى الله عليه وسلم يشير إلى مقام القرب من الحضرة الآلهية، كما روى عن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه عن أمه الشفاء بنت عمرو قالت لما ولدت آمنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقع على يدى واستهل فسمعت قائلا يقول: رحمك الله فأضاء ما بين المشرق والمغرب حتى أنى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبسته وأضجعت فلم أنشب أن غشيتنى ظلمة ورعب وقشعريرة عن يمينى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به؟ قال الى المغرب، وأسفر عن ذلك ثم عاودنى الرعب والقشعريرة عن يسارى، فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به؟ فقال الى المشرق، قالت فلم يزل الحديث منى على بال حتى بعثه الله تعالى.

واننا إذ نقف أمام هذه النصوص يلح على أذهاننا السؤال



بقلم الشيخ
أحمد صبرى فرغلى
شيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية والموجه العام بالأزهر الشريف

الذى يتردد دائما هذا ماضى وأصبح فى سجل التاريخ يحفظ فما الذى نستفيده من سرده الآن؟

مما لايختلف فيه اثنان أنه واجب على الإنسان أن يتعرف على أصل شخصية القائد والمرشد الذى يتبع نهجه ويسير من خلفه ويلتزم بتعليماته لتكون الصلة أوثق والحب أقوى ويندمج الانسان فى هذه الشخصية العظيمة التى أجمع المحب والمبغض على طهارة أصلها وعظم قدرها.

واذا عد العظماء فى دنيا الناس فإن شخصية النبى العظيم تعلو على هؤلاء جميعا وتتقدم لسببين: السبب الأول طهارة الأصل وحسن المنبت وكريم الرعاية.

السبب الثانى: الخالق الكريم وعلو الهمة وحسن السمعة والمروءة والشهامة.

وهذه خصال إن توفرت فى شخص وجدت نقصا فى أى جانب. أما شخصية النبى العظيم فقد اكتمل لها حسن المنبت وطهارة السيرة. واذ نذكر أنفسنا ونذكر العالم بمكانة نبينا لأنه مع كل هذا هو الذى منح المجتمع الانسانى حريته وفك أغلاله وحطم الحواجز التى تحجب الناس عن بعضهم. لذلك حق على العالم البشرى كله أن يدرس سيرته وأن يتعرف على شخصيته لأنه المنقذ من الضلال والهادى إلى الصراط المستقيم.

هل ربيع الأنوار .. ففروا إلى القهار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ .

صدق الله العظيم

هل علينا ربيع الأنوار .. شهر ميلاد جماع الجمال والكمال والأخلاق .. إمام النبيين .. وخاتم المرسلين .. وسيد الأولين والآخرين .. المبعوث رحمة للعالمين .. صاحب الشفاعة يوم الدين ، فصلاة الله وسلامه عليك يا سيدي يا حبيب الله .. يا منة الله علي المسلمين .. يا أمان الدنيا وملاذ أهلها .. يا حصن الأمة ومعقد آمالها .. يا رحمة الإنسانية وكعبة رجالها ، يا من يتوسل بك إلي الله تعالي كل مستغيث وملهوف .. وها أنا ذا مستغيث وملهوف ، فأنت لها إذا نزل البلاء واشتد العناء .. أنت لها عند الملمات وانسداد أبواب الفرج من كل الجهات.

وحال أتباعكم حاليا يبكى العيون ويشق القلوب ، فلقد قتل فى البوسنة والهرسك وفى فلسطين وفى كشمير وفى الصومال وفى افغانستان وفى كوسوفا وفى مواقع أخرى من العالم وقد جرح وأغتصب وشرد منا الآلاف بل الملايين .. كل ذلك دون رد من المسلمين يرضى رب العالمين ، فلقد ترك الوحوش الأوغاد ومن مختلف البلاد والعديد من أجناس العباد ليهدروا دم المسلمين ، فالعدل قد مات .. وزمان الحق قد فات ، وها نحن نعيش عصر القوة الغاشمة والظلم والقهر والموبقات ، فواحزناه على الأمة الإسلامية – أمتك يا حبيب الله – تتعرض كل يوم للمصائب والنكبات .. وتتعذب شعوبها بنار المزيد من الاعتداءات ، ولا أملك إلا أن أصرخ بأعلى صوتى : «يا رسول الله أنت .. أنت وسيلى .. فقد قلت حيلتى .. يا رسول الله أنت المعتمد فبجاهك نسأل الله الفرج».

ونتذكر جميعا أنه حينما ولد الحبيب المحبوب كان يقود العالم قوتان عظميان .. هما الروم والفرس ، وكان الروم أهل كتاب .. وكان الفرس يعبدون النار ، ولذلك تحولت الدنيا إلى غابة يأكل فيها القوى الضعيف .. ويغرس فى ربوعها الشر أعلامه ، ويقوم فيها الظلام والطغاة بيددان الأمن والأمان والعدل والاحسان ، وفى هذا الجو المعتم بعثك الله لتكون رحمة للعالمين ونورا يبدد ظلام العقول والقلوب .. وها هو التاريخ يعيد نفسه فيتحكم في العالم قوتان عظميان هما أمريكا وروسيا ، وقد نسيت أمريكا تعاليم المسيح عليه السلام وعملت ما لا يرضى الله ولا المسيح ، وها هي روسيا دولة الكفر والإلحاد تنادى رسولها – جاجارين – رجل الفضاء – لقد بحثت عن الله فلم أجده – فعاد العالم يعيش فى ظلام – فها هى ذى الأهواء تفور والرغبات تجور فيفر العدل مقهورا .. وها هى ذى القيم والمبادئ تهمل وتداس والأمانات تخان ، فيا رسول الله كيف نعيد الحياة لأمتك التي تمزقت ؟ .. وكيف نعيد المحبة لأمتك التى تباغضت وتشرذمت ؟ كيف نعيد المهابة والعزة والكرامة لأمتك التى عن الجهاد تقاعست ؟ كيف نعيد الحياة لجموع شاردة عن الدين ضلت وأضلت ؟ فقد كثر عدد أفراد أمتك الاسلامية وزادت عدتها وتعاظمت أمكاناتها، ومع ذلك لا نراها إلا غثاء كغثاء السيل ، فبك استغيث يا حبيب الله لكشف الغمة .. واصلاح حال الأمة .

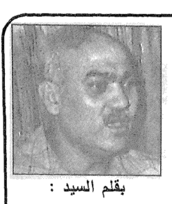
ويدوى في الآذان نداء رسولنا الكريم : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا .. كتاب الله وسنتى» ، فلا كيان ولا نجاة لهذه الأمة إلا بتجديد الإيمان فى القلوب وإسلام منهج الحياة لهدى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، وليكن الحبيب المحبوب مفرج الكروب هو الأسوة الحسنة والقدوة المضيئة ولنتمسك بنفس أسلحته فى نضاله .. محبة وإيمان وصبر وصلابة فى الحق وثقة فى نصر الله عز وجل الذى يقول لهذه الأمة : «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم تقوم الأشهاد» ، فرسول الديان يأمرنا بتجديد الإيمان .. ففى ذلك دعم الصلة بالرحمن وإرضاء الرسول الكريم، وعندما يزدهر الإيمان فى القلوب تجد الجنى متشابها فى السلوك العام ، ويدعم ذلك الأخلاص فى الصدور فتنضبط جميع الجوارح وتعمل فى تكامل تنسيقاً لإرضاء الله وإسعاد خلقه ، وفى ذلك سعادة ورفعة المجتمع ، وبذلك نحيى موات هذه الأمة ونكشف الغمة .. ولذلك ينادينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرورة تجديد الإيمان .. كما يذكرنا بذلك الشاعر محمد إقبال حيث يقول :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لا يحيى دينا
ومن رام الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرين

ونحن فى انتظار ربيع الأنوار .. عيد ميلاد سيد الأخيار ، فاحتفالنا الحقيقى بذكراه تكون بطاعة الله العظيم ورسوله الكريم تصديقا لقول رب السماوات : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» ويعنى ذلك أن نسلم الحياة لتوجيهات رب السماء وسنة رسوله الكريم والسكنات والحركات .. فى النية والقول والعمل .. فيما نملك وفيما ننفق .. فيخضع القلب وجميع الجوارح لطاعة الله وسنة رسوله الأمين .. حيث يقول : «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» .

فإذا تجدد الإيمان وفر القوم إلى حظيرة الديان، وضع الله مهابة الأمة فى قلوب أعدائها وعادت إليها عزتها وكرامتها .. فتخضع لها رقاب الجبابرة كما سبق أن ذل لها الفرس والروم .. ويوضح ذلك قول أحد الشعراء الصالحين رضى الله عنه وأرضاه:

ووعى الناس بالاسلام درع
إذا هم العدو بأن يكيدا
ورابطة الاخاء أعز حصن
إذا ما كانت التقوى بنودا



بقلم السيد :

محمد سيف الله الشربينى

ولو كنا جميعا ما رأينا
هناك المسجد الأقصى شهيدا

ولنعلم جميعا أن الفرار إلى القهار لا يعنى أن نطبق أركان الاسلام قولا .. بل يطلب منا التخلى عن الخلق الذميم والتحلى بالخلق الكريم، والتجلي بالعمل الصالح الذى يواكب كل قول طيب عمل صالح خالص لوجه المولى عز وجل .. فسبحانه جل علاه طيب، ولا يقبل إلا كل طيب ، وعلينا تجنب الذنوب والآثام التى تفسد الأرواح والأبدان وتضر بالأهل والولدان وتهلك الحرث والنسل ، فلقد أخرجت الذنوب آدم من الجنة وطردت إبليس من طاعة الله ورحمته وحرمته مغفرته، وتاب الله على آدم بعد أن علمه كلمات التوبة : «ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» ، وكانت الذنوب من أسباب ضرب الذلة والمسكنة على بنى إسرائيل، فعقاب المعصية قد يتأخر ولكنه آت لا ريب فيه فإن الجبار القهار يمهل ولن يهمل .. وما الحياة إلا تحرك تحت رسالة السماء إلى سيد الأنبياء :

«يا محمد عش ما شئت فإنك ميت .. وأحبب من شئت فإنك مفارق .. وأعمل ما شئت فإنك محاسب عليه .. وأعلم أن شرف المؤمن فى قيام الليل وعزه فى استغنائه عن الناس» .

ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين، وعلينا بسرعة التوبة وصدق الإيمان والمداومة على العمل الصالح ، فهيا يا أخوتى واخوانى نخاف من الجليل .. ونعمل بالتنزيل .. ونرضى بالقليل .. ونستعد للرحيل ، فالدنيا يا أحباب ساعة فلتكن طاعة حتى تكتب لنا سعادة الدارين «فلمن خاف مقام ربه جنتان» .

بشائر طلائع البدر المنور

●● تضافرت لمولده عليه السلام كثير من الفؤول الحسنة التي تبهج النفوس وتتوقع منها كل خير، ولا يجتمع الا لمولود مبارك ميمون، فقد ولدته أمه السيدة آمنة بنت وهب وفي اسمها الأمن من جميع المخاوف، واستقبلته الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وفي ذلك الشفاء من الأدواء الحسية والمعنوية ومن الأمراض الاجتماعية، وحضنته بركة المعروفة بأم أيمن الحبشية وفيها اليمن والبركة معا، وأرضعته السيدة حليمة السعدية وفي ذلك الحلم والاناءة والسعد والرخاء. وهذه المعاني الطيبة وإن كانت تفسر بروح الحب لهذا النبي العظيم فإنها تحولت بعد نشأته عليه السلام، وما تلاها من مراحل عمره المختلفة الي واقع ملموس تدركه النفوس وتراه العيون، ولا يخفي علي ذي بصر أو بصيرة. ناهيك بما كان لدي من عندهم علم من الكتاب وما قرأوه من أمارات أرشدت اليها هذه الكتب، التي أنزلت من قبل وأخبرت عن الزمان والمكان والنسمات الخاصة بالرسول المنتظر والأمل المرتقب، يتجلي ذلك في ألسنة الصدق ويختفي في منطق الحسد والحقد ●●

وتأتى طلائع اليُـمن فى بنى سعد بن بكر بادية حليمة السعدية وقد أخذته لارضاعه فتسعد به أيما سعادة هى وزوجها وبنوها فتكثر عندها الخيرات وتتدفق لديها البركات، وتحدث له عندها حادثة شق الصدر التى نقى الله بها قلبه، فسار فى حياته سيرة طيبة، لم ينغمس فيما انغمس فيه أترابه من الشباب من الميل الى العبث والمجون، وجنح الى العزلة والتأمل والاحتكام الى العقل أمام غواية قومه بين المعتقدات الضالة الزائغة فلا يسجد لأى صنم رغم كثرتها وشيوع عبادتها حتى أكرمه الله بالوحى. وكان من إعلام نبوته عليه السلام ماهو حسى تراه العين، فقد ختم فى ظهره بخاتم النبوة، روى عن السائب بن زيد قال : ذهبت بى خالتى الى النبى (فقالت يارسول الله ان ابن اختى وجع فمسح رأسى ودعا لى بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة، رواه الشيخان.

وعن جابر بن سمره رضى الله عنه قال : رأيت خاتما فى ظهر رسول الله (كأنه بيضة حمام رواه مسلم ولفظه : كان خاتم رسول الله الذى بكتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة.

وروى عن أبى موسى : خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبى محمد فى أشياخ قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج ولا يلتفت اليهم فجاء الراهب وهم يحملون رحالهم فصار يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد النبى صلى الله عليه وسلم وقال : هذا سيد المرسلين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش ما علمك بهذا؟ فقال : انكم حين أشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى، إنى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة.

بشائر مولد الرسول صلي الله عليه وسلم

سبق ميلاد النبى (بشائر كثيرة توحى بأن العالم مقبل على حدث جليل سوف يغير من طريقته وأسلوب حياته وينير ما أظلم من حياته فها هو بيت الله العتيق يحفظه الله من العدوان الغاشم الذى دبره أبرهة الأشرم لهدم الكعبة ليصرف الحجيج عنه الى بناية أقاموها فى صنعاء، ثم أن قريشا لم تكن لها طاقة بحرب جيش قوى تتقدمه الفيلة، وتأتى هذه الحادثة فى عام مولده المبارك فيهلك الله الغزاة بأضعف جنده مما تخبرنا عنه سورة الفيل، ولم يكن هذا الا بشرى بين يدى ميلاده عليه السلام، وايماء الى أنه جاء لتطهير هذا البيت الأقدس ليكون مسجدا للقائمين والعاكفين، والركع السجود.

ولعل رؤيا جده عبدالمطلب تعطينا الدلالة على هذه البشرى العظيمة، فقد روى أن عبدالمطلب رأى رؤيا أفزعته فذهب الى كاهنة قريش فحكى لها ما رأى . قال : إنى رأيت الليلة وانا نائم فى الحجر كأن شجرة قد نبتت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها فى المشرق والمغرب، وأنه يشع منها نور وهاج ما رأيت أزهر منه، ورأيت العرب والعجم ساجدين عندها وهى تزداد كل ساعة عظما وضياء وارتفاعا، ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا بأغصانها، ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجها ولا أطيب منه ريحا، فرفعت يدى لأتناول منها نصيبا فلم أنله فانتبهت مذعورا فزعا فتغير وجه الكاهنة وقالت : لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب وتدين له الناس.

وكان عبدالمطلب يتوقع أن يكون هذا المولود ابنه أبا طالب، ولما ولد محمد بن عبدالله كان ابو طالب يحدث بهذه الرؤيا ويقول ك إن الشجرة هى محمد ولئن صحت الرواية فإنها تكون لروح صافية لرجل نبت من سلالته خير الأولين والآخرين.

وفى ليلة مولده عليه السلام أصيبت معاقل الشرك والوثنية، وأماكن البغى بما أصابها من الفزع والزلزلة.

فهذه نيران المجوس تخمد بعد طول ايقاد، ومياه ساوى تغور بعد أن ظلت تفور وبعد أن عبدت من دون الله قرون وقرون.

وتلك الاصنام تنكس وقصور تتداعى، والشيطان يفزع ويهيل على رأسه التراب، فقد روى أن نفرا من الحنفاء الأوابين الذين كانوا يدينون ويتعبدون على ملة ابراهيم منهم ورقة بن نوفل وزيد ابن عمرو بن نفيل وعبدالله بن جحش، دخلوا على صنم ليلة مولد النبى عليه الصلاة والسلام فوجدوه مقلوبا على وجهه فحاولوا رده الى وضعه ثلاث مرات وهو ينقلب، ولما تعجبوا من أمره وتساءلوا عن سبب تنكيسه سمعوا هاتفا يقول:

تردى لمولود أضاءت بنوره
جميع فجاج الأرض فى الشرق والغرب

ومن العجائب والغرائب التى تسترعى الأنظار، أن يكون مولد خاتم الأنبياء وربيع الانسانية الأنضر، فى شهر ربيع الأول، الموافق فصل الربيع أعدل الفصول وأجملها وألطفها، وقرة الأعين، وبهجة الأنفس، ومسرة القلوب.

اختصاص ربيع الأول بالمولد:

وقد يسأل سائل : لم خص ربيع الأول بالمولد الشريف؟ وقد أجاب العلماء العارفون عن ذلك

● فى ليلة مولده عليه السلام أصيبت معاقل الشرك والوثنية ، وأماكن البغى بالفزع والزلزلة .

●الشريعة الاسلامية سمحة فى ظاهرها وباطنها ، بيضاء ليلها كنهارها لاتعطل العقول ولا تميت القلوب ولا تقتل العواطف .



بقلم السيد :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

لم نؤمر فى شهر ربيع بالاستزادة من العبادات والاجتهاد فى البر، والتشمير للعمل الصالح، والاكثار من الصدقات، كما فى شهر رمضان، والأيام والليالى الفاضلة المشهورة؟. وقد أجاب عن ذلك الامام «ابن الحاج» المالكى : بما يأتى:

١ - أن تلك الأزمنة حصلت لها الفضيلة فيها، وهذا الشهر «ربيع» حصل له التشريف بظهور من جاءت الأعمال والخيرات التى حصلت بها الفضيلة على يديه وبسببه صلى الله عليه وسلم.

٢ - انه - عليه الصلاة والسلام - كما وصفه الله - عز وجل - فى كتابه العزيز حيث يقول فى صفته «بالمؤمنين رؤوف رحيم» فكان دأبه طلب التخفيف عن أمته، مهما قدر على ذلك، ووجد السبيل اليه فعله.

فلما أن كان هذا الشهر اختص بظهوره - عليه الصلاة والسلام - لم يكلف أمته زيادة عمل فيه، بل أشار الى ذلك بالتنبيه عليه .

٣ - إن أهل الآفاق قد حرم عليهم الصوم أيام «التشريق» وما ذلك الا أن الحاج ضيف الله - تعالى - فوقعت الضيافة لأهل الاقاليم كلها كرامة لهم، فكيف بالزمن الذى ظهر فيه من شرع الله ذلك على يديه - صلوات الله وسلامه عليه .

كريم يوم المولد وشهره:

اشار الرسول - عليه الصلاة والسلام - الى فضيلة اليوم الذى ولد فيه بقوله : «لما سأله سائل عن صوم يوم الاثنين : «ذلك يوم ولدت فيه».

ولا مرية ان تشريف هذا اليوم متضمن تشريف هذا الشهر الذى منه هذا اليوم فيجب على كل مسلم يحب نبيه ويبجله، أن يحب ويجل يوما وشهرا ولد فيهما صلى الله عليه وسلم ويفضلهما بما فضل الله به الاشهر والأيام والليالى التى عرف فضلها. وشهرت كرامتها. وفضيلة الأزمنة والأمكنة لا ترجع لذاتها، ولكن لما خصت به من أنواع العبادات والمعانى السامية ومن هنا كان واجبا علينا اذا اقبل هذا الشهر الكريم، أن نعظمه ونحترمه ونملأ أيامه، ونعمر لياليه بالصيام والقيام، والأعمال الصالحة، والعبادات الروحية قربا الى الله ورسوله، وننزهه عن العبث واللهو، والسماع المحرم والرقص والخلاعة والمجون، الى غير ذلك مما يفعله الجهال وأهل البطالة الذين لايقرون فضل ليلة المولد السامية المباركة .

بركة الاحتفال بالمولد :

يقول ابن الجوزى فى كتابه المسمى «عرف التعريف بالمولد الشريف : ومما جرب من خواص عمل المولد : انه أمان فى ذلك العام وبشرى بنيل البغية والمراد.

ويقول الامام الشافعى : من جمع لمولد النبى صلى الله عليه وسلم اخوان وهيأ لهم مكانا وعمل احسانا، وصار سببا لقراءاته، بعثه الله يوم القيامة مع الصديقين والشهداء والصالحين ويكون فى جنات النعيم.

باشياء منها :

١ - أن شهر الربيع فى ذاته، ليس من الأشهر ذوات الشرف والنباهة، كالمحرم ورجب ورمضان مثلا. فاختار الله لمولد رسوله شهرا عاديا، ليشرف بالرسول الكريم، لا أن يشرف الرسول به، ولو ولد فى الشهور ذوات الحرمة، لتوهم أنه شرف بها. وذلك من عناية الله بحبيبه، وتكريمه له.

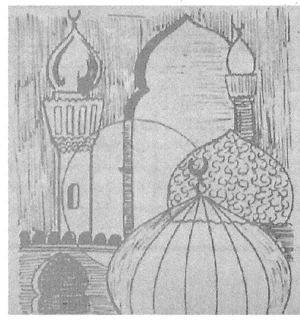
٢ - مولده - عليه السلام - فى شهر ربيع فى فصل الربيع، يحمل اشارة ظاهرة لا تغيب عن ذوى الفطن، بالنسبة لاشتقاق لفظة «ربيع» اذ فيه فأل حسن يفيض بالبشارة على الأمة، والتفاؤل له فى الاسلام، ولكل مسمى من اسمه نصيب سواء أكان انسانا أم زمانا أم مكانا، ففصل الربيع يخضر الحياة، وينضر الدنيا، ويزين الأيام، ويحيى الارض بعد موتها، ويذكر الخلق بأنعم الله، ويروح نفوسهم بعطر الايمان، ويندى قلوبهم ببشاشة اليقين، ويمدهم بضروب من النعم والخيرات والأرزاق وألوان من النبات والزهر والثمر. وكذلك مولد الرسول فى شهر ربيع، يشير الى قدره العظيم، ومكانته السامية - ويبشر العباد والبلاد : بأنه أرسل رحمة للعالمين. وهداية للضالين. ومنجاة للهالكين. ونعمة للبشر أجمعين.

٣ - وجود الشبه الدقيق بين الربيع والشريعة المحمدية، ففصل الربيع معتدل فى جوه. معتدل فى طول أيامه ولياليه، سالم من العلل والأمراض، صاحى السماء، ضاحى الشمس، سافر البدر، متألق الكواكب، ناعش للأبدان، باعث للأرواح، مصباح للأمزجة، شارح للصدور.

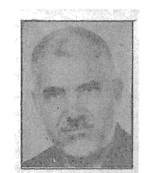
وكذلك الشريعة الإسلامية، سمحة فى ظاهرها وباطنها، بيضاء ليلها كنهارها، لا تعطل العقول، ولا تميت القلوب، ولا تقتل العواطف، ولا تحمل الناس فوق طاقتهم، وسط بين الشرائع لا تفريط ولا إفراط، ولا تعطيل ولا اجحاف. ولا ضرر ولا ضرار، آخت بين حاجات الأجسام والأرواح، وجمعت بين الدين والدنيا، مصداقا لما جاء فى دستورها الجامع: «الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم».. صدق الله العظيم.

شهر ربيع شهر ضيافة

وقد يسأل سائل أيضا: لماذا



فاسألوا أهل الذكر



يجيب عليها هذا الشهر :
د. محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم

عمرة مقبولة إن شاء الله

● قمت بحمد الله تعالى بأداء العمرة عن نفسى ، وفى أثناء إقامتى فى مكة أردت القيام بأداء عمرة أخرى عن والدى وأخرى عن والدتى ولكن بعض المرافقين قال لا يجوز ذلك أرجو الإفادة . وبيان كيفيتها.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

فجزاك الله خيرا عن قيامك بالعمرة وأدائها وتقبل الله منك، وتفكيرك فى القيام بأدائها عن والدك ووالدتك تفكير طيب، وقيامك بها بر بهما وإحسان إليهما وهى مقبولة بإذن الله لأنها تندرج ضمن الدعاء لهما، كما ورد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» كما يندرج تحت عموم قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» والابن من سعى أبيه فيكون عمله الصالح بنية هبته ثوابه عائدا عليه، وسيجزى الله تعالى هذا الابن جزاء حسنا على قيامه بهذا العمل الصالح علاوة على ثواب والده ووالدته دون أن ينقص من أجورهم شيء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

أما كيفيتها فهى الخروج من محل الإقامة إلى أدنى الحل وهو التنعيم أو مسجد السيدة عائشة رضى الله عنها، والإحرام بالعمرة من هناك فتصلى ركعتين بنية الإحرام ثم تقول نويت الإحرام بالعمرة عن والدى أو والدتى اللهم يسرها لى وتقبلها منى.. ثم تمضى إلى الحرم فتدخل المسجد الحرام وتطوف بالبيت سبعة أشواط بدءاً من الحجر الأسود وانتهاء به ثم تسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم تحلق شعر رأسك أو تقصره وبهذا تنتهى العمرة ، وكلما أردت عمل عمرة فعلت مثل ذلك . ولا حرج من التكرار ففى الحديث «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» وبالله التوفيق.

لا تتأخر عن تسديد الزكاة

● توفى والدى وله مبلغ من المال وكنت قاصرا فلم استطع دفع زكاته وقد مضى على ذلك ثلاث سنوات وعاد إلىَّ هذا المبلغ فهل علىَّ زكاته ؟ وكم تكون ؟.

الزكاة ركن من أركان الإسلام وفريضة من فرائض الله تعالى التى بين القرآن الكريم وجوبها وبينت السنة النبوية مقاديرها، قال تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» وقال «والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» والأحاديث النبوية فى ذلك كثيرة .

وبوفاة والدك أيها السائل الكريم قد إنتقلت ملكية هذا المال إليك بالميراث ووجبت عليك فيه سائر الحقوق والالتزامات التى منها الزكاة ، وليس معنى أنك كنت قاصرا أنه لا زكاة عليك فى هذه الأموال، فالزكاة فريضة فى المال وكان على الولىّ عليك أن يخرج عنك زكاة هذه الأموال التى آلت إليك، ومادمت لم تخرج عنها ولم يخرج وليك عنها فى هذه السنوات الثلاث فالواجب عليك الآن مادمت قد بلغت الرشد، وأصبح من حقك التصرف فيها أن تخرج زكاتها عن السنوات الثلاث منذ وفاة والدك حتى الآن، لأنها انتقلت إليك وأصبحت واجبة عليك من ذلك الوقت ، وأما مقدارها فهو ربع العشر أى ٢.٥٪ فلو كان المبلغ مثلا عشرة آلاف فزكاته فى السنة الواحدة مائتان وخمسون جنيها وما زاد أو نقص فبحسابه عن كل ألف خمسة وعشرون جنيها، وعن كل مائة جنيهان ونصف، فلا تتأخر يا أخى عن تسديد هذه الزكاة عن السنوات الثلاث ثم عن كل عام قادم إن شاء الله مادام النصاب موجودا، وبهذا يبارك الله لك فى مالك ويطهره من حقوق الفقراء ويطهر نفسك من الشح والبخل ويضاعف لك الأجر والثواب بل والمال أيضا.

لا حرج من التباعد بلا قطيعة

● تزوجت منذ خمس سنوات وخلال هذه المدة ذقت من زوجي متاعب كثيرة وتحملت كثيرا حتي لم أعد أحتمل، ويرجع كثير من هذه المتاعب إلى إقامتنا مع العائلة فوالده بخيل ، يفرق بينه وبين أخوته ، ولا يعالجه حتى يستطيع الإنجاب فهل إذا انفصلنا عن العائلة نكون مذنبين أو نبقي في هذا الجحيم الذى لانستطيع تحمله ؟.

مما لاشك فيه أن الجو الأسرى جميل ، إذا قام على المودة والرحمة والتعاون والإيثار والإخلاص، ولكنه فى نفس الوقت يصبح سيئا إذا فقد تلك القيم وسادته المشاكل والتكاسل والقسوة ، ولذلك ضاقت السائلة بزوجها وأهله فالأهل يضغطون عليها وعلى زوجها بالبخل فى الإنفاق والبخل في العلاج والتفرقة بينه وبين أخوته الآخرين وتمييزهم عليه، والزوج يعكس كل ذلك على زوجته بالإضافة إلى ما تعانيه من أهله ، وجو كهذا يؤدى إلى كثير من المتاعب التى لو تحملها الإنسان فترة فلن يستطيع القدرة على الاستمرار مما يدفع الكثير من الأسر إلى التفرق والانقسام فضلا عما يقع بينهم من العداوة والبغضاء والعقوق، ولذا فاننا ندعو إلى التعاون الأسرى فى ظل القيم الإسلامية الصحيحة من المودة والرحمة فالكبير يعطف على الصغير ،والصغير يحترم الكبير والقوى يعين الضعيف والصحيح يحمل المريض والمتعلم يرشد الأمي إلى غير ذلك من الإيثار والكرم والعفو والتسامح فبهذا تنمو الأسرة وتتكامل ، فإذا سادت الأخلاق الذميمة انعكست على الأسرة تفرقا وضعفا ، ولذا فإننا ننصح جميع أعضاء الأسرة بالرجوع إلى القيم الإسلامية والتمسك بها فعلى الوالدين أن يعدلا بين الأبناء فى جميع الأمور، وعلى الأبناء وأزواجهم أن يتعاونوا ويتفاهموا ويحرصوا على سيادة العفو والتسامح والإيثار والتعاون والاحترام والتوقير، وبر الوالدين فإذا تحقق ذلك فهو المطلوب وإذا كانت الأخرى فالصبر الجميل ، ولا حرج من التباعد بلا قطيعة ولا خصام ولا عقوق بمعنى أن نبحث عن مجالات أخرى من العمل والسكن ونبقى على صلته بالأسرة وبر الوالدين والإحسان إليهما . والله الهادى إلى سواء السبيل .

لا مانع من الوصية

● يقول : عندى أربع بنات وابن وحيد ولى محل تجارى يديره ويرعاه هذا الابن فهل يجوز أن أوصى له بالثلث مكافأة له على عمله وإدارته ؟.

– الأصل فى انتقال الأموال من الآباء إلى الأبناء هو الميراث الشرعى الذى تكفل الله تعالى ببيانه وتحديده كما جاء فى سورة النساء كقوله تعالى «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» وذلك بعد وفاة الاباء ولكن يجوز للآباء فى حياتهم أن يعطوا على سبيل الهبة بعض أموالهم لبعض أبنائهم لا على سبيل التمييز والحب، لأن ذلك حرام ومنهى عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وإنما من الممكن على سبيل أشياء كثيرة منها الضعف أو العجز منها إذا كان ذلك الابن يعانى أو الصغر أو عدم الزواج أو عدم التعليم إلى غير ذلك من المبررات الشرعية فهذا جائز كما يجوز أيضا أن يكون ذلك التخصيص بعد الموت على سبيل الوصية، وإذا كان بعض الفقهاء يرى عدم مشروعية الوصية لأحد الورثة استنادا إلى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارث» فإن هذا الرأى ضعيف والأصح منه أنه تجوز الوصية للوارث من باب الأولى فإذا كانت تجوز والوارث وغير الغريب فإنها تجوز للقريب الوارث من باب أولى عملا بقوله تعالى «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم» وبعد هذا البيان نقول : مادام ابنك هو الأصغر ولم يتزوج وقد تزوج أخواته، ومادام هو الراعى والمدير للعمل دون غيره فلا حرج أن تخصه بشيء من مالك فى حياتك على سبيل الهبة أو بعد مماتك على سبيل الوصية، ومعلوم أن الوصية نافذة فى حدود الثلث دون موافقة باقى الورثة أما إن زادت عن الثلث فلا تنفذ فى الزائد عن الثلث إلا بموافقة الورثة، هذا وبالله التوفيق.

وظفوا النفقات فى وجوه الخير

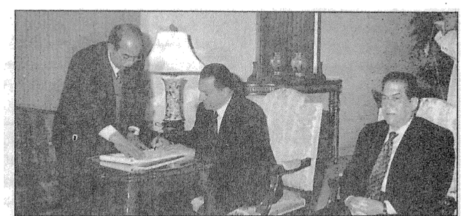
● يقوم بعض الناس بأداء العمرة في السنة الواحدة عدة مرات فى المولد النبوى وفي شهر رجب وفي رمضان وغير ذلك فما حكم ذلك ؟.

جمهور العلماء على أنه لا بأس من تكرار العمرة فى السنة الواحدة عدة مرات عملا بعموم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى الترغيب فيها كقوله : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» وقوله «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد». وقد كره بعض العلماء تكرار العمرة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله، والراجح ما قاله جمهور العلماء من جواز ذلك التكرار وإستحبابه إلا أن الأمر يختلف من بيئة لأخرى وفى زمن دون آخر بمعنى أنه ينبغى مراعاة الأولويات فمن كان فى مكة أو قريبا منها فيستحب له ذلك لما فيه من الإنشغال بالعبادة وطاعة الله، أما من كان بعيدا عن مكة ويتكلف فى سبيل ذلك مشقة ونفقة فأولى له أن يوظف هذه التكاليف والنفقات فى مصالح المسلمين من فقراء ومساكين ومرضى وأيتام وأرامل، وأن يشتغل بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله وقراءة القرآن، وسينال من وراء ذلك ومن إنفاق أموال العمرة فى وجوه الخير أجرا عظيما وثوابا كريما ولا يقل عن ثواب العمرة إن لم يزد عليه. ولذا فاننا ننصح إخواننا الذين يتسابقون ويتزاحمون على أداء العمرة وتكرارها فى السنة عدة مرات أو كل سنة ، أن يوظفوا هذه النفقات فى وجوه الخير من كفالة يتيم وأرملة وطالب علم وعلاج مريض فذلك أولى ولن يقل أجره عن أجر العمرة ، وقد قال سبحانه «مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» وبالله التوفيق .

●● قصص وحواديت كثيرة يحملها دفتر المأذون. لكن الأكثر منها الذكريات التي يحملها المأذون نفسه في ذاكرته. خاصة إذا كان مأذونا للمشاهير يعقد قران أبناء الرؤساء والوزراء وكبار القوم. الأفراح التي لها طعم خاص وكل حركة فيها بمقدار.

في مصر اثنان من مأذوني المشاهير أولهما الشيخ محمد البشير مأذون الأسرة الساداتية والمقيم بميدان الجيزة. والثاني الشيخ علي القصاص مأذون أسرة عبدالناصر والذى عقد قران نجل الرئيس محمد حسنى مبارك.

كل منهما يحمل ذكريات جميلة اكتفينا ببعضها ●●



الرئيس مبارك يوقع على عقد القران

الشيخ محمد البشير:

● السادات اختارنى مأذون العائلة لأن اسمى البشير.

● كلما كان الحراس يحاولون منعي من معانقة السادات يقول لهم سيبوا الشيخ محمد.

● وقع السادات عقد زواج ابنه جمال بقلم كامب ديفيد الذى حصل عليه هدية من الرئيس الأمريكى «كارتر».

تحقيق: أحمد عبدالباقى

مع الرئيس السادات

● البداية كانت مع الشيخ محمد البشير مأذون الجيزة منذ ١٩٥٣ تذكر معنا كل السنوات التى قضاها فى المأذونية، وعقود زواج أبناء الرئيس السادات وأول مرة قابله فيها حيث كان يقيم وقت أن كان السادات نائبا لرئيس الجمهورية في منزله بمنطقة الطالبية الذى أصبح بعد ذلك مدرسة السادات.

واتصل بمسئولى الحى يسأل عن مأذون المنطقة فقالوا له.. محمد البشير ومحمد مرزوق فأختارنى لأن اسمى البشير وقال «بشرة خير». وعقدت يومها قران ابنته جيهان السادات على محمود عثمان أحمد عثمان وكان مؤخر الصداق خمسة آلاف جنيه والمقدم خمسة وعشرون قرشا. ونهى السادات على حسين سيد مرعى ونفس مؤخر الصداق وبعد أن انتقل السادات إلى الدقى بعد توليه رئاسة الجمهورية رفض أن يكتب لأبنائه مأذون آخر وأصر على أن أكون مأذون العائلة، ويومها انقلبت الدنيا وبدأت مباحث أمن الدولة تبحث عنى فى كل مكان وبعدها ظلت علاقتى بالسادات قوية حتى أننى عندما كنت أقابله احتضنه فيحاول الحرس الخاص أن يبعدنى فيقول لهم سيبوا الشيخ البشير ثم يسألنى إزاى حال الزواج الناس بتتزوج ولا لأ.

وفى زواج جمال السادات اتصل بى السكرتير الخاص للرئيس عبده الدمرداش وقال لى على الميعاد، وأكد أنه لو تمت مفاوضات السلام فى كامب ديفيد على خير فسوف يكون فرح لم يسبق له مثيل وفعلا تمت المفاوضات بنجاح وبعد عودة الرئيس بيومين أقيم حفل الزفاف فى قصر الرئيس أو متحف محمد محمود خليل حاليا فى ٢٤ سبتمبر ١٩٧٨، وسط بالون ضخم وكان الشربات يوزع فى كئوس تبرق مثل اللؤلؤ وعدد كبير من سيارات جروبى. وقامت الفنانة سهير زكى بزف العروسين وسط مجموعة من الأولاد والبنات. وكان شهود العقد الرئيس السادات والرئيس محمد حسنى مبارك، وكان أول لقاء لى مع سيادته وعندما جاء دور الرئيس للتوقيع على العقد اعطيته قلمى فقال اسمح لى يا شيخ بشير أوقع بقلم كامب ديفيد لأن فيه بركة «وكان أعطاه له الرئيس الأمريكى جيمى كارتر» أثناء التوقيع على المعاهدة بأمريكا. وصمم السادات على استخدام منديله الخاص وبعد العقد حاول والد العروس اعطاءه المنديل فقال له الرئيس «خليه للشيخ بشير يتذكرنى به» ومازلت محتفظا به فعلا.

ومؤخر جمال السادات كان خمسة آلاف جنيه و٢٥ قرشا مقدم صداق كما عقدت قران عائشة شقيقة الرئيس السادات عام ١٩٦٢ على أحمد طه أبو اليسر بمؤخر صداق ٢٥٠ جنيها وكان شهود العقد الرئيس جمال عبدالناصر وعبدالحميد السراج، كما لا أنسى أبدا يوم عقد قران سوسن ابنة عبدالحكيم عامر وشقيقها عام ١٩٧٨ وكان السادات فى الاسماعيلية فى زيارة مع مناحم بيجين وقال لى سكرتير الرئيس أنه سيحضر عقد القران ولم أكن أصدق لأنه يوم العقد كان مازال بالاسماعيلية فالعقد الساعة السادسة وبيجين غادر الاسماعيلية الخامسة. واتصلت بالسكرتارية لكى ينتظرنى أحد المسئولين لأن الحالة وقتها كانت طوارىء بسبب توقيع معاهدة السلام والخوف من بعض

مأذونو المشاهير:

وذكريات زيجات أبناء ورؤساء مصر مبارك والسادات وعبدالناصر



الرئيس السادات وهو يوقع على عقد القران

الشيخ على القصاص:

● فى الأفراح العادية المأذون يقول النكات وفى أفراح الرؤساء أتمنى أن ينتهي العقد على خير.

● تأخرت نصف ساعة عن عقد منى عبدالناصر فعاتبنى الحراس ورحب بى عبدالناصر

● عدد المأذونين فى مصر ٧٨٠٠، منهم ١٢ يحملون درجة الدكتوراه

العمليات الانتحارية. وعندما دخلت فوجئت بالرئيس السادات موجودا فسألت سكرتيره عبده الدمرداش كيف وصل الرئيس بهذه السرعة؟، فقال إحنا ياشباب مش قادرين نحصل الرئيس فى نشاطه هو ذهب إلى منزله وغير ملابسه، ثم جاء إلى هنا مباشرة ثم جلس السادات على إحدى كنبات الصالون وسط أبناء المشير عبدالحكيم عامر وقال لهم لماذا لاتتصلون بى عايز أطمئن عليكم وقال لمصطفى عامر إياك يا مصطفى تكون مزعلهم فى حاجة.

مع الرئيس عبدالناصر

ولا ينسى الشيخ محمد البشير زواج بنات عبدالمنعم رؤوف زميل عبدالناصر والسادات فى الثورة ويومها أبلغ الرئيس عبدالناصر أنه سيحضر العقد فى بيت السادات حيث تمت اجراءات الزواج كنوع من الوفاء لعبد المنعم رؤوف مع عبدالناصر والسادات وانتظرت الرئيس عبدالناصر من السادسة مساءً حتى الحادية عشرة وأثناء هذه المدة جلس معى الرئيس السادات وحكى لى كل قصة عبدالمنعم رؤوف وأنه عندما اختلف مع عبدالناصر أراد أن يريحه من العمل لكن هذا لم يقطع الصداقة بينهما وأن أهل عبدالمنعم حاولوا استئذان الرئيس عبدالناصر فى أن يحضر عبدالمنعم عقد قران ابنتيه إلا أن السادات حذرهم من الكلام مع الرئيس فى ذلك.

ووصل عبدالناصر الحادية عشر مساء ولأن وقته كان ضيقا وكان مفترضا أن يوقع عشر ورقات فطلبت منه أن يوقع على بياض على أن أملأ البيانات بعد ذلك فضحك وقال أول مرة رئيس جمهورية يوقع على بياض.

ذكرياته مع الرئيس نجيب

أما ذكرياته مع الرئيس الراحل محمد نجيب فيقول كان لقائى معه فى عقد قران ابنة شقيقه محمود نجيب الأستاذ السابق بكلية الزراعة بالقاهرة على أبنة أحمد معبد عضو مجلس النواب السابق، وكان العقد بمنزل شقيق الرئيس الراحل بشارع يافع بن يزيد بالجيزة يومها كان الرئيس نجيب هو شاهد العقد ولاحظت طيبة قلبه وأنه يصافح كل الحاضرين ويضحك مع الجميع بلا استثناء. ولا أنسى يوم أن خطب لنا فى الأزهر عن تخفيض رغيف العيش بدلا من زيادة سعره قال «هانقلل وزنه لقمة كأنك رميتها للقطة».

وعن أهم ما يميز زيجات هذه الفئة الالتزام وأنه لا يكون الفشل واردا فكل عقود الزواج التى تمت لم يحدث فيها طلاق.

● ذكريات الشيخ البشير ليست فقط مع الرؤساء بل مع كبار الأسر المصرية فقد عقد قران ابنة انيس سراج الدين ابن شقيق فؤاد سراج الدين وكان مؤخر الصداق ٣ آلاف جنيه.

ويرى أن مؤخر الصداق لم يختلف الآن عما كان عليه فى الستينات حيث كان لايزيد على خمسة آلاف جنيه إلا فى زواج ابن أخت عثمان أحمد عثمان وشقيق حسب الله الكفراوى وزير الاسكان السابق عندما تزوج من بنت خالته فكتب لها شقة بالزمالك ومؤخر صداق ١٥ ألف جنيه.

أما أكبر صداق عقد به زواج هذه الأيام فكان لابن وزير سياحة سابق وكان مائة ألف جنيه.

ويقول المأذون زواج أبناء وأقارب الرؤساء يكون المأذون شاعرا بالمسئولية ويتمنى أن ينتهى العقد على خير بعكس الأفراح العادية التى يجلس فيها المأذون يضحك ويقول بعض النكات مع أهل العروسين.

● أما أسباب الطلاق يقول الزوجة عادة ما تكون هى سبب

مأذونو المشاهير

- عبدالناصر كان متواضعا ولا يرفض دعوى لأحد، ومبارك يبتسم فى وجه الجميع ويعطى نوعا من الألفة على المكان
- غالبا يكون مؤخر صداق أبناء الرؤساء غير معروف ويكتب «المسمى بيننا»
- من مطالب المأذونين: النقابة والقضاء على بلطجية المساجد

الرئيس جمال عبدالناصر اثناء توقيعه على عقد القران

الخلاف وهى التى تبدأ بالطلاق فقد جاءتنى زوجة وقالت انت يا أستاذ عايزة أطلق. انت ما سمعتش عن الأكياس والسواطير لو لم تطلقنى سأفعل مثلهم، فقد كانت تشك فى سلوك زوجها فى حين كان يقسم لها زوجها أنه يمشى على الخط المستقيم وتم الطلاق.

مأذون منشية البكرى

● أما على القصاص مأذون منشية البكرى فيحكى حكايات وروايات ٣٥ عاما قضاها مأذونا يقول بعد حصولى على ليسانس الآداب والدراسات الإسلامية تم اختيارى مأذونا شرعيا كأول فرد فى عائلتى، وتوليت مأذونية منشية البكرى وبحكم وجود هذه المنطقة بجوار مصر الجديدة فقد أصبحت مأذون الرؤساء وقد بدأت أول عقد قران لأسرة الرئيس عبدالناصر لابنته هدى عبدالناصر على حاتم صادق وكان ذلك عام ١٩٦٤ وعقدت القران فى صالون منزل الرئيس بمنشية البكرى وهو صالون عادى به صورة للزعيمين نهرو وتيتو وكان شاهدا العقد اللواء مروان أبو الوفاء والمشير عبدالحكيم عامر وولى العروس والد الرئيس. بعد ذلك استدعانى لعقد قران ابنته منى على أشرف مروان ويومها لا أنسى أننى تأخرت نصف ساعة فى عقد قران عند لواء بالقوات المسلحة، وتوقعت يومها أن يعاقبنى الرئيس لكن حدث العكس تماما فبينما كان الحرس والسكرتارية ينظرون إلى نظرات عتاب إلا أن الرئيس عبدالناصر استقبلنى بترحاب شديد دون عتاب وبعد ذلك توطدت علاقتى معه فكان كلما قابلنى فى الزيجات التى عقدتها بعد ذلك كان يقول «إزيك ياقصاص» وقد قابلته فى حوالى ٥٠ زواجا.

وللحقيقة أن أهم ما كان يميز الرئيس عبدالناصر التواضع لا يرفض دعوة أى شخص لحضور عقد قرانه ولا يلتزم بالزى الرسمى ففى عقد قران إحدى بنات شعراوى جمعة كان عبدالناصر يرتدى قميص نصف كم. وكان من عادته دائما أن يحضر معه أصدقاءه من مجلس قيادة الثورة وبعض ضيوفه من الرؤساء الأجانب.

وبعد وفاة الرئيس عبدالناصر عقدت قران ابنه خالد عبدالناصر فى منزل العائلة بمنشية البكرى وكان شاهد العقد الرئيس السادات.

● كما عقدت قران علاء ابن الرئيس مبارك بمنزله بمصر الجديدة وما يميز الرئيس مبارك أنه يجامل الجميع ويبتسم ويضفى نوعا من الألفة على المكان لكن كل هذا فى ظل جو من التواضع. فعقد قران علاء مبارك كان هادئا مقتصرا على أهل العروسين. وكان الرئيس مبارك هو شاهد العقد. ويومها احضرت لى السكرتارية البطاقات فى المكتب مثل أى زواج وجهزت بياناتى بشكل عادى جدا.

ولم تقتصر عقود الزواج وذكرياتها على أسر الرؤساء فقد عقد قران شيرين البغدادى وابن على صبرى نائب رئيس الجمهورية السابق، وتعطل يومها عقد القران أربع ساعات بسبب التشديدات الأمنية. وبنات النائب محمد أحمد الأربعة وكلها تمت بجاردن سيتى وسمير وأحمد أبناء الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء السابق وحضر زواجه الرئيس مبارك وكان شاهدا على العقدين كما كان شاهدا على عقد زواج ابنة اللواء جمال عبدالعزيز سكرتيره الخاص. كما زوجت ابنة الدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء الحالى، وحضره الرئيس مبارك وكان شاهدا على العقد مع شخص آخر غير معروف. وعن البرتوكول الذى يتبعه الشيخ القصاص فى عقد القران الذى يحضره الرئيس مبارك يقول اجلس الرئيس والسادة الموجودين معه واجعل ظهرى للخلاء فلا استطيع الوقوف فى وجه الرئيس مباشرة حتى لا أحجب رؤيته عن أحد الموجودين أو المصورين وتكون الأولوية فى التوقيع للرئيس بعد اتخاذ جميع اجراءات العقد الشرعية والرسمية ثم يليه رئيس الوزراء اذا كان موجودا ثم الوزراء وكبار المسئولين ثم توقيع الزوج والشهود الآخرين.

وفى الغالب فى زواج أسرة الرئيس أو الوزراء يكون المؤخر غير معروف ويكتب فى العقد «الصداق المسمى بيننا».

وعن أجمل هدايا حصل عليها كان منديل حرير أخذه من زوج يعمل بالسلك الدبلوماسى باليابان وأهداه له داخل علبة حرير أيضا.

مطلوب نقابه للمأذونين

ليست كل حياة المأذونين قصص جميلة وذكريات حلوة لكنهم يعانون كثيرا من المشاكل أكبرها على الاطلاق عدم وجود نقابة لهم فكما يقول الشيخ على القصاص أن المأذونين عددهم فاق ٧٨٠٠ ومع ذلك يعيشون بدون نقابة تحميهم وتبحث عن مصالحهم. فلا يعقل أن يكون بدل الاعانة التى يحصل عليها ابناء المأذون بعد وفاته لا تزيد عن ١٠٠ جنيه. ورغم أنه موظف عام عليه كل التزامات الموظف الا أنه لا يتقاضى «مرتب» ورزقه على الله حسب حالات الزواج والطلاق أحيانا تجد مأذون يدخله آلاف فى الشهر ومأذون آخر لا يجد قوت يومه الا بصعوبة. وحتى بعد أن يبلغ المأذون من العمر أرزله لم يجد معاشا يستند اليه فى حياته.

والأكثر من ذلك أن المأذون لم يعد حرا فى عقد قران ابناء الجهة التابع لها حيث ظهرت مجموعة من البلطجية تحت مسمى «مأذون»، فأصبحوا يسيطرون على بعض المساجد الرئيسية فى القاهرة مثل الحسين ومسجد النور بالعباسية ودار الافتاء وهذه المساجد يعقد فيها أغلبية ابناء القاهرة زيجاتهم ولكن لا يستطيع مأذون المنطقة التى يتم فيها الزيجة أن يعقد قرانها لأن البلطجية المسيطرين على هذه المساجد لايسمحون لغيرهم بدخول هذه المساجد ويقولون للعريس «هات كل حاجة من حلويات وغيره ـ لكن المأذون موجود».

ويكمل الشيخ محمد البشير أما هذا الامر فى الجيزة حيث كل مسجد معروف يسيطر عليه بعض المأذونين لذلك قد تجد منطقة فيها زيجات كثيرة ومع ذلك مأذونها فقير جدا لأنهم يعقدون قرانهم فى المساجد ولا يستطيع هذا المأذون أن يذهب معهم. حتى لا يدخل فى مشاكل.

والنقطة الأخرى التى يثيرها الشيخ محمد البشير ان نسبة كبيرة من المأذونين هم موظفون عموميون التحقوا مع المأذونين بعد خروجهم على المعاش لدرجة أن مستشار تقدم للمأذونين وهذا يحرم شباب كثيرون من خريجى الازهر من فرص العمل بالمأذونية التى يعتبرون احق الناس بها. فى حين نجد هؤلاء الموظفين يجمعون بين معاش الوظيفة ودخل المأذونية «طمع» ويؤكد الشيخ محمد البشير أن حل هذه المشاكل لن يكون الا بوجود نقابة تضع قيوداً للوظيفة وتؤمن مستقبل المأذون.

دفاعا عن شفاعة رسول الله ﷺ

يقول الله تعالي فى محكم التنزيل «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» .. ٧ الحشر..

ويقول «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» ٣١ آل عمران..

ويقول «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً» . ١٣٦ الأحزاب .

ويقول «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهيناً» ٥٧ الأحزاب



بقلم : السيد
نجم الدين على

وفى صحيح البخارى عن سيدنا على كرم الله وجهه يقول قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تكذبوا عليّ فانه من كذب عليّ فليلج النار » ج١ ص ٦٣..

وفيه عن عبدالله بن الزبير عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار» ج ١ ص ٦٣..

وفيه عن أبى هريرة عن النبى قال:

«تسموا بأسمى ولا تكتنوا بكنيتى ومن رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى. ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».. ج ١ ص ٦٣ .

من هذه المقدمة أريد ان أخلص إلى ان القرآن وحده لم يحدد معالم التشريع كاملة (وان لم يغفل مطلقا عن ذكر كل التشريعات إجمالا). وبالتالى أصبحت السنة النبوية المشرفة هى المكمل والمفسر لهذه الأحكام ، بدليل أن القرآن أمر باقامة الصلاة فى أكثر من موضع لكنه لم يقل أن الظهر أربع ركعات والمغرب ثلاث؟ بل عرفنا ذلك من السنة..

وعلى هذا القياس فانه من السنة أيضا أحاديث ذكرت شفاعته صلى الله عليه وسلم ومنها حديث أنس بن مالك عن النبى أنه قال:

من زارنى فى المدينة محتسبا كان فى جوارى وكنت شفيعا له يوم القيامة.. وكذا حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى.. من كتاب الشفا للقاضى عياض..

وفيه عن ابن عمر أن الناس يصيرون يوم القيامة جثيا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.

وفى رواية احمد باسناد صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قام من الليل يصلى فأجتمع رجال من الصحابة يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم قال:

«لقد أعطيت الليلة خمساً ما أعطيهن أحد قبلى.. أما أنا فأرسلت الى الناس كلهم عامة وكان من قبلى انما يرسلون الى قومهم» ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بينى وبينه مسيرة شهر لملىء منهم، وأحلت لى الغنائم أكلها وكان من قبلى يعظمون أكلها، وجعلت لى الأرض مساجد أو طهوراً أينما أدركت الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلى يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون فى كنائسهم وبيعهم، والخامسة هى ما هى قيل لى سل. فان كل نبى قد سأل فأخرت مسألتى الى يوم القيامة فهى لكم ومن شهد أن لا اله إلا الله»..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم..

هذا مما علمته من أحاديث رسول الله فمن كذبها أو أنكرها فعليه تكذيبه، أما من كذب ما سوف أسوقه من القرآن فليتخذ إلها غير الله.

١ ـ «ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم».. ١٢٩ البقرة.

٢ ـ «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم» ٣٧ البقرة.

٣ ـ آية الكرسى إلى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ـ ٢٥٥ البقرة

٤ ـ «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» ـ ٤١ النساء.

٥ ـ «من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها» ـ ٨٥ النساء.

٦ ـ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة لعلكم تفلحون» ـ ٣٥ المائدة.

٧ ـ «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» ـ ٣٣ الأنفال.

٨ ـ «إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون» ـ ٣ يونس.

٩ ـ «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا، ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا» ـ ٨٥ ـ ٨٧ مريم.

١٠ ـ «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن ورضى له قولا» ١٠٩ طه.

١١ ـ «وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ، بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون» ـ ٢٦ ـ ٢٨ الأنبياء.

١٢ ـ «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له » ـ ٢٣ سبأ.

١٣ ـ « ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون» ـ ٨٦ الزخرف.

١٤ ـ «وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى» ـ ٢٦ النجم.

١٥ ـ «ولسوف يعطيك ربك فترضى» ـ ٥ الضحى.

من كل ما سبق فأنا على يقين من انه لن يدخل الجنة أحد بعمله انما برحمة الله وبشفاعة رسول الله.

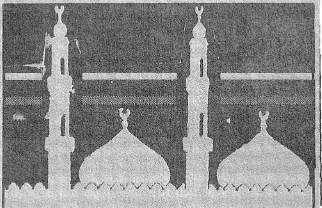
ورحم الله القائل:

يا من له عز الشفاعة وحده
وهو المنزه ما له شفعاء.

وتعليق أخير على قول مصطفى محمود: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» فهو قول حق أريد به باطل كمن قال «لا تقربوا الصلاة» وسكت لأن بقية الآية فى زمن المضارع الذى يفيد الاستمرار : تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ـ ١١٠ آل عمران.

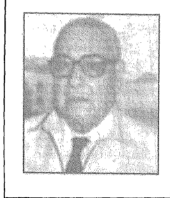
اللهم أعنا على وقتنا هذا الذى أخبر به رسولنا الكريم فى حديث حذيفه بن اليمان عن قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ووصفهم بأنهم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها.. راجع حديث حذيفه صحيح البخارى ج ٥ ص ٤٧ .

والله اسأل ان يتقبل منى دفاعى هذا (فأنا الفقير المحب) عن سيد البشر وان يغفر لى ويشفعه فىّ وفى من قرأ هذا واتبع سنة رسول الله...



المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية



يقدمه
الأمين العام

السيد :
عبد الحميد عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلي النور بإذنه ويهديهم إلي صراط مستقيم)

صدق الله العظيم

نشرة دورية للسادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

فإن أعظم الأعياد الإسلامية وأشرفها قدرا وأمثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين، وخاتم النبيين مولانا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، وقد أظل وقته وقرب موعده وأشرقت أنواره.

ورجال الطرق الصوفية هم أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وإمامهم الأول.

ومن أوجب الواجبات علينا أن نسمو الى جلال هذه الذكرى، وأن يكون احتفالنا بها نموذجيا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها، وأن نتحرى فيها المحافظة على الآداب الإسلامية والقواعد الشرعية، وان نطهرها مما يشوبها أو ينال من شرفها، وأن نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا.

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة الى التمسك بالمثل العليا والأسوة الحسنة والمحبة والصدق والإخلاص، وإنكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والإحسان إلى الأرامل وذوى الحاجة، والعناية بالشباب وارشادهم إلى المفاهيم الصحيحة التى تدعو إلى طهارة دينهم وتحصينهم بالتقوى والايمان، وغرس القيم الروحية فى نفوسهم ومحاربة الإرهاب.

الواجب يقتضى أن نكون جميعا قدوة صالحة لجماعة المسلمين وأن نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى أفضل الصلاة وأزكى السلام.

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

● لايحتفل بسير موكب صوفى دون إذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية .

● الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الأوراد

برنامج الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لعام ١٤٢٠هـ

* لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والأقاليم حسبما هو متبع سنويا، وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بميدان مولانا الإمام الحسين، وسير الموكب الصوفى المعتاد سيره بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١٢ ربيع أول سنة ١٤٢٠هـ. حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب يؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف عقب صلاة المغرب بالمسجد الحسينى رضى الله عنه، حيث يلقى سماحة شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه.

* تقرر أن تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والأقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٢٠هـ. وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومأمورى المراكز والأقسام لوضع الترتيبات الخاصة بالاحتفال وسير المواكب الصوفية. كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة وبالاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من

جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ما هو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف. ونوجه النظر إلى تذليل كل خلاف أو نزاع قد ينشأ أو يحتدم فى ترتيب سير المواكب وتعقيبها، وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها (حكم القديم على قدمه) وللسادة الوكلاء الحق فى إلغاء أية مسيرة اذا فشلت الجهود الرامية الى تسوية النزاع أو اذا ترتب على ذلك الإساءة الى السمعة الصوفية أو مقتضيات الأمن.

* يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظم الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة بمجالس الذكر والمواكب الصوفية.

وختاما أرجو أن يتقدم إلينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وما تم فيه.

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

مبادئ وتعليمات مهمة للعمل والالتزام بها

أولا: في مجال الذكر:

* الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى تحميده وتمجيده، وذكر أسمائه الحسنى على أكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالأسماء الحسنى يجب أن يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ما ورد فى القرآن الكريم.

* لا تعقد مجالس الذكر فى غير الأماكن الصالحة للعبادة، ويجب على الذاكر بالمساجد أن يحافظوا على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه، وحرصا على حرمة بيوت الله وآداب الذكر.

يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب، ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أو القرب منها.

* لا تعقد مجالس الذكر فى مكان عام إلا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الأمور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية.

* ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الآلات المنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف.

* يجب على الذاكر فى مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء فى حلقات الذكر أو بالقرب منها.

ثانيا: الموالد والمواكب العامة:

* لا يحتفل بسير موكب صوفى دون إذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أو السادة وكلاء المشيخة العامة فى الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية الا فى المناسبات الدينية أو الوطنية بها رسميا.

مولد سيدى محمد أبوخليل



سماحة الشيخ حسن الشناوى وبجواره السيد عبد الحميد عبد اللطيف وجوارهما الشيخ محمد أبو خليل فى الاحتفال

تحتفل مشيخة السجادة العامة للطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية لشيخها الشيخ محمد محمود أبو خليل بمولد جده العارف بالله سيدى الشيخ محمد أبو خليل، وذلك بساحة مسجده بقسم النحال بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية ابتداء من الخميس الموافق ٨ يولية ١٩٩٩م - ٢٤ ربيع أول ١٤٢٠هـ والليلة الختامية بموكبها المعتاد سنويا الخميس ١٥ يولية ١٩٩٩ - ٢ ربيع ثان ١٤٢٠هـ والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير

محمد محمود ابو خليل
شيخ السجادة العامة للطريقة الخليلية

* يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والاعلام، ويمنع منعا كليا السير فى المواكب بهيئة منافية للآداب الشرعية كارتداء الأزياء الغريبة سواء على الرأس أو الجسد الى غير ذلك.

الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الأحزاب والأوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد، فلا يضرب خلال سير الموكب طبل ولا يقرع دف ولا ينفخ فى ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الآلات المنوعة ولا تحمل الهوام، وعلى الخلفاء والنقباء أن يراقبوا الموكب وان يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى.

* إذا حصل خلاف على العقب فى موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الأعلى فى أكتوبر سنة ١٩٤٣ وهى:

المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب فى القرى والمدن (أن القدم على قدمه) بمعنى ان الطريقة التى أعقبت من قديم تستمر ما دام لها وجود فى القرية أو المدينة، أما إذا أريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق الصوفية فى المدينة أو القرية التى لم يسبق ان سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى أقدم طريقة حلت بالقرية أو المدينة ثم تليها التى حلت بعدها وهكذا.

تعيينات

* أما إذا أراد رجال طريقة من الطرق أن يحدثوا موكبا فى مولد أو خلافه وساروا به فإذا ما أرادت طريقة أخرى الاشتراك معها فى السير فتكون الطريقة التى احدثت الموكب هى صاحبة العقب، هذا والا عرضت كل مسألة على حدة على هيئة المجلس الأعلى للطرق الصوفية لإصدار قرار بشأنها.

الجزاء علي مخالفة هذه القواعد:

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاث:

* أن يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات.

* يجرى عليه ما تقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروضة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الاعلان.

مشيخة عموم السادة البرهامية الشهاوية

● تعيين ابراهيم السيد قاعود – نائب مركز قويسنا.

وعاطف حامد حامد محمد أبو العز – خليفة خلفاء مركز كفر سعد

وعبد الحليم السيد احمد رزق الحنش الشهاوى – خليفة خلفاء عن محافظة الغربية

شيخ السادة البرهامية الشهاوية

السيد عبد المجيد السيد أبو المجد الشهاوى

السادة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ محمد سيد مهران الفيزى خليفة خلفاء منشية ناصر

والشيخ سيد محمد خميس على خليفة خلفاء عن قسم الجمالية.

مقدمه

حسين احمد على القادرى

شيخ الطريقة القادرية القاسمية

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ رزق منصور حسن عمر – نائب مركز قوص محافظة قنا عن أولاد خطاب.

والشيخ حسن محمد عبد العزيز – خليفة خلفاء بندر اسوان عن أولاد خطاب الزاهدى.

والشيخ عبد الحى عبد الله البرقى – خليفة خلفاء مركز ايتاى البارود بحيرة عن أولاد خطاب.

والشيخ عيد محمد خليل البنا – خليفة خلفاء مشينة سندوب المنصورة عن أولاد خطاب

والشيخ علاء على عبد الجواد على كريم – خليفة خلفاء الروهب مركز المنشأة بسوهاج

والشيخ سليمان محيى الدين محمد – خليفة خلفاء مركز أسوان عن أولاد خطاب

والشيخ سعد عثمان سليم – خليفة خلفاء ونقيب الساحة بأسوان عن أولاد خطاب

والشيخ حسن محمد جاد – خليفة خلفاء نجع الشيمة بأسوان عن أولاد خطاب

والشيخ عبد الفتاح عباس يسرى – خليفة خلفاء أبو الريش قبلى عن أولاد خطاب

السيد حسن يوسف الزاهد

شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

الطريقة الأحمدية الشعيبية

اعتماد تعيين الأستاذ/ حسن عزب عوض نائبا للطريقة بمحافظة قنا.

والأستاذ/ جابر محمد على ابو زيد نائبا للطريقة بمحافظة أسيوط

والأستاذ/ حسنين خليفة حسنين نائبا للطريقة بمركز بندر نجع حمادى

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

صدق الله العظيم

دعوة مباركة

يحتفل أبناء الطريقة الضيفية الخلوتية بمولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، والذى يبدأ من يوم الخميس الموافق غرة ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٦/١٥ حتى يوم السبت الموافق ١٢ ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٦/٢٦، وذلك بتلاوة القرآن الكريم وسماع التواشيح الدينية من نخبة من المنشدين ويتشرف بدعوة سيادتكم اخيكم/ محمد أبو سريع على فرغلى بحضوركم الاحتفال، وذلك بمقر ساحة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، الكائنة ببلدة الكاجوج – مركز كوم امبو – محافظة أسوان

وكل عام وأنتم بخير


الشيخ محمد أبو سريع فرغلى

أنشطة صوفية

الطريقة المسلمية الخلوتية
مولد سيدى أبو مسلم الكبير

يحتفل الأستاذ الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية بجمهورية مصر العربية والحاج فكرى محمد العوضى المسلمى بمولد جدهما العارف بالله سيدى سليم أبو مسلم الكبير، وذلك ببلدته بكفر أبو مسلم مركز أبو حماد شرقية إبتداء من الجمعة ٩ يوليو ١٩٩٩م

الموافق ٢٤ ربيع أول ١٤٢٠هـ وهذا لمدة أسبوع كالمعتاد سنويا ويشاركهما الاحتفال أبناء الأسرة المسلمية بأنحاء الجمهورية. كما يشاركه نواب وخلفاء ونقباء ومريدى الطريقة المسلمية وجميع أبناء الطرق الصوفية الأخرى. كما يشرفه حضور أعضاء المجلس الصوفى ومشايخ الطرق الصوفية برياسة شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وسوف تكون الليلة الختامية مساء الخميس ١٩٩٩/٧/١٥ وكل عام وأنتم بخير.

استاذ دكتور حسن المسلمى
شيخ الطريقة المسلمية

تهنئة قلبية

يتقدم اللواء متقاعد/ محمد سمير محمد احمد حسن وكيل مشيخة الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بخالص التهنئة إلى السادة نواب وخلفاء الخلفاء والخلفاء والمريدين من أبناء الطريقة بمناسبة المولد النبوى الشريف - أعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات.

الأحمدية الشعيبية تحتفل بالمولد النبوى الشريف

يحتفل الشريف السيد محمد حسن الشعيبى وأبناء الطريقة بالمولد النبوى الشريف وتشريفكم بسرادقنا المقام بساحة المولد الرسمية من يوم الخميس ١٠ ربيع الأول الموافق ٢٤ يونيه ١٩٩٩ حتى الليلة الختامية السبت ١٢ ربيع الأول والاشتراك فى الموكب الرسمى عصر يوم المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

صدق الله العظيم

دعوة

يحتفل أبناء الطريقة الضيفية الخلوتية بمولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، والذى يبدأ من يوم الخميس الموافق غرة ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٦/١٥ حتى يوم السبت الموافق ١٢ ربيع الأول ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/٦/٢٦، وذلك بتلاوة القرآن الكريم وسماع التواشيح الدينية من نخبة من المنشدين ويتشرف بدعوة سيادتكم أخيكم الحاج/ محمد صلاح زايد سريع على فرغلى بحضوركم الاحتفال وذلك بمقر ساحة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم الكائنة: ببلدة الكاجوج - مركز كوم امبو - محافظة أسوان

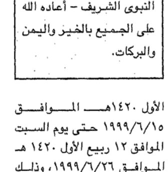
وكل عام وأنتم بخير

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

صدق الله العظيم

مولد العارف بالله الحاج فرغلى شندويلى

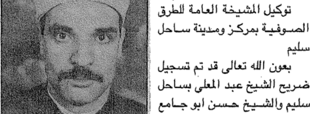


الحاج فرغلى أحمد عبد الرحمن — الشيخ محمد أبو سريع فرغلى

يحتفل أبناء الطريقة الضيفية الخلوتية بمحافظة الاسكندرية بمولد العارف بالله الحاج/ فرغلى أحمد عبد الرحمن عبد الرحيم الشندويلى، وذلك يوم السبت الموافق ١٢ ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٢/٢٦ وذلك بتلاوة القرآن الكريم وسماع التواشيح الدينية من نخبة من المنشدين. ويتشرف بدعوة سيادتكم أخيكم/ محمد أبو سريع على فرغلى وذلك بمقر الساحة الضيفية الخلوتية الكائنة ببلدة شندويل البلد - مركز المراغة - محافظة سوهاج

وكل عام وأنتم بخير

مولد العارف بالله الشيخ عبدالمعلى بساحل سليم



الشيخ عمر على حسن خليل

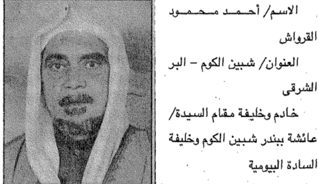
توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ومدينة ساحل سليم

بعون الله تعالى قد تم تسجيل ضريح الشيخ عبد المعلى بساحل سليم والشيخ حسن ابو جامع بالدراوشة والشيخ حسين بالشهاينة والشيخ سيف الدين بالعقادرة والشيخ أحمد الجندى بالخوالد والشيخ صلاح الدين والشيخ محمدين بالنزله المستجدة مركز ساحل سليم

كما تتقدم المشيخة بالشكر للشيخ حسن عبد العال شلبى شيخ ضريح الشيخ صلاح الدين، والمهندس تمام حصوة أحمد خليفة ضريح الشيخ عبد المعلى بساحل سليم. والشكر التام للمهندس عبد الرحيم زناتى رئيس مركز ومدينة ساحل سليم.

ويسر توكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز ومدينة ساحل سليم المعلى أن تقوم بالاحتفال بمولد العارف بالله الشيخ أحمد عبد المصلى وذلك فى الفترة من الجمعة ١٩٩٩/٨/٢٠م إلى الجمعة ١٩٩٩/٨/٢٧م والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

الشيخ عمر على حسن خليل
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ومدينة ساحل سليم



الاسم/ أحمد محمود القرواش

العنوان/ شبين الكوم - البر الشرقى

خادم وخليفة مقام السيدة/ عائشة ببندر شبين الكوم وخليفة السادة البيومية

المجتمع الصوفى

مشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسيوط

احتفلت المشيخة بالموالد الآتية:

- الشيخ بكر بموشا يوم ١٩٩٩/٥/٦
- الشيخ عامر ببهيج يوم ١٩٩٩/٥/١٠
- الشيخ عبد الله بأسيوط يوم ١٩٩٩/٥/١٤
- الشيخ بخيت بدرنكه يوم ١٩٩٩/٦/٣
- الشيخ مناع بسلام يوم ١٩٩٩/٦/١٠.

كما تحتفل المشيخة العامة بمركز أسيوط بالمولد النبوى الشريف تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة بقرى مركز أسيوط بمركز أسيوط.

مولد سيدى جمعة بكفر طنبدى

يحتفل أبناء الطرق الصوفية بناحية كفر طنبدى بمولد سيدى جمعه بالأذكار الشرعية، والليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٩/٧/١٥ تحت إدارة خليفة المقام الشيخ/ رجب عبد المعطى جمعه والشيخ/ ابراهيم عبد المعطى جمعه وأحباب الطريقة الجوهرية الأحمدية وتحت إشراف السيد/ محمد عبد العزيز عبد الله.

مولد الشيخ محروس حسانين بطوخ

يحتفل أبناء السادة البيومية بمولد الشيخ محروس حسانين البيومى بناحية طوخ ديرمواس المنيا يوم الاثنين ١٩٩٩/٧/٥ تحت اشراف الأستاذ مصطفى محروس نائب الطريقة البيومية

احتفل أبناء السادة البيومية بمولد الشيخ حسن العبيدى بالحاج سليمان بنى عبيد ابو قرقاص يوم ١٩٩٩/٦/١١



الشيخ محروس حسانين البيومى

تحت اشراف الشيخ احمد حسن العبيدى البيومى.

شيخ السادة البيومية

احمد حامد فضل

مولد سيدى أبو شبكه بالكوم الأخضر

كما يحتفل أبناء السادة الرفاعية بمولد سيدى محمد ابراهيم موسى شرف الدين الشهير بأبو شبكة بناحية الكوم الأخضر، والليلة الختامية يوم الجمعة ١٩٩٩/٧/٢ تحت إدارة الشيخ/ عبد الرازق قطب عبد الرازق وإشراف الأستاذ/ عبد الوهاب محمد الكورانى والإشراف العام للسيد/ محمد عبد العزيز عبد الله وكيل المشيخة العامة

مولد السلطان الفرغل بأبو تيج

يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمدينة أبو تيج عامة وأبناء الطريقة الفرغلية الأحمدية خاصة بمولد العارف بالله جدهم الأستاذ/ السلطان الفرغلى رضى الله عنه بمدينة أبو تيج اعتبارا من يوم الخميس الموافق الثامن من يوليو ١٩٩٩ لمدة ستة عشر يوما أى ينتهى يوم الجمعة الموافق ٢٣ يوليو ١٩٩٩م. وذلك بتلاوة القرآن الكريم والأذكار الشريفة والمحاضرات الرفيعة والتواشيح الدينية بمسجد السلطان الفرغل بالخدمات الصوفية الخاصة بالسادة مشايخ الطرق الصوفية فى هذا الاحتفال.

وذلك تحت إشراف بدرى عبد العزيز سيد جلال وشهرته الشيخ شمس الدين الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأبو تيج.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

مشيخة عموم طريقة السادة البيومية

تحتفل الطريقة البيومية بمركز منفلوط وقرية بنى عديات بمولد الشيخ القوشتى والليلة الختامية يوم ١٦ ربيع أول ١٤٢٠ الموافق ٩٩/٦/٣٠ تحت اشراف الشيخ احمد حسانين درويش نائب مركز منفلوط

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ السادة البيومية

مولد سيدي علي الوصال

يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد سيدى على المليجى الشهير «بالوصال» بناحية مليج مركز شبين الكوم وذلك إعتبارا من السبت ١٩٩٩/٧/٢٤ والليلة الختامية يوم الخميس ١٩٩٩/٧/٢٩ والموكب الصوفى يوم الجمعة ٧/٣٠ تحت إدارة وإشراف السيد الأستاذ/ السيد عبد الحكيم الفحل والإشراف العام للسيد/ محمد عبد العزيز عبد الله وكيل المشيخة العامة والدعوة عامة للجميع.

مولد الشيخ حامد عبد الرازق بشبين القناطر

احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الشعيبية وأهالى الزهويين مركز شبين القناطر قليوبية بمولد الشيخ حامد عبد الرازق اسماعيل يوم الخميس ١٩٩٩/٦/١٠ تحت إدارة خليفة المقام عبد الرازق حامد .

تجديد مقام العارف بالله محمود بن الأدهم

تم بحمد الله وتوفيقه إحلال وتجديد مقام العارف بالله الشيخ/ محمود بن ابراهيم بن الأدهم رضى الله عنه الكائن ضريحه بعزبة الشيخ محمود مركز إدفو وسيقام المولد السنوى له فى يوم الخميس الموافق ١٧ من ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٧/١م

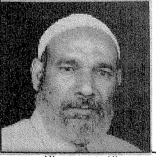
محمود عبد العظيم النقيب

والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية الداعى الشيخ/ محمود محمد عبد العظيم النقيب.

شيخ الضريح

مولد سيدى محمد الحسينى بالسنبلاوين

يحتفل الشيخ عوض الغريب خليفة مقام سيدى محمد الحسينى بن السلطان أبو العلا ابن سيدى على زين العابدين بن الامام الحسين بن على كرم الله وجهه والأحباب بمولد صاحب المقام بمجالس الذكر وقراءة السيرة المحمدية. يبدأ الاحتفال من ١٣ ربيع الأول ١٤٢٠هـ ولمدة أسبوع وذلك بحى أولاد طه بالسنبلاوين تحت إشراف عامر شعبان وكيل المشيخة.



الشيخ عوض الغريب

البقـــــاء للــــه

● ينعى سماحة الشيخ/ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية رجلا بارا من أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية المرحوم رمضان وفا بالروضة مركز السنبلاوين راجيا له الرحمة ولآله الصبر والسلوان.

كما ينعى المرحوم عم الحاج مصطفى شلبى من أبناء الطريقة الشناوية الأحمدية بأبى داوود الغربى مركز أجا.

كما ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية زميله العالم الفاضل فضيلة الشيخ محمد ابراهيم ماضى امام وخطيب مسجد سيدى أحمد البدوى سابقا.

● ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية المغفور له السيد الوزير اللواء سعد الشربينى وزير التنمية الشعبية الأسبق ومحافظة الدقهلية والبحيرة الأسبق، ويذكرون له الاخلاص وصادق الجهود فى خدمة الوطن والبلاد ويبتهلون الى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنته ويتقدمون الى الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وإلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء.

● ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المرحوم الحاج زكى ابراهيم غنيم وكيل عام الطريقة الخليلية وزوج كريمة الشيخ ابراهيم محمد ابو خليل وعمة السيد محمد محمود ابراهيم ابو خليل شيخ الطريقة الخليلية. ويبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته ويتقدمون لأسرته الكريمة بخالص العزاء.

● ينعى الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط والدة الحاج حسن سليمان صاحب مصنع حمادة للبلاستيك بالبساتين وسلام، كما ينعى والدة الشيخ حمادة زين الدين الخليفة الشناوى بسلام

● ينعى الحاج ابراهيم أبو فراج وكيل المشيخة بإسنا الشيخ العارف بالله الحاج محمد أحمد رضوان سائلين الله أن يجعله فى جنات النعيم.

كما ينعى الحاج ابراهيم أبو فراج وكيل المشيخة بإسنا الشيخ رمضان حسين سائلين الله أن يتغمده برحمته.

● ينعى السيد/ محمد على عاشور شيخ عموم الطريقة البرهامية وفاة المرحوم الحاج محمد أحمد رضوان فله الرحمة والمغفرة وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ هشام محمد أمين نائب الطريقة البرهامية لوفاة الحاجة والدته للأسرة الصبر والسلوان.

كما ينعى الشيخ حسن ابو العلا البرهامى فى وفاة نجله فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الأستاذ الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية السيد/ شعيب محمد شعيب نائب السادة المسلمية عن مركز الجيزة بزاوية أبو مسلم تغمد الله الفقيد برحمة واسعة وأسكن ذويه وأهله الصبر والسلوان.

● ينعى السيد/ مدحت قطب عبد العاطى محمد وكيل مشيخة الطرق الصوفية عن مركز وبندر القوصية ونائب السادة البيومية عن محافظة أسيوط فضيلة الشيخ أنور محمد عبد المطلب الشريف نائب السادة البيومية عن بندر المنيا فى وفاة نجله الشيخ محمد أنور محمد عبد المطلب الخليفة البيومى ولأسرته خالص العزاء.

كما ينعى الشيخ أحمد حامد عبد الكريم الشويفى نائب السادة العروسية الشاذلية عن محافظة سوهاج واحبابه فى وفاة الشيخ محمد عطا درويش من أحباب الطريقة العروسية باخميم.

مدحت قطب عبد العاطى

وكيل مشيخة الطرق الصوفية عن مركز بندر القوصية ونائب عموم السادة البيومية عن محافظة أسيوط

● ينعى الأستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بمحافظة الدقهلية واتباع الطريقة والخلفاء والأبناء والأحباب بشتى بلاد الجمهورية المرحوم الشريف الحاج عصام محمد رشاد عبد العظيم صاحب مصنع المدينة المنورة للبلاستيك ببلقاس تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جنته وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى السيد/ عبد السلام طه احمد موافى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج محمد شافعى خليفة السادة الخليلية ابو قتاده – جيزة كما ينعى الحاج على عبد الله سالم الحامدى بالجيزة فى وفاة والدته للفقيدة الرحمة والأسرة خالص العزاء. وينعى الحاج حنفى من ابناء الطرق الصوفية بابو قتاده ولهم جميعا الرحمة والمغفرة ولأسرهم خالص العزاء.

● ينعى السيد/ على ابو الحسن طه موافى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم العجوزة وأبناء الطرق الصوفية بمزيد من الحزن والأسى والدة المهندس السيد جوهر عضو مجلس الشعب عن دائرة العجوزة والدقى وللفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

كما ينعى الحاج على عبد الله سالم من أبناء الطرق الصوفية بالجيزة فى وفاة والدته وللفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

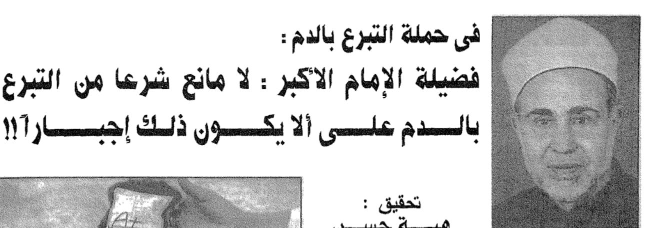
● ينعى السيد/ عبد الحق طه احمد موافى وكيل المشيخة العامة السيد الأستاذ اسماعيل جوهر رجل الأعمال بالجيزة فى وفاة والدته للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

توسل ورجاء بجاه سيد الأنبياء



بقلم الفقير الى الله **الشيخ طه جابر**

ياخير الورى من سواك للشدائد يرتجى
يا رحمة الله للعالمين انت المنقذ
ويا هادى القلوب إلى العلا
أنت الوسيلة إلى الله وبك تنكشف الحجب
يا سيداً فى الأكوان أنت ضياؤها
وملاذ للجميع فى الجمع أنت المشاهد
صلى الله عليك والملائكة طرا
وأولاك من النعم ما أنت له أهل
وأعطاك حوضا وسلسبيلا وكوثرا
لتقى الأمة شر الظمأ فى الحشر والقيامة
فيا ربنا عطف علينا قلب محمد
حتى ننال منك الرضا والجود والمودة
وأذقنا شراب الوصال
حتى نفنى عن فنائنا وبك نشهد
وفى مقام القرب أدم قربنا
وامنن علينا بالبقاء فى القرب حتى نتقرب
إلهى منك الجود والإحسان والكرم
نتوسل إليك بمحمد الحبيب الأعظم
وبآل البيت الكرام والصحابة كلهم
وساداتنا والصالحين أهل التقى

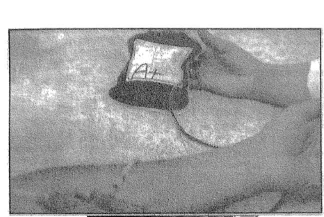


فى حملة التبرع بالدم :

فضيلة الإمام الأكبر : لا مانع شرعا من التبرع بالـــدم علـــى ألا يكـــون ذلــك إجبـــاراً !!

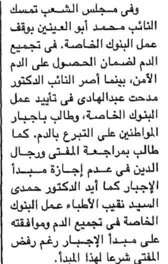
تحقيق :
هبــة حســن

الإمام الأكبر شيخ الأزهر



عملية أخذ دم من أحد المتبرعين

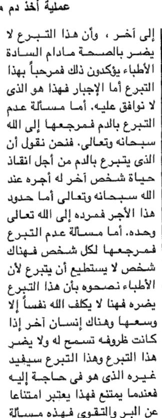
» بعد فضيحة اكتشاف الدم الملوث بالإيدز وإثارة هذه القضية الخطيرة فى مجلس الشعب عن طريق النواب، الذين أكدوا ضرورة التصدى لظاهرة بيع الدم التى هددت حياة الأبرياء، أصدر د. إسماعيل سلام وزير الصحة قراراً تضمن اعطاء البنوك الخاصة مهلة شهرين لاعادة ترتيب أوضاعها على أن يتعرض المخالفون لهذا القرار للمساءلة القانونية. واكتفى الوزير بالقرارات الوزارية التى أصدرها ورفض إصدار قانون ينظم عمل بنوك الدم الخاصة فى الوقت الحاضر «



وفى مجلس الشعب تمسك النائب محمد أبو العينين بوقف عمل البنوك الخاصة. فى تجميع الدم لضمان الحصول على الدم الأمن، بينما أصر النائب الدكتور مدحت عبدالهادى فى تأييد عمل البنوك الخاصة، وطالب باجبار المواطنين على التبرع بالدم. كما طالب بمراجعة المفتى ورجال الدين فى عدم إجازة مبدأ الإجبار كما أيد الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء عمل البنوك الخاصة فى تجميع الدم وموافقته على مبدأ الإجبار رغم رفض المفتى شرعا لهذا المبدأ.

ومن ناحية أخرى أكد د. محمود أبو الفتح خبير بنوك الدم العالمى - والذى يعد واحدا من أفضل عشرة خبراء فى هذا المجال على مستوى العالم - أكد أن ما تشهده تجارة الدم فى مصر لا يحدث فى أى دولة أخرى فى العالم فمصر هى الدولة الوحيدة فى العالم التى يباع فيها الدم للمواطنين بهدف الربح من خلال البنوك الخاصة. كما أكد على أن البنوك العامة وحدها قادرة على توفير الدم. وقدم هؤلاء الخبراء تجاربهم الناجحة مثل تجربة معهد الأورام والقصر العينى كدليل واضح على خطأ هذه الحجج.

أما د. شريف عمر رئيس اللجنة الصحية بمجلس الشعب فأيد مبدأ اجبار المواطنين على التبرع بالدم كحل وحيد لسد العجز رغم رفض المفتى لمبدأ الاجبار، وقال إن فتوى مفتى السعودية جعلت التبرع فرض كفاية واجب على كل مواطن إلى أن يتم سد العجز وطالب بإعادة دراسة هذا الرأى من قبل رجال الدين.



وقد توجهنا إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر فضيلة الشيخ سيد طنطاوى لنسأله حول مشروعية إجبار المواطنين على التبرع بالدم ورأيه فى عملية التبرع بالدم وثوابها عند الله فأجاب سيادته: إنه لا يوجد شىء اسمه اجبار . فالتبرع بالدم لا مانع منه شرعاً مادام السادة الأطباء يقولون أن هذا التبرع لا ضرر منه لأن الدم يتجدد من حين إلى آخر ، وأن هذا التبرع لا يضر بالصحة مادام السادة الأطباء يؤكدون ذلك فمرحباً بهذا التبرع أما الإجبار فهذا هو الذى لا نوافق عليه. أما مسألة عدم التبرع بالدم فمرجعها إلى الله سبحانه وتعالى. فنحن نقول أن الذى يتبرع بالدم من أجل انقاذ حياة شخص آخر له أجره عند الله سبحانه وتعالى أما حدود هذا الأجر فمرده إلى الله تعالى وحده. أما مسألة عدم التبرع فمرجعها لكل شخص فهناك شخص لا يستطيع أن يتبرع لأن الأطباء نصحوه بأن هذا التبرع يضره فهنا لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وهناك إنسان آخر إذا كانت ظروفه تسمح له ولا يضر هذا التبرع وهذا التبرع سيفيد غيره الذى هو فى حاجة إليه فعندما يمتنع فهذا يعتبر امتناعا عن البر والتقوى فهذه مسألة تختلف من شخص إلى شخص فالقادر على التبرع من الأفضل أن يتبرع وغير القادر له عذره.

فيه نفع للناس

أما الدكتور القصبى زلط عميد كلية أصول الدين بطنطا فقد قال : إن الإسلام يأمر بالحفاظ على الحياة والله سبحانه وتعالى يمتن على الناس بهذه النعمة فيقول عز وجل «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون»، والإسلام أيضا يحرم الاعتداء على الحياة ويجعل الاعتداء على الحياة جريمة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لم يرح رائحة الجنة» كذلك من الناحية المقابلة يمدح الإسلام كل عمل فيه نفع للناس أو نفع للمسلمين ، ويبين أن ايذاء الناس ولو بإطالة الصلاة عمل يكرهه الإسلام فيقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه «اشفعوا تؤجروا» ويقضى الله على لسان رسوله ما يشاء ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم «من أم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة».

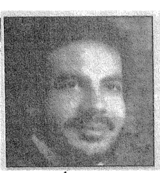
من هذه المقدمة البسيطة نستطيع أن نفهم موقف الإسلام من حملة التبرع بالدم فإذا كان الإسلام يمدح كل عمل فيه نفع للناس ويكره كل عمل فيه ايذاء للناس فإن التبرع بالدم عمل يمدحه الإسلام ويثيب فاعله لأن هذا فيه حفظ للحياة كما أن فيه أيضا الشفاء لمريض يتلوى من الألم وعلى هذا الأساس نستطيع أن



د. القصبي زلط: التبرع بالدم عمل يمدحه الإسلام ويثيب فاعله.



د. دسوقي أبو عمو: التبرع بالدم يفيد الجسم ويجدد خلاياه.



د. محمود أبوالفتح: بنوك الدم العامة قادرة وحدها على توفير الدم.

نقول أن موقف الإسلام من حملات التبرع بالدم عمل يمدحه الإسلام وعلى كل إنسان قادر بحيث لا يضر نفسه أن يتقدم ويبادر بهذا التبرع. أما من ناحية اجبار الناس على التبرع بالدم فأنا لا أستطيع أن أقول ذلك لأننى إذا قلت أن ولى الأمر عليه أن يجبر الناس، أو يسن قانونا لاجبار الناس على التبرع بالدم فمعنى ذلك أن التبرع بالدم واجب دينى ومن يتخلف عن ذلك يكون عاصيا لله سبحانه وتعالى وهذا ما لم يقل به أحد ولا يستطيع أن يقوله أحد. وإذا كان هناك رأى ينادى بإجبار الناس على التبرع بالدم فهذا اجتهاد من صاحب هذا الرأى، وإذا كان الفقهاء جميعا يقولون أن التبرع بالدم عمل يمدحه الإسلام ويثيب عليه وليس واجبا فهذا أيضا رأى اجتهادى لأنه لا يوجد نص يبيح أو يجيز ونص آخر يوجب. وعلى هذا الأساس فكل من يدلى برأيه فى هذا المجال فإنما يجتهد مادام يملك أدوات الاجتهاد فإنه يثاب على هذا الاجتهاد، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر» فالرسول يبين أن هذا الأجر لا يعطى على الخطأ وإنما يعطى على الاجتهاد مادام يملك أدوات الاجتهاد . وبالتالى فهناك فسحة فى اختلاف الآراء ولا حجر على أحد مادام يملك أدوات الاجتهاد.

التبرع واجب

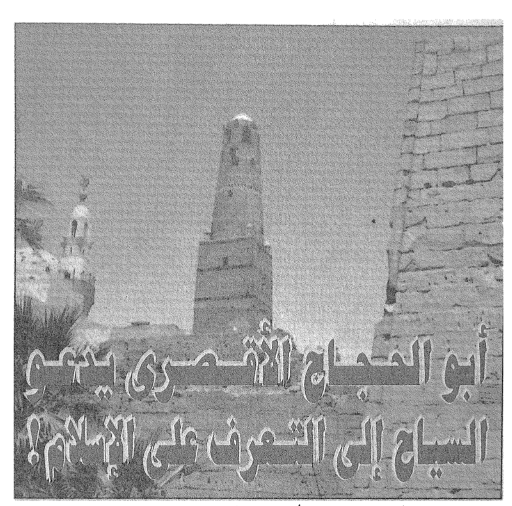
وأكد الدكتور/ عبدالمنعم نجم وكيل كلية أصول الدين بجامعة القاهرة بأن إجبار المواطنين ممنوع لأن الأصل أنه تبرع باختيار الإنسان إن شاء أعطى وأن شاء منع فلا ينقلب التبرع إلى واجب ولا يجبر المتبرع على التبرع وإلا انقلب إلى أمر وهذا لا يتفق مع مبدأ التبرع. وعلى الإنسان أن يؤدى هذه المهمة إلى من يستحقها من المصابين والمرضى ومن يحتاجون إلى العلاج مادام فيه قوة وعافية وبذلك يكون سببا فى حياة وانقاذ نفس مكرمة وينطبق عليه «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» ، ولا يتقاعس عن أداء هذه المهمة النبيلة التى تعود بالمنفعة عليه وعلى الآخرين فعليه يتجدد دمه وينشط كما قال الأطباء فى ذلك وعلى الآخرين يعيد إليهم ذلك الصحة والعافية والانقاذ. ويتحتم التبرع بل ينقلب إلى واجب إذا كانت الحالة تستدعى ذلك مثلاً بأن يكون اصيب بنزيف أو عملية خطيرة أو أى شيء من قبل ذلك والأمر استدعى لوجود الدم فى الحال وتحتم انقاذها ووجد من تنطبق عليه الشروط الصالحة للتبرع من اتفاق فصيلته وسلامة الدم وخلافه وتوقف الأمر عليه أو على بعض الناس فعليه أن يقوم بأداء هذا الواجب ولا يتردد، وفى هذه الحالة يجبر على أداء ذلك مادام الأمر يتوقف عليه . أما الثواب المترتب على المتبرع بالدم فثواب كبير وأجر جزيل يكافئه الله سبحانه وتعالى عليه حيث كان فى عون إخوانه وإنقاذهم فهذا أجر عظيم وثواب كبير وله نصيب من عمل المتبرع له عند الله تعالى بحيث لو أدى عبادة أو عمل عملا صالحا فيأخذ من ثواب أو من جزاء المتبرع له حيث تسبب فى إنقاذه وفى حياته وهذه سنة حسنة فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة». أما الآخر الذى يمنع دمه وعونه إلى الناس فهو آثم ومذنب ويقع تحت الجزء الثانى من الحديث «من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

رأى علماء الطب

وبعد آراء رجال وعلماء الدين الأجلاء توجهنا إلى الدكتور دسوقى عزت أبو عمو أستاذ التحاليل الطبية وأمراض الدم . بكلية طب طنطا فقال: أولا بالنسبة لمكونات الدم فهى باختصار شديد: يتكون الدم من كرات الدم الحمراء وكرات الدم البيضاء والمصل الذى يحمل الهيموجلوبين وجسم الإنسان الطبيعى يحتوى على حوالى ٥ لترات دم والكمية المأخوذة منه أثناء التبرع بالدم حوالى ٣٥٠ سم دم ويضاف إليها ١٥٠ سم مانع للتجلط موجود فى الكيس أصلا والذى يؤخذ من الجسم أقل من ١٠٪ من الدم الموجود فى الجسم ويتم تعويضهم وقت التبرع من الطحال فيخرج من الطحال حوالى من ٥٠ إلى ١٠٠ سم ويتبقى حوالى ٢٠٠ الى ٣٠٠ سم يتم تعويضهم فى خلال شهر أو شهرين، ولكن للاحتياط نحن نقول كل ٦ شهور يمكن أن يتبرع الشخص العادى أى أن كل إنسان يستطيع أن يتبرع فى السنة مرتين ودون أى تأثير على تجديد خلايا الدم. وسن التبرع المسموح به من سن ١٨ سنة إلى سن ٦٠ سنة.

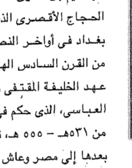
وفائدة التبرع بالدم أنها تعطى فرصة للجسم ليعيد تجديد خلايا الدم الحمراء ففى جسم الإنسان الطحال الذى هو مخزن لجزء من كرات الدم الحمراء ، فأول ما يتم التبرع يخرج الطحال كمية من الدم فورا . وهذا يعتبر تجديدا للمخزن الذى يكون الدم فعندما يشعر الدم بأن جزءا منه سحب فإن ذلك ينشط الدم ليكون دما جديدا . وهذا يعنى أن التبرع بالدم - صحيا - أصح لأن هذا يعتبر تجديدا للمصنع المنتج للدم وهو النخاع العظمى فعملية التبرع بالدم تنبه النخاع العظمى ليتم عملية تجديد الدم منه . فعلميا عملية التبرع بالدم عملية صحية ١٠٠٪ للمتبرع بالدم . أما بالنسبة للمتبرع فلا يصح التبرع وأخذ دم منه فى بعض الحالات مثل إرتفاع أو إنخفاض ضغط الدم وبعض الأمراض المزمنة التى يعانى منها مثل أمراض القلب والسكر والكلى وفقر الدم وخلاف ذلك كذلك السيدة أثناء فترة الدورة الشهرية والحمل والرضاعة ..... إلخ .

أما الاحتياطات الواجب إتخاذها للمتبرع هى أن ينتظر حوالى نصف ساعة تقريبا تحت الملاحظة بعد التبرع ، ويشرب سوائل أو عصير ويتم قياس ضغطه إن أمكن للاحتياط فقط ليس أكثر . وبعد ذلك يباشر حياته عادية جدا.



منظر جانبى لمسجد سيدى أبى الحجاج الأقصرى وتظهر فيه المئذنة القديمة والمسجد وهو أعلى معبد آمون بالأقصر.

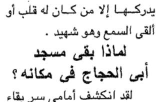
●● عندما اقتربت من موقع مسجد أبى الحجاج الأقصرى هالنى موقعه ومكانه الفريد، صرح شامخ فوق ظهر معبد ترتفع مآذنه فى السماء يتردد منها نداء الحق الخالد «الله أكبر» خمس مرات كل يوم، يملأ النداء القلوب المؤمنة ويغطى فوق ساحات المعابد الفرعونية القديمة، يلفت أنظار أولئك القادمين إلى بلاد الإسلام من السياح والضيوف الأجانب، نعم إنه مشهد هزنى من الأعماق، شعرت به وأنا ألقى محاضرة عن الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم، فى هذا المكان المبارك مسجد سيدى أبى الحجاج الأقصرى بناء على دعوة من الحاج حمام مدير السياحة، وكان معنا اللواء مهندس أحمد عبدالوهاب الخبير بالأمم المتحدة ●●



بقلم:
د. حسين اللبيدى

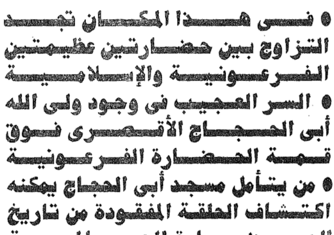
كيف بنى مسجد أبى الحجاج

● وتساءلت عن السر العجيب فى بناء هذا المسجد فوق هذه القمة المرتفعة المطلة على المعابد الفرعونية، فأجابنى صاحب الدعوة ومدير السياحة الحاج جمام بقوله : الذى بنى هذا المسجد هو السيد يوسف ابن عبد الرحيم بن غزى المكنى بأبى الحجاج الأقصرى الذى ولد فى بغداد فى أواخر النصف الأول من القرن السادس الهجرى فى عهد الخليفة المقتفى بأمر الله العباسى، الذى حكم فى الفترة من ٥٣١هـ - ٥٥٥ هـ، ثم هاجر بعدها إلى مصر وعاش فيها فى الفترة من ٥٨٩ - ٥٩٧هـ فى عصر حكم العزيز عماد الدين أبى الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين الأيوبى. ونأتى إلى قصة المسجد حيث أقام هذا الولى القادم من بغداد فى خيمة فوق سطح مرتفع، وكانت الآثار مدفونة تحته ولم يتم الكشف عنها إلا فى العصر الحديث وتلك المنطقة كانت ملكا لإمرأة من الأقباط. فذهبت ومعها قومها وسألوه عما يريده، فقال لهم إنى أريد إقامة مسجد فى هذه المنطقة قدر جلد جمل فأعطى المواثيق بذلك فما كان من أبى الحجاج إلا أن حول جلد الجمل إلى خيوط عقدها فكونت خيطا طويلا حدد به محيط المسجد المتسع وكان ما أراد الله. ودارت الأيام وأزيحت الأتربة لتكشف عن مدينة أثرية فرعونية فيها قصة حضارة تحكى عن رحلة الانسان على أرض الله بما تحمله من حكم ومواعظ وعبر لا يدركها إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .



لماذا بقى مسجد أبى الحجاج فى مكانه ؟

لقد انكشف أمامى سر بقاء مسجد أبى الحجاج فى هذا المكان الصامد فوق هامة المعابد القديمة. فقد شاءت إرادة الله أن يبقى دون نقل إلى مكان آخر فقد بنى مسجد فخم بديل له فى عهد الملك فاروق لينقل إليه ولكن حالت الظروف ولم يتم ذلك، شاءت إرادة الحق أن يبقى المسجد ليحقق هدفا عالميا، وليكون دليلا على أن بانيه كان ملهما من الله عز وجل وعندما يلهم الله أبا الحجاج بذلك فلابد من وجود سر وراء ذلك وشفاء لما فى الصدور من حيرة وشك، وحتى وإن لم يظهر هذا السر وقت وجود أبى الحجاج ولكنه ظهر بعد مئات السنين.



الحلقة المنسية فى الحضارة العالمية

● من المعروف أن هذا المكان الموجود فيه مسجد أبى الحجاج الأقصرى يزوره ملايين من البشر كل عام، منهم المفكرون والباحثون ورجال الإعلام وبعضهم لا دين لهم ومنهم المسلمون، وهدف هؤلاء جميعا مشاهدة الحضارات والبحث عن أحوال الانسان عبر التاريخ، يأتى السياح ويرون تلك الحضارة وفيها مافيها من الهندسة والعظمة .. وذلك لايأتى إلا طبق قوانين علمية صارمة ودقيقة .. يتساءل هؤلاء كيف حدث ذلك فى وقت لم تكن فيه علوم تقنية ولا أجهزة قياس ويظل العقل ينسج الأساطير ويخيطها بخيوط الوهم.

ولايصل الى إجابة شافية، ومرجع ذلك أن الإنسان وخاصة العقول المادية تنسى أو تتناسى وتتجاهل الحلقة المفقودة فى الحضارة العالمية، وبعض هؤلاء لهم العذر لأنهم غير مؤمنين ولم يقرأوا القرآن الكريم ولم يعرفوا الوحى الإلهى الذى علم الإنسان ما لم يعلم وربط بين عالم الغيب وعالم الشهود الذى سار مع الإنسان يعلمه منذ آدم حتى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم .

فقد جاء الوحى لآدم ومن بعده الأنبياء وعلم الله الناس من خلال الأنبياء العلوم والصناعات وكشفها لهم، فقد تعلم نوح صناعة السفن وأعطى سليمان الكثير من العلوم وكشفها الله له. بل إن هامان الوارد اسمه فى القرآن الكريم والذى أراد منه فرعون أن يبنى له صرحا، ما هو إلا قبسة وصلت لعصره من قبسات الوحى عن طريق الأنبياء والعلماء، واستغل الفراعنة وغيرهم هذه العلوم وما قصة يوسف عنا ببعيدة حيث عرف يوسف عليه السلام كيف يدير أحوال البلاد عن طريق معرفة كيفية تخزين الحبوب فى السنابل حتى لايصل إليها السوس بل رتب موارد البلاد طبق أحوال الأزمة، وهل كان يوسف عليه السلام إلا نبيا يوحى إليه .

ونحن نتساءل لماذا لايتعرف هؤلاء السياح الضيوف على أسرار الوحى من خلال كتاب الله المعجز الباقى الخالد القرآن الكريم. ومن ثم يمكننا توصيل الحلقة المفقودة فى الحضارة العالمية التى اجترتها العقول المادية دون النظر إلى ماجاء فى كتب الله ووحيه المبارك، فمعجزة القرآن الباقية والتى حققت التوازن بين الانسان ونفسه وبين الانسان وأخيه الإنسان بل وبين الإنسان والكون من حوله، فقد كشف القرآن عن أسرار علمية من الذرة إلى المجرة وتلك الأسرار الكونية نحن مكلفون بتبليغها الى الناس أجمعين ونعود مرة أخرى ونقول لماذا كان وجود مسجد أبى الحجاج الأقصرى فوق قمة المعابد الفرعونية يصدع بالحق، وبلا إله إلا الله كل يوم .

مسجد أبى الحجاج مركز للدعوة والإشعاع

إن مسجد أبى الحجاج وكما أراده الله سبحانه وتعالى فى هذا المكان يمكن أن يصبح مركزا للإشعاع والصدع بالحق بعيدا عن الإرهاب والعنف. وليعلم الشباب المسلم أن هؤلاء السياح هم ضيوف لدينا بل يمكن أن يفيدوا ويستفيدوا منا فى شتى النواحى العلمية والدينية والدراسات التاريخية، فإن مسجد أبى الحجاج لو أحسن تجهيزه بالمترجمين والعلماء المتخصصين لأصبح قبلة للحضارة العالمية والإسلامية وسيكون كسبا للإسلام والمسلمين.

فى بقعة يفد إليها طلاب العلم والباحثون عن الحقيقة، فهل تعقد الدراسات الإسلامية والدعوة فى هذا المسجد ويتم القاء المحاضرات بشتى اللغات ودعوة الناس لرب الناس .

نداء إلى بطل العبور الرئيس مبارك

ونحن هنا نتوجه إلى رئيس مصر الحبيبة أن ينفذ هذا المشروع العالمى العلمى الثقافى المهم وهو جعل مسجد أبى الحجاج مركزا للدعوة والاشعاع وملتقى للأفكار والحضارات وكشف لبعض الأسرار الغائبة عن



السيد محمد نجدى الحجاجى
رئيس جمعية الشباب الحجاجى
الخيرية الإسلامية

الأذهان المادية التى لا تفهم روح الحضارات، وكذلك نتوجه إلى رؤساء وحكومات الدول الاسلامية فى المساعدة فى إنشاء هذا المشروع الدعوى الإسلامى ومقره مسجد أبى الحجاج الشاذلى رحمه الله .

ونقول لشيخ الأزهر بارك الله فيه ووزير الأوقاف وكذلك رئيس جامعة الأزهر إن هذا العمل سوف يكون فى ميزان حسناتكم يوم القيامة، وأقول لمن يهتمون بنشر الدعوة الكريمة أنهم لو أنفقوا مليارات وبذلوا مئات السنين فى العمل الدوب فإنهم لايستطيعون تبليغ العالم عن عظمة القرآن، وحضارة الإسلام، بقدر ما يمكنهم ذلك وبسهولة فى مدينة الأقصر من خلال هذا الكم الهائل من السياح والضيوف الكرام، وأقول لهم تكاتفوا لانشاء مركز أبى الحجاج العالمى لعرض مسيرة الحق ومعجزة القرآن الكونية وليكن هناك مركز على الانترنت يبث علوم الإسلام وله رقم يعرفه كل العالم وفاعليته ومكانه مدينة الأقصر العالمية، ونقول للشباب المتحمس هذا هو الطريق الصحيح لخدمة الإسلام بأن تظهروا وجه الإسلام الحضارى العالمى بعيدا عن العنف والإرهاب وتشويه الحق والحقيقة .

المطربة المعتزلة حنان

لن أعود للفن مرة أخرى



● متى راودتك فكرة الاعتزال وارتداء الحجاب ؟!.

- لا أستطيع أن أقول إلا عندما أراد الله سبحانه وتعالى .. وأتت فكرة اعتزال الفن وارتداء الحجاب حينما شعرت بداخلى برغبة كامنة داخل نفسي تقول لى دائما أننى لابد أن اتفرغ لطاعة الله؛ وكنت أفكر فى هذا القرار الذى اتخذته منذ ثلاث سنوات، والوازع الدينى كان بداخلى حتى وأنا فى مشوارى الفنى وبدأت أقرأ القرآن الكريم وأفهم معانى الأحاديث الدينية الى أن جاءت الفرصة فاستجبت لأمر الله سبحانه وتعالى.

● هل كان لاعتزال مني عبدالغني وارتدائها الحجاب سببا لاتخاذك هذا القرار؟!.

- منى كان عندها سبب للاعتزال وهو موت أخيها فى سن الأربعين عندما كان يتوضأ، ولكنى كنت دائما أطرح سؤالا على نفسى لماذا نحن جئنا؟ وأين نذهب؟ أمثال هذه التساؤلات كانت تلح عليّ كثيراً وخصوصا أن الزمن الذى نعيشه فى الدنيا قليل جدا وأن الدنيا مزرعة للآخرة فلابد أن نهيىء أنفسنا للقاء الله. فبدأت عند ذلك ارتدى ملابس طويلة وأن يكون مظهري قريباً مما حثنى الإسلام عليه كل هذا كنت أضعه فى الحسبان.

● وعن الفترة التي قضيتها في الفن هل تعتبرينها حلالا أم حراما ؟!

لا أستطيع أن أفتى فى هذا ولكن كنت أريد مقابلة الشيخ الشعراوى رحمه الله لأسأله فى هذا الموضوع ولم يوفقنى الله. وكنت حريصة أن أجلس مع أى انسان لديه علم بأمور الدين لأتزود بالمعرفة والوعى الدينى .

● هل كنت تحافظين علي الصلوات منذ طفولتك ؟!.

الحمد لله كنت أحافظ بقدر استطاعتى لأنه لم يكن هناك الوازع الديني القوي كان هناك بعض التراخي، واتمني من الله أن يغفر لي تقصيري، وأنا الآن أواظب علي أداء الفرائض كما أمرنا الله عز وجل.

● هل أديت العمرة والحج قبل الحجاب ؟! .

قمت بأداء العمرة ثلاث مرات فقط وأنوى الحج عندما يأذن الله لى، فأنا أتشوق لأداء الفريضة الخامسة من فرائض الإسلام.

● هل الزوج أو الابن وراء قرار الاعتزال ؟!.

هذا القرار كان من داخلى أنا.. ودائما زوجى يترك لى قراراتي واختياراتي. ولذلك كان قراري مفاجئا لهم ولكثير من الناس وان كان اسعد الكثير من الناس أيضا.

● ماذا حققت من النجومية ؟!

الله أعطانى الشهرة والمال والاسرة والنجومية ورغم كل ذلك لم اشعر بالسعادة وكنت دائما فى صراع مع نفسى.

● بدأت أقرأ القرآن وأفهم معاني الأحاديث الي أن استجبت لأمر الله سبحانه وتعالي .

● الله أعطاني الشهرة والمال والأسرة والنجومية ورغم كل ذلك لم أشعر بالسعادة وكنت دائما في صراع مع نفسي

● اذا كانت هناك جهة وراء اعتزال الفنانات فأهلا وسهلا .

●● أكدت الفنانة الشابة المطربة حنان - التى اعتزلت الفن وارتدت الحجاب أخيرا بعد مجموعة الفنانات المعتزلات شمس البارودى، هناء ثروت، شادية، عفاف شعيب، وياسمين الخيام وسهير البابلى والفنانة منى عبدالغنى التى بدأت مع حنان من خلال فرقة الأصدقاء - أكدت أن هذا القرار نابع من القلب والنفس معا ففضلت أن تعيش فى نور الايمان الدائم القوة والاشراق بدلا من الشهرة المؤقتة فى دنيا البشر التى سرعان ما تغرب ليبقى صاحبها فى الظل حتى تقتله الوحدة ويدفن وحده فى الظلام فبعد دراسة منذ ثلاث سنوات فى أمور الدين والدنيا شعرت برغبة داخل نفسها فلجأت الى الله وتركت كلماحولها من بهـرج الحياة لتتفرغ لعبادة خالقها وكان لنا معها هذا اللقاء ●●

● هل أنت نادمة علي الفترة التي قضيتها في الفن ؟!.

- اشعر انني في طوال عملي الفني لم أقدم ما يغضب الله إلا إذا كان هناك الرأي الذي يقول أن الفن علي اطلاقه حرام، وأعتقد أن بعض الفن الجيد الملتزم بالقيم والمبادىء حلال - وأنا اشعر أنني كنت أقدم هذا الفن ولذا استطيع أن أقول انني لست نادمة ولكن أقول ليغفر لي الله إذا وقع مني خطأ ما في الفترة الماضية من حياتي.

● قلت انك تريدين مقابلة الشيخ الشعراوي ما الهدف من ذلك ؟

- كنت أريد سؤاله في أشياء كثيرة في العقيدة بفروعها: العبادات والمعاملات والأحكام، والتي كانت غائبة عني، ولا تنس أنه كان للشيخ الشعراوي أسلوب شيق في تقديم الدين في اطار سهل وميسور وأيضا لكى اتزود بالمعرفة فى أمور الدين والدنيا عموما لأننى قابلت فلاسفة أجانب من خلال سفرياتى قد لا يعتقد بعضهم بوجود الله.. ومن خلال حديثى معهم وجدتهم يتحدثون فى أمور ذكرها القرآن ولكن كل ذلك من خلال الفطرة التى فطرنا الله عليها.

● يقال ان بعض اللاتي اعتزلن الفن كان بهدف جمع المال ؟! .

- الحمد لله اننى مستورة ماديا الى حد كبير وعندى نعم كثيرة من عند الله لم أكن أحلم بها والله يعلم مافى قلبى. وأنا لم أر أو أقابل أى جهة واذا كانت هناك جهات موجودة تحث على اعتزال الفنانات وحجابهن فهذا شىء عظيم من وجهة نظرى وهذا يجعل الفنانة المصرية ذات قيمة وهدف.

● هل هناك اتجاه لغناء التواشيح الدينية ؟!

- لم أفكر فى هذا الآن.

● ماذا تكون حياتك بعد الحجاب هل ستحضرين ندوات دينية أو اقامة مشروعات خيرية ؟!

- أتمنى أن اتجه للخير واحضر ندوات دينية فبالتأكيد سأجد ما يفيدنى فيما هو آت من حياتي بعد الأعتزال.

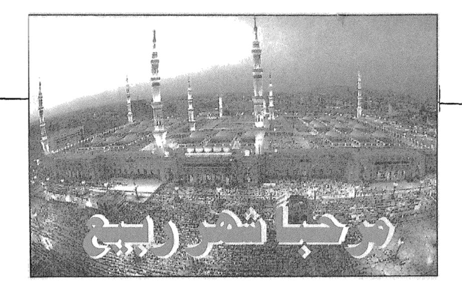
● بعض الفنانات يرتدين الحجاب وبعد فترة يعدن مرة أخري فما رأيك ؟!

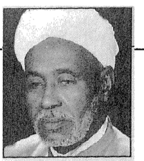
- لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم «صدق الله العظيم» وأتمنى أن اتمسك بدينى واثبت على موقفى هذا الذى من خلاله شعرت بالسعادة الداخلية وراحة البال والنفس. ولا اعتقد اننى ممكن أفكر فى العودة لأن هذا القرار جاء بعد دراسة كبيرة، واشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به عليّ.. والله يوفق الجميع ويثبت أقدامهم.

● رسالة توجهينها الي زميلاتك من أهل الفن ؟!.

أقول لهم لاتتعجبون او تستغربون لموقف زميلاتهن اللائى اعتزلن أو قررن لبس الحجاب. لأن حقيقة الايمان أمر عظيم وهى اذا مست قلبا احدثت فيه انقلابا شاملا، واننا لنسألكم ونسأل انفسنا ماذا أعددنا للحظة الموت التى لابد آتية، وماذا قدمنا ليوم القيامة وبماذا نجيب علي الله يوم الحساب ذلك اليوم الذى يجعل الولدان فيه شيبا، والذى تنخلع له القلوب، وتزيغ فيه الابصار وترى الناس فيه سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.. ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا..

حوار : سمير أحمد





للشيخ : عبد الجليل
على عبد الجليل
المسلمى الشلاشلى

هل الهلال بنوره وضيائه
ظهر الربيع بخيره ونواله
رباه إن الفضل يرجع كله
لله أرسل رسله بكتابه
واختار فيهم سيدا من بينهم
فمحمد خير الورى بصفاته
محبوب رب العرش جل جلاله
اختاره المولى لكافة خلقه
قبض الإله بنوره من نوره
سواه خلقا قبل كل رفاقه
أنعم به من سيد ساد العلا
قبل الخلائق حيث كان بنوره
منذ الخليقة كان نور محمد
وهو الختام على بقية رسله
تلك الحقيقة ذاته وصفاته
فالنور نور المصطفى بجلاله
فمحمد نال الكرامة فى العلا
والعرش والكرسى تحت ظلاله
قد شاء ربك أن يكرم عبده
فوق العلا فى عرشه وسمائه
فمحمد زار السموات العلا
والعرش والكرسى فى إسرائه
علم بنور جماله وجلاله
وكماله يسمو بكل صفاته
علم الإله بما جرى فى أرضه
من فعل سوء زاد سوء عباده
ظهر الفساد ببره وبحاره
قبل الرسالة فى الأنام بأسره
والغل والأحقاد حلت بينهم
وكذا الفواحش ليلهم بنهاره
فالظلم عم بلادهم وديارهم
لا يعرفون العدل فى ميزانه
والخبث والفحشاء أعمت قلبهم
حتى تزوج والد ببناته
وغدا شراب الخمر فخرا بينهم
كل يتاجر فى سموم هلاكه
والبنت توأد بالحياة لعارها
وأبو الجهالة يختفى فى عاره
وتخبطت آراءهم بالههم
واختص كل منهمو بالهه
فأراد ربك أن يتمم نوره
فى الأرض مثل العرش من إحسانه
فالكون عم ظلامه ومحمد
نشر الضياء على جميع بقاعه
وأقام صرحا للديانة عاليا
وأساسه القرآن فى إعجازه
وأعد للإنسان قلبا طاهراً
بالحب والإيمان فى أحواله

نشر الأخوة للخلائق كافة
حتى تآخوا تحت ظل لوائه
بعث النداء إلى ملوك بلادهم
حتى استجاب جميعهم لندائه
بالسلم أسس دينه فمحمد
وضع السلام على هدى إسلامه
أرسى قواعد دينه بعدالة
وسعى بدين الله فى أرجائه
فاقت رسالته رسالة آدم
بدخول كل الخلق تحت لوائه
والأنبياء جميعهم قد جاءهم
اسم النبى محمد من قبله
شهدوا بأن محمدا من بعدهم
ختم الرسالة فى ختام زمانه
فمحمد سر الوجود بأسره
نشر الإخاء مع السلام بعدله
فهو الذى نشر العدالة فى الورى
وأقام صرح العدل فى أحكامه
وهو الذى هدم الفساد بحكمه
وأقام صرح الحب فى بنيانه
وهو الذى نطق البعير لأجله
قد جاء يشكو حظه لجنابه
وهو الذى عم الأنام بعطفه
وبكت جذوع النخل عند فراقه
وأعاد عين «قتادة» لمكانها
والنور بعد الفقد فى إبصاره
«وبراءة» أثنت حنان محمد
فهو الرءوف عليهم بحنانه
فمحمد عم الخلائق رحمة
وسماحة فاقت على أقرانه
فهو الذى طلب الإله رضاءه
فرضاؤه فرض لنيل رضائه
فهو الذى جاء الثناء بمدحه
فى «ن» بالتعظيم فى أخلاقه
فأشاد ربك فى عزيز كتابه
مدحا واضفى مدحه بثنائه
قد أقسم المولى بعزة قدره
أى «الضحى» جاء ت لأجل رضائه
ولعل فى «طه» فخار محمد
فالله يرضى عبده برضائه
أنعم به من سيد نال الرضا
وكذلك التعظيم فى قرآنه
أنعم به من شافع ومشفع
يوم القيامة تحت ظل لوائه
لم يبق فى الكونين إلا نوره
بالحب والإيمان مسك ختامه

أحوال الرجال



بقلم : د. سعيد أبو الأسعاد

يسعى السادة الصوفية وأقصد العارفين بالله إلى التسامى بأرواحهم ليستقوا من عالم الناس، ليعيشوا فى عالم آخر هو عالم الجمال المطلق والخير المطلق والنورانية والشفافية. وفى عالمهم هذا ترفع الأستار عن الأسرار وتتجلى لهم الحقائق ، وإنهم فى هذا العالم ليسوا على درجة واحدة بل تتفاوت درجاتهم تبعا لمقدرتهم للاستمداد من المعارف الربانية فمنهم من جمعوا بين الظاهر المجمل بالشريعة والباطن المكمل بالحقيقة ، ومنهم الفانون عن أنفسهم الذين يتحركون بالله وينطقون عن الله بما يُجريه على ألسنتهم وهم ينظرون بنور الله الذى فى أبصارهم ومنهم صاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق فهو عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها وقد غلب شكره على صحوه ، ومنهم من شرب فازداد صحوا وغاب فازداد حضورا. ومنهم من وقف فى مقام الهيبة والأنس فى شهود دائم بقلب هائم ، ومنهم من غرقوا فى بحار التوحيد وتجردوا من شعورهم وذواتهم وأسقطوا التدبير فوصلوا الى مقام التجريد، فلم يبق فى قلوبهم متسع لغير محبوبهم ومنهم من وقف على أول مراتب الوصال ولم يتقدم للإمام ..

واليوم إذ نتكلم عن أحوال الرجال من أهل الوصال والكمال نقول :

إن الحال هو ما يحل فى القلب من صفاء بدون مجاهدة أو تصنع أو اكتساب والأحوال هى النسمات الروحية التى تهب على السالك فتنعش نفسه لحظات خاطفة ثم تمر تاركة عطرا تتشوق الروح اليه لتتنسم أريجه وعبيره .

فالأحوال هى المواهب الفائضة على العبد من ربه وهى إما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكى للنفس المصفى للقلب ، وإما نازلة من الحق إمتنانا محضاً وقد سُميت الأحوال أحوالا لتحول العبد من الصفات الخُلقية ودركات البُعد الى الصفات الحقية ودرجات القرب، ويتم الترقى للسالكين من حال النفس إلى حال القلب إلى حال الروح وحينئذ تحدث له المكاشفة والمشاهدة ، وقد كثر الإشتباه بين الحال والمقام واختلف المتكلمون وتباينت أقوال المتصوفين فى تحديد الفارق بينهما، ولكنى أرى بفضل الله أن الحال سُمى حالا لتحوله والمقام سُمى مقاما لثباته واستقراره (ويكون للعارفين) ، فالحال والمقام مظهران للمشاعر الروحانية ينتقل فيها السالك من حال مؤقتة عارضة الى مقام ثابت ويُقال الحال من عين الجود والمقام ببذل الجهود، ولكنى أقول كلاهما من فضل الله على العبد الذى طهر قلبه وأعده لقبول هذه المنة الربانية ، وكل سائر ينتهى به السير إلى حيث قسم الله له .

ونقول إن الولاية هبة ربانية أختص بها الله بعض عباده فيسر لهم السبيل اليها فسلكوا وتدرجوا وترقوا ، والولاية نوعان وهبية وكسبية : فالوهبية مندرجة تحت قوله تعالى : «ويختص برحمته من يشاء» .

والكسبية مندرجة تحت قوله تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» .

فالولاية العطائية الوهبية تحصل بالانجذاب الى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة، والولاية الكسبية تحصل بالإنجذاب الى الحضرة بعد المجاهدة. ويتضح لنا أن لكل سالك طريقته فى الوصول الى الله ، ويفسر أهل التحقيق قوله تعالى : «ولكل وجهة هو موليها» بأنه لكل عبد جهة «من الحضرة الالهية» ونلاحظ استخدامهم كلمة عبد هنا فيه إشارة دقيقة للمحافظة على ظاهر الشريعة وإشارة خفية لوحدة الشهود لا وحدة الوجود ، فالعبد العارف بالله مشاهد لله بالله مشاهدة تثبيت وتمكين وتحقق لأنه مشاهد له فى كل شيء ويقول بعض العارفين :

أبى المحققون أن يشهدوا غير الله لما حققهم من شهود القيومية ، كما أن معظم أرباب الأحوال أودعهم الله أسرارا خاصة فإذا أظهروها خرجوا من دائرة الأمناء :

إن باحوا بالسر تباح دماؤهم
وكذا دماء البائحين تباح

أما الراسخون من العارفين الواصلين لمقام التمكين فلا يبيحون بأسرارهم لأنهم تمكنوا من خزائن العلوم وكشف لهم ربهم عن كل ناطق ومكتوم ، وقد يتخذون من الرمز أداة لستر حقيقة بواطنهم ولا يفهم هذه الرموز إلا من شرب من منبعهم وخاض معهم بحار الحقيقة حتى صار منهم ، ويفهم عباراتهم ويلتقط إشاراتهم .

ويقول العارف بالله سيدى أبو الحسن الشاذلى : إذا أكرم الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له العبودية لله بين عينيه وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب فى عبوديته، والحظوظ عنه مستورة لا يلتفت إليها وكأنه بمعزل عنها ، ولذلك نرى أنه يجب على كل سالك أن يعمل ويجاهد تحققا بعبوديته لا لطلب حظ من الحظوظ ، ورضى الله عن القائل :

رجال أخلصوا لله دينا
وقاموا صادقين بحسن نية
فلم تشغلهمو دنيا وأخرى
وعن الإخلاص للذات العلية
رأوا مولاهم أحدا تعالى
وأنفسهم به صارت غنية
عليه توكلوا وإليه فروا
فواجههم بأنوار سنية

ولما كان فضل الله واسعا وعطاؤه متجددا فقد اقتضت إرادته أن يصطفى فى كل زمان وفى كل مكان رجالا طهر نفوسهم وسرائرهم واختصهم بخدمته ومحبته منهم الظاهرون للتربية والإرشاد ، وهم من جنود الله يرشد الله بهم المريدين ويهدى بهم الطالبين ، ومنهم الأولياء الأخفياء المستترون وهم لا يغيبون عن الحق فى مخالطة الخلق (صاحبوا الدنيا بأجسامهم وقلوبهم معلقة بربهم).

ورضى الله على من قال :

الجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

وبسبب هؤلاء وهؤلاء يصرف الله العذاب عن الناس ويتدارك الله عباده بلطفه ، فقد ورد فى الحديث القدسى : «إنى لأهم بأهل الأرض عذابا فأنظر الى أوليائى وعمار بيوتى فأصرف العذاب عنهم» .

ونسأل الله أن يجعلنا من محبى الصالحين وأن ينفعنا ببركتهم وأن يحشرنا فى زمرتهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ☐



هبة حسن

مولد المختار ﷺ

قلت : ذنبي من ذنوب الناس أكبر

قيل : ابشر أنه الرحمن يغفر

قلت : كيف ؟ ومجوني أظلم الدنيا أمامي

فبمن ذنبي سيغفر ؟

قيل بالمختار من يشفع فينا يوم نحشر

من أتى والناس للأوثان تسجد

ليس يعنيهم صلاح ليس يعنيهم تعبد

حطموا النور وعاشوا في فساد وتكبر

ليس للحق نصير بينهم والعدل منبوذ ومنكر

لم يعد فيهم سوى مظلوم وذئب قد تجبر

أطفأ القلب الهوى والكفر بالفحشاء أثمر

وقديما بشر الرحمن بالهادي محمد

صارت الأنهار والأشجار والأنهار والأحجار تجأر

يا إله الكون . هل يرضيك أن الخلق تكفر؟

لم يعد فينا رشيد . لم يعد من يتطهر.

هذه الكعبة والشيطان فيها يتبختر

فمتى بالنور مبعوثك يقبل

أقبلت أنوار طه . زغرد الطير وكبر

صارت الجدران تهوى تتحدر

أطفأ النار سناه . إن نور الحق أكبر

مولد الهادي به الكون تعطر . وبه القلب تطهر

مولد هز عروش الظلم والشر تقهقر

عادت الكعبة للرحمن والكفر ولى يتحسر

شعر عبد الرحمن محمد أحمد
نجع حمادى - السابقات

رداً على مقالة إنكار الشفاعة والسنة للدكتور مصطفى محمود

لخطورة ما جاء في المقالة المشار إليها أبادر بالرد على ما جاء فيها عسى أن يراجع الكاتب نفسه فيما ذهب إليه.

أولاً : الشفاعة ثابتة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن ونصوص السنة واجماع العلماء، وهناك أمثلة كثيرة لا حصر لها في تفسير القرطبي وفي صحيح مسلم وتفسير ابن كثير وتفسير فخر الدين الرازي والبخاري ولكن لقصر مساحة النشر لا نستطيع ذكرها.

ثانيا : إذا عمدنا إلى التشكيك في صحاح الكتب خاصة كتب السنة فمن أين نأخذ السنة ونعرف مصادرها وما ورد فيها.

ثالثا : هؤلاء الأعلام (البخاري ومسلم والترمذي والرازي وابن جرير) وغيرهم الذين حملوا لواء السنة عاشوا في زمن لم يخترع فيه الدش والموبايل والانترنت حتى ينشغلوا عما ساروا فيه في طريق العلم ، والله يقول «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ...» الحديث.

رابعا : قل لي بالله عليك يا دكتور من أين وصلت إلينا الصلاة بأركانها والصيام بآدابه والحج بمناسكه والزكاة بروافدها . إن لم يكن من هذه المصادر فلنعدم كتب السنة ونكتفي بما تقوله سيادتك.

طه صلاح هيكل
إمام وخطيب
ميت بره - منوفية

« هكذا تكون تربية النشء »

«وإن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا» سورة الجن آية ١٨ إن الحديث عن المساجد شيء عظيم وأمر كريم يدعو للتذكر والانصات والمسجد اسم لكل موضع سجود يعد للصلاة . والصلاة استجابة لأمر الآمر في قوله تعالى «قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة» سورة إبراهيم ٣١. فالصلاة انضباط ونظام ونظافة وثبات وهدوء ومتابعة وشفاء لما في الصدور وتنوير للعقول وراحة للأبدان والمسلم لا يدخل المسجد إلا متوضئاً طاهراً نظيفا والنظافة من الإيمان، والوضوء نور في وجه المؤمن ونور في قبره ونور على الصراط . والنشء حينما يتعلم النظافة يشب قوى الجسم حسن السمت طيب القلب والصلاة بعث في روح المسلم وخلقه قال تعالى «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» سورة العنكبوت. وإقامة الصلاة شعار للتضامن والوحدة وتوحيد للتعاون والتعارف فينشأ المسلم بعيداً عن الأنانية محباً للجماعة قاصيا عن التطرف والغلو . فلو كان في كل مدرسة مسجد لتربى الشباب على حب الجماعة وتعودوا النظافة والالتزام والقيم الأخلاقية وحب التعاون ولو أن في كل مسجد مكتبة لجمعت الطلاب على حب المعرفة وأداء الواجب ومحبة القراءة والإطلاع . ولو أن كل مدرس أدى حصة الدين بالمسجد لخلق في الدارسين والطلاب حب الاحترام والالتزام والثقة بالنفس لأن جو المسجد صفاء ومودة واعتزاز بالتدين فينشأ الفتيان على حب الأوطان وتوقير الأستاذ والاقتداء به فتتشابك قوى المجتمع وتقوى أواصره ويسلم الناس من شرور الجيل المتطرف وتموت الجريمة قبل أن تولد وتفرغ المجتمع للإنتاج والتقدم والعمل ويستريح الأمن من فساد الأخلاق.

الشيخ محمود الحنفي عبده
العلاقات العامة مكتب شيخ الأزهر

في ذكرى ميلاد الحبيب السراج المنير وشريعة الحياة

في ذكرى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف المسلمون في جميع أنحاء العالم أمام هذه الذكريات الضخمة التي حولت الدنيا بأسرها إلى نور من العلم واليقين والإيمان بالله الحنان المنان الذي منّ على البشرية بأفضل من وعطاء وهو ميلاد خير الأنام ولقد أجمل سبحانه وتعالى في قوله «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» وكان من فضل الله على الإنسان وحكمته السامية ألا يترك هذا الكون في عصر ضاقت به النفوس وكثرت فيه عصابات القتل والسلب والنهب في مجتمعات يهان فيها الضعيف وتسبى فيه النساء فلابد لهذا الكون من منقذ لهؤلاء الضعفاء والوقوف أمام العتاة والمجرمين والطغاة فأرسل الرسل تترا ودعوا الله أن يرسل نبيـاً يقود هذه البشرية وينقذ الإنسانية لأن الله أخبرهم ببعثته صلى الله عليه وسلم وقال تعالى «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فأشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» ، فأستجاب الله عز وجل دعوة إبراهيم عليه السلام وموسى وعيسى عليهما السلام وأرسل هذا الرسول الحريص على الأمة بل أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقد أشتق له الحق صفات من أسماء الحق وهو رؤوف رحيم، فميلاده صلى الله عليه وسلم عطاء للأمة بل للبشرية جمعاء عندما قال يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً.

ومازال العطاء من الله حتى يوم القيامة فأعطى النبي الأذن بالشفاعة لأمته فنسأل الله تعالى أن نكون ممن يحظون بشفاعته يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله.

حسين إسماعيل- إمبابة

«قبس من السنة النبوية الشريفة» «سطور من نور كان يقولها رسول الله ﷺ صباحاً ومساء من كل يوم»

بسم الله الرحمن الرحيم – «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» (٧ مرات). بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٣ مرات) اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وارحمنى فإنك الغفور الرحيم (٣ مرات) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (٣ مرات) اللهم إنى أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن (٣ مرات) اللهم أنى أصبحت/ أنى أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وكتبتك ورسلك وجميع خلقك انك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك (٤ مرات) اللهم ما أمسى/ ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك ولا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر (٣ مرات) رضيت بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولاً (٣ مرات) اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى – اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى – اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى – وأعوذ بعظمتك من أن أغتال من تحتى (٣ مرات). اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . أعلم أن الله على كل شىء قدير وان الله قد أحاط بكل شىء علماً. اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم (٣ مرات) أصبحنا وأصبح/ أمسينا وأمسى الملك لله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير – رب أسألك خير هذا اليوم / هذه الليلة وخير ما بعده. وأعوذ بك من شر هذا اليوم / هذه الليلة وشر ما بعده . رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر. رب أعوذ بك من النار وعذاب القبر (٣ مرات) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم – وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الستار محمد إسماعيل
وكيل المشيخة العامة عن مركز حوش عيسى – بحيرة
محاسب ببنك التنمية والائتمان الزراعى

كلب أهل الكهف

فيما يبدو أن فتية أهل الكهف كانوا على شريعة لا تحبذ اقتناء الكلاب فلما جاء كلبهم تبرموا منه أول الأمر كما تحدثت كتب تفاسير القرآن الكريم، وإذا به يخبر الفتية بأنه يؤمن بالله الواحد مثلهم ويؤمن بالأنبياء والرسل وأن صحبته لن تضر عبادتهم شيئا فصحبوه وصحبهم وألفوا إليه وأحبوه ، وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليه فى عدة آيات من سورة الكهف مثلاً «كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد» هذا وقد أجمع العلماء على أن بعض الحيوانات والطيور تدخل الجنة مع الصالحين منها ذلك الكلب ونملة وهدهد نبى الله سليمان، وعجل الخليل إبراهيم وكبش فداء إسماعيل وحوت يونس وناقة النبى صالح وناقة الرسول سيدنا محمد صلوات الله عليه وتسليماته وبركاته وعلى إخوانه الأنبياء والصالحين دائماً أبدا، هذا ودلت الأحاديث أنهم يدخلون الجنة على هيئة كباش، وتأويل ذلك أن الحق تبارك وتعالى يخلع عليهم شارة التضحية والفداء إعزازاً، وتقديراً لهم.

زينب حسن أحمد
المحامية

مبايعة وتأييد من أحباب المجمع الإسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية

بقلم : أحمد مصطفى الخولى

الله معك .. والكل معك ... شعب أحبك بالقلوب فبايعك
شعب على قمم الرقاب سيرفعك ... أخذ القرار لأجل مصر ليتبعك
نحو السلام الكل يرقب إصبعك ... إن قلت قال الكل إنا نسمعك

هذى الكنانة يا مبارك بايعت ... والعين فرحت باللقاء فأدمعت
جادت نفوس بالدماء فأجمعت ... أقلام مصر على الوثيقة وقعت
أحلام مصر تسير حيث توقعت ... ومسيرة الإصلاح منك تتابعت

شعب أصيل صميم فى عوائده ... أحاط حبا وودا ركب قائده
وولائم الأفراح حلت فى موائده ... فرح الجميع وغنوا من قصائده
والمؤمن المحبوب سمح فى عقائده ... أعلى البناء وأكثر من سواعده

طوائف الشعب تقرأ فى محياها ... تلك السعادة بشرا حين تلقاها
تلك العزيمة منكم كيف ننساها ... خاض الحروب فحرر أرضها وسماها
عرض السلام كريماً حين أحياها ... حيث استحق من كل القلوب ثناها

تلك المزارع يا مبارك شاهدة ... وكذا المصانع بالمكاسب عائدة
والشعب يجنى بالثمار الفائدة ... صدق الدعاء من القلوب العابدة
أن يجعل الأعمال دوما رائدة ... ويظل بالإحسان عونا قائدة

صلوا على النبى

بمناسبة مولد الهادى نقدم هذه الكلمات الطيبات ، وان كانت بها اختلال فى الوزن ، إلا أن الطالب كتبها بمداد الحب للمصطفى صلى الله عليه وسلم:

أبدأ قصيدتى بمدحى على النبى ∴ وأصلى وأسلم على مرشدى

من أضاء لنا الطريق وأذاح عنه كل ملحدى ∴ صل عليه يا مسلم ولا تعتدى

إنك به تصبح من الكرام وتكون مهتدى ∴ بصلاتك عليه تكون فى الجنة يوم

ألا ينفع مال ولا ولد

يوم يقول الأنبياء نفسى وهو يقول إمتى ∴ صلى عليك الله يا متقى

يا من قلت حرمت الجنة ∴ على من آذانى فى عترتى

محمد إبراهيم محمد أحمد

قنا – دشنا – أبو مناع بحرى – طالب بالأزهر الشريف



« في ذكرى مولد الرسول ﷺ العظيم »

ما أروع ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي تعود الينا بنورها الوهاج تهدى النفوس الحائرة سواء السبيل ففي ليلة زينت فيها السماء بالكواكب تتلألأ وأشرقت فيها الأرض بالنور الباهر الضياء وانطفأت فيها نار فارس التي اشتعلت آلاف السنين، وتحطمت شرفات قصر كسرى حيث استقبلت الدنيا أسعد مولود وأكرم طفل على الله وعلى الناس جميعا استقبلت نبينا الذى بعثه الله رحمة للعالمين وإماما للمتقين وهادياً لكل البشر، فقال فيه رب العزة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال «وانك لعلى خلق عظيم» وقال صلى الله عليه وسلم أدبنى ربى فأحسن تأديبى. ومنذ ولادته لم يقل أبداً يا أبى أبى لأن أباه قد انتقل إلى جوار ربه وهو لا يزال جنيناً فى بطن أمه وقد استطاع هذا اليتيم أن يغير وجه التاريخ وأن يجعل من القلوب القاسية قلوباً تنبض بالخير واستطاع أن يجعل من عُبَّاد الحجر رواداً للبشر، إن هذا اليتيم هو محمد بن عبد الله الذى كلأه الله برعايته وأحاطه بعنايته فصلوات الله وسلامه عليك ياسيدى يا رسول الله ونسأل الله أن يعيد هذه الذكرى بالخير والبركات على جميع المسلمين.

مصطفى محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
ونقيب السادة الأشراف

« محمد رسول الله ..

وعشت رحلتى معه
جميلة وممتعة
محمد هذا اليتيم
طه ما أروعه !
سلكت حبا دربه
درست شوقا منبعه
فلم أجد رسالة
تبدو لقلبى مقنعة
إلا رسالة الهدى
بهديه موقعه
فتشت فى كل الدنا
وداؤها ما أفظعه !
قبل مجيء المصطفى
عاشت فصولا مفزعة
تتوه فى ضلالها
سمومها منقعة
ما أخلدت لرشدها
تالله من قد ضيعه ؟!
الخمر كان شغلها
حبيبها من صنعه
والسكر فى حاناتها
للصبح .. كان مضيعه
حتى الحياء قد هوى
والبطش قص أذرعه
لله بنت قدست
تاج الحيا ما أرفعه!
تعيش فى ثوب العفاف
نجمة ممتعة
مليكة وعرشها
خلاقها ما أبدعه !
وإذا بوغد فاجر
يدنو مريدا موضعه
فيستبيح عرضها
مكرهه مروعه
تبكى بكاء طفلة
ونفسها ممزعه
وتبتغى خلاصها
من الحياة مسرعه
وجئت يا خير الورى
دستوركم ما أسطعه!
أنقذتنا من نزوة حقيرة مضيعة
أهديتنا أخوة
على الورى موزعه
نعيش فى ظلالها
فلا نهاب موقعه
أعزة وسادة
وكلنا ما أشجعه !
فديننا موحد
ثماره منوعه
صلى عليك الله يا
من قد مددت أفرعه

شعر/ محسن عبدالمعطى محمد عبد ربه
مصر – المجلة الكبرى – محلة زياد




الاسم : رضا شبانة بدوى
السن : ٤٢ سنة
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : السنبلاوين – دقهلية – مساكن الطيارة

الاسم : ممدوح فوزى فؤاد
السن : ١٣ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : محافظة قنا – حجازة قبلى بجوار الساحة الرفاعية الحجازية

الاسم: حمدان هاشم محمد
السن : ٤٠ سنة
الهواية : خادم ضريح سيدى أحمد الجندى
العنوان : مصر القديمة – ساحة آل الجندى الأحمدى



الاسم : جمال على صالحين
السن : ٤٥ سنة
الهواية : مداح رسول الله
العنوان : أبو تيج – ساحة بيت الجندى الأحمدى المرزوقى

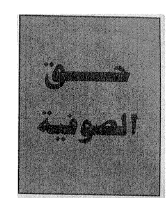
الاسم: شاذلى محمد بشير
السن : ١٥ سنة
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان : مساكن المائة وحدة – رأس غارب – البحر الأحمر

الاسم : أحمد محمد بشير
السن : ٧ سنوات
الهواية : سماع القرآن الكريم
العنوان : مساكن المائة وحدة – رأس غارب – البحر الأحمر

طالب الغفران

إن قلبى فى حيرة وندامة ... وتعطش إلهى للجنان
تعاهدنا سويا على الطاعة ... ولكنه للعهد قد خان
عصيتك إلهى وخالقى ... وأنا فى غاية النسيان
كم من معصية فعلتها ... وقد مضت بى الأزمان
فعلت الذنب فى الورى ... وأخشى الفراق ظمآن
حكم وكان أمرا مقضيا ... مفارقة الأهل والصحب والخلان
أرى ساعتى قد اقتربت ... والوقت مضى وقد حان
عيناى لم تنم ليلة ... وصنعت دموعى بحار ووديان
يامالك الملك والملكوت ... بك استعيذ من لهيب نيران
التمس منك المغفرة والعفو ... ورضاك ياواسع الغفران
اشتقت لزيارة الهاشمى محمد ... اننى به متيم ولهان
يارب اجعله شفيعا لنا ... ليس لى من شفيع ثان
يارب اردنا الشريف حوضه ... فى المحشر يوم ينصب الميزان
وإن يوم اللقا لعظيم ... يوم عصيب يشيب الولدان

السيد ابراهيم بحيرى
مدرس بمدرسة أبو بكر الصديق – بالبصارطة – دمياط



المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم المهندس :
محمد عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

فى ذكر آدابهم وقت البلاء

قال النبى صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه» وسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ما بالنا نقصر الصلاة وقد آمنا: فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته» والرخص منهل يرد عليه المبتدىء من المريدين ويتحير فيه المتوسط من السالكين ويستريح إليه الفائز من العارفين . لا يتوسط فيه المحققون لأنه وادٍ متسع كثير الآفات إلا على نية الرحيل إضطراراً.. فالمرتع في جانب الحمى يوشك أن يواقع الحمى لأن حمى الله محارمه. وكل من انحط عن درجة الحقيقة وقع فى طرقه الرخصة. ومن سقط منها وقع فى الضلالة والجهل والترخص فى مذهب الصوفية هو الرجوع حقيقة عن العلم إلى ظاهر العلم.

وذلك نقص فى حالهم.. سئل بعض المشايخ عن سوء أدب الفقير.

فقال: انحطاطه عن درجة الحقيقة إلى الظاهر. وكذلك قال ذو النون: رياء العارفين إخلاص المريدين وسئل عن ذنوب المقربين.

فقال: حسنات الابرار سيئات المقربين.. رؤى الجنيد بعد موته فى المنام.. فقيل له ما فعل الله بك.. فقال ونجنى على كلمة سبقت منى.. وذلك أن سنة إحتبست المطر.. فقلت مع الناس ما أحوج الناس إلى المطر فقال ما يدريك أن الناس يحتاجون إلى المطر. تعلمنى أنى عليم خبير.. إذهب فقد غفرت لك. روى أبو هريرة قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم. فقال مات فلان من أهل الصفة وترك دينارين أو درهمين فقال كيّتان فصلوا على صاحبكم» وقد صح أن فى الصحابة من خلف مالا جما. ولم ينكر عليه وإنما أنكرها هنا لأن خالف معنى دعواه.. ألا ترى أن الصلاة طاعة.. ولكن لمن لم يكن محدثاً.. وقراءة القرآن قربة ولكن لمن لم يكن جنباً.. فمن صلى محدثا أو قرأ جنباً استحق المقت والعقوبة: وقوله صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم) أراد التشبه بسيرتهم لا بلبسهم لأنه روى عنه صلى الله عليه وسلم. أنه قال (من تهيأ للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك أعماله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

ثم أن لهم فى رخصهم أدباً وأخلاقا يحتاج المرخص إلى معرفتها والتمسك بها ليكون مترسماً برسمهم . ومتحليا بحليتهم إلى أن يبلغ مقامات المحققين وأحوالهم . فمن رخصهم اتخاذ الصنعة والاستناد إلى العلوم: وآدابهم فى ذلك أن لا يتملكها بل يجعلها فى المصالح. ولا يزيد على نفقة السنة له ولعياله ولمن يمر به إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب.. فكانت له خاصة وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة، وما بقى جعله فى الكراع والسلاح والعدة فى سبيل الله ومنها الاشتغال بالكسب لصاحب العيال والوالدين وآدبهم فى ذلك أن لا يشغله ذلك عن أداء الفرائض التى أوجبها الله تعالى عليه فى أوقاتها ولا يراه سببا للرزق بل هو معاونة للمسلمين ولا يشتغل بذلك أكثر أوقاته . بل يجتهد أن يجعل أوقات كسبه من وقت الضحوة إلى آخر صلاة الظهر.. ويرجع إلى ما بين صحبه فيصلى معهم الخمس إلى الضحوة المقبلة من الغد..

وإن فضل من كسبه عن نفقة عياله شئ آثر به إخوانه وأهل صحبته ومنها السؤال . وآدابهم فى ذلك أن لا يسأل إلا وقت الحاجة قدر الكفاية لمن يُمَوّنه ولا يبذل وجهه لمن يهون عليه ردّه.

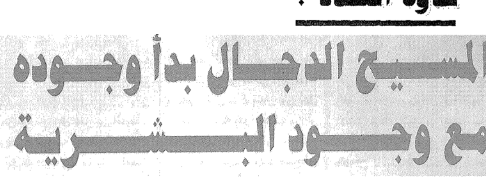
قال النبى صلى الله عليه وسلم (إذا سألت فاسأل الصالحين) ويتلطف فى السؤال من غير تواضع.. فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (لعن الله فقيراً تواضع لغنى من أجل ماله).

وروى جعفر الصادق رضى الله عنه وأرضاه :

لا تخضعن لمخلوق على طمع
فإن ذلك وهن منك فى الدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
وإسترزق الله مما فى خزائنه
فإن ذلك بين الكاف والنون

والبقية في العدد المقبل
فى ذكر آدابهم فى الرخص

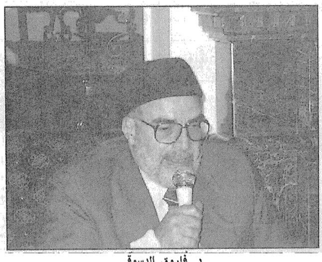
ندوة العدد :



ندوة هذا العدد بطلها هو الدكتور فاروق الدسوقى الذى قدم بحثا هاما قيما حول المسيح الدجال.. قضية المسيح الدجال اخذت اشكالا تجارية عند بعض الكتاب الذين تصدوا للكتابة فى هذا الموضوع فجاءت موضوعاتهم منقوصة تعتمد على الرأى العقلى اكثر من اعتمادها على الادلة القرآنية والأحاديث النبوية .

يتحدث الدكتور فاروق الدسوقى فى الجزء الاول من الندوة والذى ننشره هذا العدد عن اصل المسيح الدجال.. من هو؟ ومتى يبدأ وجوده؟! وبداية وجود مملكة الشر على سطح الكرة الارضية.

اشرف على اعداد هذه الندوة والندوات السابقة التى نشرت فى المجلة السيد عز الدين عبدالرحمن الذى نذر نفسه واسرته لخدمة العلم والعلماء ورفعة الدين وأثراء مجلة «التصوف الإسلامى» بمختلف المعارف الإسلامية.


د. فاروق الدسوقى

نحن الآن نبحث عن أصل المسيح الدجال. من هو؟ ومتى يبدأ وجوده؟.

المسيح الدجال فى الحقيقة يبدأ وجوده مع وجود البشرية، يبدأ وجوده مع آدم فى الجنة. هذه هى القضية التى انتهيت إليها بفضل الله عز وجل من تدبر آيات القرآن الكريم، حول اسمين من الأسماء الواردة فيها اسم الطاغوت واسم الجبت. كلمة الطاغوت سنرى أنها كلمة عجيبة جداً جداً، وراءها قصص وتاريخ البشرية كله، وكذلك كلمة الجبت. ولكن لكى نفهمها حق الفهم سنبدأ القصة من أولها.

أولا : نحن نعرف أن قصة البشرية بدأت فى الجنة ولم تبدأ فى الأرض وكلنا يعلم هذا. الله سبحانه وتعالى خلق آدم ثم خلق منه زوجه واسكنهما الجنة، هذا متكرر فى القرآن الكريم. لكن التكرار كل مرة ليس معناه تكرار المعنى، سنري أن كل تكرار فى القرآن الكريم يضيف معنى جديداً، حاشا لله أن يكون تكراراً بلا فائدة، وهذه قاعدة قرآنية. الله سبحانه وتعالى يقول «وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأذلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه».

فالله سبحانه وتعالى عندما أسكن آدم وزوجه الجنة كان إبليس قد صار عدواً لهما. إبليس عندما رفض السجود لآدم لم يكفر برفض السجود، وإنما رفض السجود لسبب كفره السابق. كيف؟

حينما كان إبليس يعبد الله مجتهداً فى العبادة مع الملائكة لم يكن مؤمنا وإنما كان كافراً، وكان يسجد مع الملائكة لله عز وجل مجتهداً أن يتفوق عليهم فى السجود، ولم يكن من الساجدين وهذا ما ينص عليه كلام رب العالمين، الله سبحانه وتعالى قال «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم، فسجدوا إلا إبليس – فى موضع قال – لم يكن من الساجدين – وفى موضع قال – إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين» فعندما أمر الله سبحانه الملائكة بالسجود كان من الكافرين، ولما أمر بالسجود لآدم رفض لأنه لم يكن من الساجدين لله من قبل كيف وهو كان يسجد معهم، وكان يعبد الله؟ لأنه ما كان يعبد الله تعظيما لله، وما كان يعبد الله تقديساً لله وخوفا من الله أو رجاء فى الله كما يجب أن تكون العبادة أو اقراراً بألوهيته سبحانه وتعالى وربوبيته ، وإنما كان يعبد الله لكى يثبت تفوقه على الملائكة، وأفضليته عليهم فلم تكن نيته فى العبادة الإخلاص لله. وكم من مصل وعابد ليس له من عبادته شىء لأن ما يفعله من عبادة ليس لله عز وجل.

إذن ماذا كان يفعل ؟. إبليس كان يعبد ذاته، وهذه عبادة من العبادات ولذلك قال «أبى واستكبر وكان من الكافرين» لأنه رفض السجود وانفرد بالمعصية ، الله سبحانه وتعالى لم يحكم عليه بالطرد مرة واحدة وإنما ناقشه ما منعك أن تسجد؟ فكان رده أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين. الله عز وجل علم من إبليس انه ما يعبده لذات الله عز وجل، وإنما علم أنه يعبده لكى يتفوق على الملائكة ففضح سره وخلق هذا المخلوق الطينى وقال له اسجد له، هو يريد أن يتفوق على الملائكة الذين خلقوا من نور فإذا به يفضل عليه المخلوق الذى جاء بعده ، وهو مخلوق من طين فهذا تصادم مع ما فى نفسه فخرّج ما فى نفسه وأصر على رفض السجود. فأصبح فى هذا عاصيا لعله يعود ويستغفر الله لكن أصر فلما أصر فصار شيطاناً ، لأن

● كلمتا الطاغوت والجبت وراء قصص وتاريخ البشرية كلها

● إبليس لم يعبد الله لذاته بل ليثبت تفوقه على الملائكة

● إبليس يعني يائس من رحمة الله، ومطرود طردة أبدية

الشيطان أصلها من شطن أي بعد. فلما ناقشه الله سبحانه وتعالى وأعطاه الفرصة للعودة لكنه أصر ورغب في أن يستمر على رفضه طلب النظرة – أي يئس من رحمة الله وعرف أن مصيره الخلود في النار – فتحول من شيطان إلى إبليس. عاصي ثم شيطان ثم دخل في مرحلة الأبلسة أي اليأس لأن أبلس أي يأس وصار إبليس يعني يائس من رحمة الله، مطرود طردة أبدية لا عودة بعدها. فليس اسم هذا الجني الأول إبليس، وليس اسمه الشيطان. هذه مصطلحات قرآنية يجب أن نلتزمها حتى نصل إلى مدلول الآيات الدقيق وحتى لا يحدث ما يمكن أن يكون في أذهاننا من أن هناك اختلافاً بين آيات القرآن الكريم. حاشا لله عز وجل، الاختلاف نتيجة عدم تدبركم وفهمكم للقرآن الكريم، «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً». إذن تدبروا أولا ومن التدبر أن نفهم مصطلحات القرآن كل ألفاظ القرآن مصطلحات. نحن الآن مع مصطلح الشيطان ومصطلح إبليس. الشيطان. وإبليس ليس اسماً علمياً. من الأسماء ما هو علمي (اسم علم) ومن الأسماء ما هو وصفي. هذان الاسمان لهذا المخلوق العاصي الأول في الكون وصفيان أي ليس هو فقط الذي يطلق عليه الشيطان، وليس هو فقط الذي يطلق عليه إبليس وإنما كل من يفعل فعله ويصل إلى المستوى الذي وصل إليه من التسفل يسمى شيطاناً، فإذا دخل إلى مرحلة اليأس من رحمة الله يسمى إبليساً. الشيطان الوحيد، وليس الإبليس الوحيد. هذا هو موقف الجن العاصي الأول. لم يكن هناك شيطان غيره لما أسكن آدم وزوجه الجنة وحذره من أن هذا عدوهما اللدود وسيحاول أن يخرجهما من الجنة، فقد أباح الله لهما الأكل من كل أشجار الجنة وحرم عليهما شجرة بعينها ولم يحددها باسم إنما قال «ولا تقربا هذه الشجرة» بالاشارة بالتعيين فليس لهما عذر. بعد ذلك ماذا حدث؟

«فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه».

وهنا نسأل ما الذي كانا فيه؟ قال تعالى: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى، فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى – في أي شيء يشقى – إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى» أربع نعم مكفولة لك يا آدم من غير أخذ بالأسباب لجلب هذه النعم، وانظر إلى الحكمة لم يقل لا تجوع فيها ولا تظمأ ولكن قال بعد الجوع العرى لأن الأكل يعطى السعرات الحرارية والكساء يحافظ عليها داخل الجسم.

لماذا فقدا أول شيء وهو اللباس؟ لأنه أول شيء يخرجهما من الجنة – هذا هو الهدف الاستراتيجي، لكن هذا الخبيث لا يسعى إلى هدفه مباشرة أبدا وإنما يسعى إليه خطوة خطوة يتدرج، الله سبحانه وتعالى يقول «فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوآتهما» هذه الخطوة الأولى ولكن هدف إبليس الأكبر نزول آدم إلى الأرض لكي يستحوذ على ذريته وهو شيء رهيب «ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوآتهما» عنهما وهذا يعطينا أن أبينا آدم وأمنا حواء كانوا كالأطفال قبل البلوغ. لا يعرفون سوآتهما هناك غفلة عنها فلذلك أراد إبليس أن يبدى لهما سوآتهما فما الذي حدث؟ أقنعه أن يأكل من الشجرة لأن أكله منها سوف يتعرى لأن الله سبحانه وتعالى رهن النعم الأربعة بالابتعاد عن الشجرة، فإذا قربا الشجرة وذاقا الشجرة تخلت عنهما النعم أولها لباسهما «فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين».

كذب وصدق إبليس

السؤال هل كذبهما إبليس؟ كذبهما وصدقهما في الوقت نفسه قال لهما لو أكلتما من هذه الشجرة ستكونا من الخالدين أو تكونا ملكين. لماذا جاءهما من هذا الجانب؟ الله سبحانه وتعالى عندما أسكن آدم وزوجه الجنة لم يقل له ادخل أنت وزوجك الجنة وإنما «قال اسكن أنت وزوجك الجنة» ما الفرق؟ يوم القيامة لا يقال للمؤمنين اسكنوا، وإنما يقال للمؤمنين ادخلوا الجنة تلكم الجنة أورثتموها تمليك أبدى. بينما آدم وحواء دخلوا على سبيل الإيجار، والإيجار مؤقت، وقيمة الإيجار ألا تقربا هذه الشجرة وقال لهما ربهما سبحانه وتعالى «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» ولكن إبليس يأتي إليهم ويقول لهم بل إذا قربتم من الشجرة ستخلدون في الجنة وتصبحون ملكين «فدلاهما بغرور وقاسمهما إني لكما من الناصحين».

ما معنى قاسمهما؟ اللغة العربية ثرية فقاسم رباعي على وزن قاتل أي الاثنان تقاتلا أي الفعل متبادل بين الاثنين، ولكن قتل فلان فلانا أي أخذه غدراً، فقاسمهما أي أقسم لهما وطلب منهما أن يقسما له. فالمقاسمة أمر مشترك بين الاثنين، مناهما بالبقاء الدائم بالجنة وهو صادق في هذا لأن السر الذي سيخبره بهما، سيكون فيه بقاء للنوع في الذرية وليس بقاء لشخصيهما ولكن بقاء للذرية، تقول الآيات «فلما ذاقاها بدت لهما سوآتهما» كيف بدت لهما سوآتهما؟ لو تعريا فقط ولم يشعرا بالسوأة كما هو حال الأطفال ما بدت السوأة، ولكن هذه الأعضاء ظهرت لهما كسوأتين يجب عليهما أن يستروهما «فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة» وهذا ما أراده إبليس منهما، لا يمكن أن تبدو لهما هذه السوأة إلا ويحدث بينهما ما يحدث بين الذكر والأنثى في مثل هذا الموضع، ولذلك نقرر ان شاء الله مطمئنين وسنسوق الأدلة على هذا أنه بعد أن تعريا حدث بينهما ما يحدث بين المرء وزوجه، وبعد هذا أدركا أن هذا أمر مخجل فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.

اعتراض .. اعترض

هنا سيعترض علينا أناس كثيرون ويقولون كيف تقول هذا على أبينا آدم وهو نبي مكلف، أتتهم آدم بالزنا؟ حاشا لله أن نقول هذا، وهم يسوقون حجتين على هذا.

الحجة الأولى أن آدم عليه السلام نبي مكلف، والأنبياء معصومون من الكبائر عند جميع العلماء وحسب كل الأقوال واختلفوا في الصغائر، والقول بأن آدم عاشر حواء معاشرة الأزواج قد تنسب لهما جريمة الزنا، وهذا لا يجوز على الأنبياء

د. عز الدين عبدالرحمن



د. سعيد أبو الأسعاد





منسوب لهما معا آدم وحواء، وكان المفروض الرد بالمثنى ولكن الرد الالهى جاء قال «اهبطوا – جمع – بعضكم لبعض عدو» لا أحد يقول بأن إبليس معهم لان له خطابا خاصا به «انك من الصاغرين» وهذا خطأ وقع فيه بعض المفسرين استغفر الله العظيم ، هم أسيادنا وعلماؤنا السابقون ولكنهم لم يضعوا الآيات ويقارنوا ويبحثوا الأمر بحثا موضوعيا ، هذا منهج فى التفسير – تفسير موضوعي – اننا نأخذ موضوعا فى القرآن كله ونبحثه مع بعضه، لكن الذى يفسر السور لا يأخذ الموضوع ككل ، ولكن انظروا هنا فى سورة الأعراف آية ٢٣ خطاب ثنائى منهما «قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين – الله سبحانه وتعالى يرد عليهما ، قال «اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين – قال – فيها تحيون وفيها تموتون» ،ومنها تخرجون أى أنهم لم يكونوا اثنين فى هذا الوقت صاروا ثلاثة أو أربعة والثالث أو الرابع عدو لكم – انظر بدأنا نصل الى جذور المسيح الدجال .

فهذا الخطاب الالهى بالهبوط لهما بصيغة الجمع يدل على ما نقوله انه قد حدث حمل فى الجنة.

ولو نظرنا الى سورة طه «فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهداه قال اهبطا منها جميعا» (اهبطا) اثنان . أمر الهبوط لآدم وحواء لا يشمل ابليس اطلاقا هم هبطوا من طريق، وبأمر خاص لهما وهو هبط من طريق بأمر خاص به. حالة كونه هابطا كان من الصاغرين، فى سورة الأعراف الخطاب جاء بالجمع ، بينما فى سورة طه جاء بالمثنى، قال اهبطا منها جميعا . جميعا كيف جميعا صيغة جمع المقصود بجميعا أنتما ومن معكما ، هذا هو ، وهذه الجماعة أثرت ماذا ؟ بعضكم لبعض عدو، فأنت معك عدوك يا آدم وعدو أبنائك، أليس سيقتل ابنه الثانى انها تحمله فى أحشائها وهى نازلة من السماء «قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى » هذا واضح من مقابلات الآيات وبمقتضى اللغة العربية ، انما لابد ان نقرأ ما بين السطور وما بين الكلمات•هذا هو التدبر . فى سورة طه «فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» فى طه وفى التحذير الأول قبل أن يحدث منهما شيء «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» أريد أن أقول أن التحذير لآدم وحواء من عداء إبليس سابق على دخولهم الجنة أو مع دخولهم الجنة. فلا يأتى أحد ويقول إن بعضكم لبعض عدو يعنى إبليس عدو لكم. لأن هذا هو قول المفسرين وأنا أرد على المفسرين هنا . والمفسرون قالوا إن بعضكم لبعض عدو يعنى أنتم الثلاثة آدم وحواء وإبليس. لا إن عداء إبليس لهما مفروغ منه ابتداء قبل أن يعصى وقبل أن يدخل الجنة ، فلا معنى أن يأتى ويقول بعضكم لبعض عدو أى ابليس عدوكم ولكن المقصود «بعضكم لبعض عدو» عداء آخر غير عداء إبليس الجنى. قال «اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» هل إبليس يأتيه الهدى الذى ورد فى

● التحذير لآدم وحواء من عداء إبليس سابق على دخولهم الجنة .

الآية ؟ الهدى لا يأتى إلا على بنى البشر ليس هناك أنبياء فى الجن، واذا قال أحد : إن ابليس من ذريته جن مؤمنون . ليس هناك أنبياء من الجن هم فيهم منذرون ولكن ليس فيهم رسالات سماوية بل يأخذون الرسالة منا، ولذلك حينما يقول سبحانه وتعالى «اهبطا – بالمثنى – منها جميعا – جمع – بعضكم لبعض عدو – أنتم يا من بعضكم لبعض عدو – سيأتينكم منى هدى – ومعلوم أن الهدى لا يأتى إلا على رسل البشر وعلى البشر إذن بعضكم لبعض عدو المقصود بها البشر فقط فى هذه اللحظة ، اذن هذا الجمع دليل على حدوث الحمل الذى نحن بصدد اثباته .

نأتى لسورة البقرة والتى بها أيضا قصة الهبوط قال تعالى : «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا – مثنى – فيه – وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو * ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين – لآدم وحواء ومن معهما – أى الحمل الذى حدث – فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه – التوبة خاصة بسيدنا آدم – انه هو التواب الرحيم» ثم مرة أخرى «قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» .

الآية الأولى لو أخذنا حتى على فرض بعض كلام المفسرين، جمع الأمرين لا أحد يقول هنا تكرار فى كتاب الله عز وجل – حاشا لله أن يكون فيه تكرار بلا فائدة ، تبدو هنا الآية مكررة «قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين » وهذه بعد الكلام مع سيدنا آدم فأخرجهما مما كانا فيه وجاءت بالجمع ، ثم سيدنا آدم الخبر الخاص يتلقى من ربه كلمات فتاب عليه – حتى هنا لا يوجد ابليس لأنه لم يتب – ثم قال «قلنا اهبطوا منها جميعا » قلنا بدون الواو هنا كأن الله هنا – كما قال لإبليس اهبط قال لآدم وحواء اهبطا يعنى تذكير لهذا ، لذلك قال قلنا اهبطوا منها جميعا الآية الثانية هذه تتضمن ابليس معهما خبر وان كان هو جاء له أمر بالهبوط خاص به، وهم أمر بالهبوط خاص بهم إلا أن هذا خبر بالهبوط للجميع «فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»، من الممكن أن نقبل مع بعض المفسرين أن هذه الآية الثانية بالهبوط تتضمن ابليس فأصبحت ثلاثة ولذلك هنا فى الآية من سيكون من أصحاب النار هم فيها خالدون ، بينما الآية الأولى «قلنا اهبطوا بعضكم لبعض» عدو التى جاء بعدها تلقى آدم التوبة من الله هذه لا يمكن ان يكون فيها ابليس ومن ثم جاءت بصيغة الجمع ، وهذا يؤكد انهما صارا جمعا وهذا يثبت الحمل الذى ذكرنا . هذه أدلة لغوية .

والسؤال ألم يرد فى الآثار شيء ؟

المشكلة التى تعيشها البشرية منذ وجودها على الارض هى مشكلة التعالى والاستكبار. قضية ابليس: الذات الانسانية ، الانسان اول ما مايقع فيه واشد أنواع الكفر هو عبادة الذات ، لايوجد كفر أبشع ولا أبعد مدى فى الضلال من عبادة الذات ، هذا كفر ابليس ، هناك كفر أقل ، إن الكلمات التى ابتلى الله بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام أول كلمة هى ابتلاؤه فى حب الذات ، هل تحب ذاتك يا ابراهيم أم تحبنى قال أحبك أنت بدليل اننى مستعد أن أموت فى سبيلك، كسر الأصنام

● الأدلة القرآنية تؤكد أنه حدث حمل بين آدم وحواء فى الجنة

وهو يعلم انه سيموت . الانسان من الممكن ان يضحى بذاته وليس فى سبيل الله مثل التضحية فى سبيل اسرته أو فى سبيل وطنه أو فى سبيل الارض فهى كلمات سيدنا ابراهيم ضحى بذاته ثم ضحى بعشيرته وبأبيه ، لما تبين انه عدو الله تبرأ منه وهاجر فى سبيل الله ثم ضحى بإبنه. قصة حمل السماء هى التى ضيعت قابيل كيف ؟ لما نزل سيدنا آدم وأمنا حواء أنجبا الجيل الأول قابيل وأخيه ، والبطن الثانية هابيل وأخته ، النصوص تقول - فى معظم التفاسير - قابيل كان وضيئا أبيض هجاما ، أصفر ، وأخته شقراء جميلة وضيئة ، وهابيل جاء أسمر وأخته كذلك فلما كبرا قال الله له - والقصة معروفة - زوج كل واحد لتوأمة الآخر ، فأخبرهم سيدنا آدم فقال له لا أختى شقيقتى توأمى أنا أحق بها ، كيف ؟ انه شرع الله فقال لا أنا أحق بها أنا وهى من حمل الجنة وهما من حمل الأرض .

أورد الحافظ بن كثير فى هذا الصدد عن محمد بن اسحاق فى الكتاب الأول ان آدم أمر ابنه قابيل أن ينكح أخته توأمة هابيل ، وأمر هابيل أن ينكح اخته توأمة قابيل ، فسلم بذلك هابيل ورضى ، وكره ذلك قابيل وكره تكرما عن أخت هابيل ، قابيل كرّم نفسه عن أخت هابيل ، ورغب بأخته عن هابيل ، الاثنان أفضل لأن الاثنين أبناء السماء ، هذا الفكر لدى البشرية حتى الآن ، وقال نحن من ولادة الجنة ، هناك نص من ولادة الجنة ، ونص من حملة الجنة ، أى بدأ تكونهما فى الجنة وأنا أحق بأختى ، ويقول بعض أهل العلم فى الكتاب الأول ، كانت أخت قابيل من أحسن الناس فضن بها على أخيه وأرادها لنفسه وبدأت القصة المعروفة، وهى أن طلب منهما أن يقربا قربانا فقربا فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل ، قال لأقتلنك ، ثم قتله .

انظر وتمعن فى قول قابيل نحن من أبناء الجنة . أنا وأختى من أبناء السماء وأنتم أبناء الأرض هم شقر أما الآخران سمر قصة صراع البشرية هى هذه . أرسطو فى القرن الخامس قبل الميلاد يكتب ويقول ان الانسان هو الانسان الأبيض وأما أهالى أفريقيا السود أو السمر فهؤلاء درجة وسط بين الحيوانات وبين البشر هذا مكتوب فى كتبه حتى الآن . ولكن انظروا الى الاسلام يقول «لا فضل لأبيض على أسود الا بالتقوى» هذه هى قصة صراع البشرية منذ هذا التاريخ وحتى الآن، أيضا الفراعنة كانوا يقولون نحن أبناء السماء .

اسألوا اليابانيين الآن ، ماذا يعتقدون فى الامبراطور الذى يسجدون ويركعون له ، يعتقدون انه نازل من السماء وانه ليس من أهل الأرض ، فى الحرب العالمية بعد هزيمة اليابان أعلنوا أن الامبراطور لأول مرة - منذ ثلاثة آلاف عام وهذا هو عمر الأسرة اى من أيام الفراعنة - لأول مرة سيتحدث الى الشعب وسيظهر الى الشعب ، فالشعب اليابانى رغم الهزيمة الماحقة ، عندما بدأ الامبراطور يتحدث فى الاذاعة - وكان هذا شرطا من شروط توقيع الاستسلام . أجبرته أمريكا أن يعلن تنازله عن إلاهيته وهذا ثابت فى الوثائق وفى الخطاب تنازل عن ألوهيته ، وحينما بدأ يتكلم الامبراطور سجلت الطائرات الهليكوبتر الرجل اليابانى فى البيت أو الشارع أو المصنع الكل سجد على الارض . يعتقدون فعلا أنه إله وانه قادم من السماء وليس من الارض من وراء هذه العقيدة الفاسدة ويزعم انه من السماء، ولذلك يستحق ان يكون ربا هو هذا الذى يزعم انه جاء من حمل السماء وليس من الارض .

ماذا فعل ؟ لقد فعل جريمتان : «قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الىّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين. إنما أريد أن تبوء باثمى وإثمك .. فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين» ما إثم هابيل ؟ لقد قال له سوف أقوم بتكتيف يدى حتى لا أشترك معك ويقول المفسرون أن هابيل كان أقوى بكثير جدا من قابيل . إذن هما إثمان وليس اثما واحد ، انى أريد أن تبوء باثمى - أى إثم قتلى ، والاثم الآخر انك ستأخذ اختك وتعيش معها زانيا فى الحرام انظر كيف بدأت البشرية. هذا الشيطان الانسانى كل ما يريده هو أن يشيع الفاحشة حتى تصل الى زنا المحارم ، وهذا ما شاع الآن فى العالم الغربى . هؤلاء الذين يطلق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بنى الاصفر ثم يصف لنا الدجال انه شاب قطط هجان - أى أحمر الوجه - نفس صفات الأوروبيين . الروم هؤلاء الذين يفعلون ما يفعلونه فى المسلمين ، وتقوم الساعة على شرار الخلق ، واشرار الخلق يتهاوشون فى الطرق تهاوش الحمر ، أى يزنون فى الطرقات وهذا أمر يحدث الآن فى بلادهم وهم الذين ابتدعوه. أهل الصين هم من أضل الناس فى العقيدة أصحاب وحدة الوجود ، لكنهم ليسوا اشرارا حتى الآن ، هل أهل الصين استعمروا أحدا أو قتلوه مثلما يفعل الأوربيون هل الصينيون على كفرهم شاعت عندهم الفاحشة وجاهروا بها فى الأماكن العادية . لم يحدث ، فما بال هؤلاء ، هؤلاء حفدتهم الذين جاءوا من صلبه عبر التاريخ ، ولذلك هم السند وكادت أن تسلم الدنيا لولا الروم هؤلاء وستنتهى الدنيا والروم هم شرار الخلق وذلك مصداقا للحديث الشريف «تخرج معادن من جزيرة العرب - البترول - يحضرها شرار الخلق » فمن غير الروم نقب عن البترول. ما بيننا وبينهم صراع مرير ، وهم يجهزون للقضاء على الأمة الاسلامية لأنهم جنودهم.

قابيل منذ ان عصى وقتل أخاه وعاش مع اخته فى الحرام ماذا تنتظرون من مثل هذه الشخصية غير الشر اذا تمكن . قابيل حينما قتل أخاه قال الله تعالى : «فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين» الخاسر هو من صار ابليسا ، صار ابليس رقم ٢ على وجه الارض . فأصبح هناك إبليسان إبليس جنى وإبليس انسى وبدأت تتكون مملكة الشر، هذه المملكة لها شعب وقيادة عليا تصارع حزب الله عز وجل وهذه مشيئة الله سبحانه وتعالى لكى يبتلى العباد . على رأس هذه المملكة الطاغوت .

وإلى العدد القادم لنكمل مسيرة نشوء المسيح الدجال



اللواء جلال عبدالحميد

الكابتن جابر



بعامة فكيف ننسبه للنبى آدم عليه الصلاة والسلام .

أما الحجة الثانية هى أن جميع المواضع والسياقات القرآنية التى وردت فيها قصة آدم وزوجه مع إبليس واهباطهم من الجنة إلى الأرض لم يرد فيها أى ذكر صريح لحدوث هذه الواقعة.

وللرد على الحجتين نقول أولا أن نسبة الزنا لآدم غير واردة على الإطلاق لأن الذى يجامع زوجه ليس زانيا، والذى يواقعها زوجها ليست زانية، والدليل على أن الله عز وجل أنكح آدم حواء أى زوجهما قوله تعالى : « يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما». وقوله تعالى: «فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك» فلم تذكر حواء أو أم البشر فى القرآن الكريم إلا بهذا الوصف أنها زوج آدم ، هذا يتضمن إنها حلال له فيستبعد على الإطلاق أن تكون المواقعة بينهما فى الجنة من قبيل الزنا. والأمر العجيب أنه ليس هناك عقد زواج فى بنى البشر مثل هذا العقد الذى بين آدم وحواء لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى زوجهما بنفسه بل خلقها زوجاً له، والصلة بين آدم وحواء قد تحددت بالزوجية حتى قبل خلقها منه عليهما السلام قال تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، ويث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» فحواء مخلوقة من آدم كما نصت على هذا الآية، وهى من ضلع من أضلاعه كما نص على هذا الحديث الصحيح، وكما جاء فى سورة الأعراف «وهو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» ليسكن إليها. فما خلقت إلا لتكون زوجا له، وهذا هو الوصف الذى جاء لتحديد الصلة بينهما فالقول بأن هذا أثبت واقعة الزنا فى الجنة هو من قبيل الافتئات على الله سبحانه وتعالى وعلى القرآن الكريم وباطل لا شك فيه .

محاجاة آدم لموسى

المراحل الآتية التى سنتحدث عنها ستحل لنا مشكلة حديث صحيح ورد فى كتب الصحاح، أن سيدنا موسى عليه السلام عندما رأى آدم لعله بعد موته أى فى البرزخ ، قال له أنت أبونا آدم الذى خيبنا وأخرجنا من الجنة بعمله قال له آدم أأنت موسى الذى كلمه الله وخط لك التوراة بيده قال نعم، قال فبكم سنة قبل أن أخلق وجدت فى التوراة مكتوباً أنى سأخرج من الجنة قال بأربعين سنة» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاج آدم موسى، فحاج آدم موسى، فحاج آدم موسى، أى أنه كانت بينهما محاجاة (مجادلة)، فالذى غلب بحجته الآخر هو آدم عليه السلام بأنه كان مكتوبا قبل أن يخلق آدم بأربعين سنة أنه سيخرج من الجنة ، هذه تثير عندنا قضية وهى كأن الإنسان مجبر على المعصية، وهذا قد يحتج به الجبريون ، انه مجبر على المعصية هذا من ناحية ، من ناحية أخرى هناك اشكال آخر، وهو أن الله سبحانه وتعالى المشهور عند الناس وفى الأذهان أن الله أنزل وأهبط آدم وحواء من الجنة نتيجة المعصية لما وقعا فى المعصية وأكلا من الشجرة، كيف وقد غفر الله لهما هذه المعصية قبل أن يهبطا. هذا سنراه فى الأدلة فى القرآن الكريم «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا» فكيف يارب تغفر لى ثم تعاقبنى على ذنب غفرته لى بالاهباط إلى الأرض. هذا يمكن يثير اشكالية فى الذهن، أن هناك شبه تعارض بين هذا. لا ليس هناك تعارض.

فحديث كيف حاج آدم موسى من الأحاديث التى تكلم فيها العلماء كثيرا فى موضوع القضاء والقدر ، وعرضته فى كتاب القضاء والقدر، ولكن أفصل هنا

○ قابيل صار إبليس البشر بعد قتله أخيه هابيل ورفضه الزواج بأخته

تفصيلا دقيقاً فيما نحن بصدده أرجو أن ننتبه له. الذى حدث أن سيدنا آدم وزوجة تذوق الشجرة فلما ذاقا الشجرة تعريا إذا كانت زوجة فماذا فيها؟ هنا عدة أفعال استدرجهما الشيطان فيها، الخطوة الأولى أن يأكلا من الشجرة، هذا الحدث الأول وهو فى حد ذاته المعصية لله عز وجل لأن الله قال لهما فلا تقربا هذه الشجرة، فقرباها فأكلا فوقعا فى هذه المعصية . حدث بعد ذلك أن فقدا لباسهما فتعريا، هذا ليس فعلا منهما، ولكن فعل عليهما، هذا فعل حدث لهما نتيجة الفعل الأول، فالتعرى ليس فعلا اختياريا منهما، ولذلك لا يعتبر معصية أو غير معصية إنه فعل الله فيهما نزع عنهما الله لباسهما نتيجة المعصية، إنما المعصية فى الأكل من الشجرة فقط وهذا هو الحدث الثانى، أما الحدث الثالث هو ما يحدث بين كل من ذكر وانثى يتعريان وحدهما. فهل هذا يعتبر ذنبا أم غير ذنب، معصية أم غير معصية، إذا كان هو حلا لها وهى حل له فلا يمكن أن نعتبر ما يحدث بين زوجين معصية، بل إن الإسلام يقول لنا أنه يثاب عليه الرجل أليس هذا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «إن فى بضع أحدكم لصدقة» إذن هذا الحدث الثالث ليس معصية، ما دام قد ثبتا إنهما زوجان، الفعل الذى استتبع هذا أن يخرجا من الجنة ويهبطا، وهذا ليس عليهما شىء بل هو فعل الله فيهما.

ما هى حدود مسئولية ثلاثة أحداث كل منها يستتبع الآخر، ما حدود ومسئولية سيدنا آدم فى هذا؟ هو ما خرج من الجنة لمجرد هذا الفعل فقط، هذا هو مربط الفرس فى بحثنا، لما حدثت الواقعة بينهما استخدم من حق الزوجية ما لم يأذن له به الله فى الجنة كيف؟ قال له : إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظمأ فيها ولا تضحى أى أنت لك هؤلاء الأربعة فقط هى زوجك ولكن لا تزيد على هذه الأربعة، أى ليس لك حق المعاشرة لزوجك هنا، لأن الله خلق هذا الأمر الذى سيحدث بالابتلاء والجنة ليست دار ابتلاء، هناك أرض جهزت قبل خلق آدم للابتلاء، فأنت يا آدم إذا أردت أن تدخل فى هذا الموضوع فأنت إذا نزلت إلى الأرض ليس جزاء لك ولكن لاختيارك، أنا أخيرك أمامك مجدان المجد الأول أن تعيش فى الجنة ومعك زوجك ولكن الأكل والشرب مكفول بلا تعب ولا نصب ولكن ليست فى الجنة معاشرة ليس فيها حمل ولا ولادة. وهذا ما سوف يحدث فى الآخرة لأنها دار جزاء، سوف يخدعك إبليس ويحاول أن يوقعك فى المجد الآخر سيكون لك بلايين الأبناء ينتمون إليك إذا أقدمت على هذا الفعل هذا، هو أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين «فلما ذاقاها» مادام ذاقها فلا يستطيع أن يعيش بدون هذا الفعل فلما ذاق الشجرة مجرد تذوق أول أكلة لم تحدث مرة ثانية لأنه مباشرة نزع عنهما لباسهما ووقفا يتعاتبان ألم أنهكما عن تلكم الشجرة وأقل لكما أن الشيطان عدو مبين. وهنا نسأل لماذا حاج آدم موسى قال له معصيتى أننى أكلت من الشجرة فقط أما أنى حدث منى شىء بعد ذلك فهذا ليس معصية، وإنما فعل فعلته فى غير محله فقيل انزل إلى المحل الذى يليق بهذا الفعل، فالأكل من الشجرة معصية وقد غفره الله لى بالله عليكم لو لم يكن إبليس موجودا ما الذى يمكن أن نتصوره أن آدم وزوجه إذا لم يكتشفا حقيقة العلاقة الزوجية فى اليوم الأول سوف يكتشفاه فى اليوم الثانى أو فيما يليه من الأيام. إذن حتمية وقوع هذا الأمر حتمية قائمة، ولذلك قال الله عز وجل «وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة» ومع ذلك أسكنه الجنة انظروا للتوافق لأن هناك حتمية لوقوع هذا الفعل بينهما، وهذا ليس معصية ولكن عندما حدث هذا الفعل حدث الحمل فهذا هو الحدث الرابع فعندما حدث الحمل فليست الجنة مكان ولادة إذن الهبوط إلى الأرض، هذه قضية جديدة لابد أن نقيم عليها

● إبليس دفع آدم إلى مواقعة حواء بعد أن نهاهما الله عن ذلك بعدم الأكل من الشجرة ؟

الأدلة هذه هى الأدلة وهى آتية.

الحجة الثانية

الحجة الثانية أن القرآن لم يرد فيه صراحة ذكر المواقعة بين آدم وحواء، القرآن الكريم لا يذكر هذا إطلاقاً صريحاً لعفة أسلوب القرآن، هذه المعاشرة واردة فى القرآن كثيراً، لكن كيف ترد انظر إلى قول القرآن «فلما تغشاها حملت حملا خفيفا». ويقول «أو لامستم النساء» هل المواقعة باللمس كل من لمس امرأة واقعها لكن مقدمة المواقعة يذكرها كدليل على المواقعة هما تعريا وبدت لهما سوآتهما أليست هذه مقدمة؟ هذا اللمس مقدمة بعيدة جدا عن المواقعة فما بالنا والسيدة مريم عليها السلام قالت «أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر» مجرد المس أقل اللمس اشارة من بعيد ويقول الله عز وجل «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم» هذا هو اسلوب القرآن العفيف الظريف فى الاشارة الى هذا الشهر ، «فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه - بالأكل من الشجرة - فغوى» فهناك فعل بعد المعصية فهذه اشارة شبه صريحة الى هذا الفعل الذى حدث بينهما .

كما جاءت الاشارة الى المواقعة بينهما فى سياق سورة الأعراف حذر الله عز وجل بنى آدم كله من الشيطان ، كما حذر آدم وزوجه من قبل من تعريتهما وكشف سوآتهما فحدث مالابد من حدوثه بينهما ، وكذلك إذا نجح الشيطان فى تعرية الناس ذكورا واناسا فى أى مجتمع فأنه لابد أن تشيع الفاحشة بينهم ،ولذلك جاءت الوصية الالهية لنا نحن ذرية آدم وحواء بعد أن ذكر نجاح الشيطان فى تعريتهما بقوله تعالى : «يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » انظروا السياق لا نقطع الآية عن السياق هذا ضلال كمن قال لا شفاعة «... واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون » .

فالقضية إذا استجبتم للشيطان وتعريتم - أى تبرجت المرأة واسفرت عن نفسها أمام الرجال - فمائة فى المائة ستقع الفاحشة وتشيع فى مجتمعكم كما فعل مع أبويكم ، عندما عراهما وبدت لهما سوآتهما حدثت بينهما المواقعة .

إن أساليب الشيطان فى إيقاع الناس فى الزنا واغراقهم فى الفاحشة ليست دعوة صريحة واضحة اليهم ، لانه اذا دعا الى الفاحشة. صراحة فى المجتمع المحجبة نساؤه، والتى يغار رجاله على الأعراض سيقطع لسانه. قاسم أمين وغيره من دعاة تحرير المرأة لم يقولوا صراحة الرقص حرية ، والعرى حرية والاباحية حرية شخصية هذا الكلام، ولكن ترددت دعاوى مثل خروج المرأة من سجن الحريم ولتساهم فى التعليم وتشارك فى التنمية هذه الخطوة الأولى ، ولذلك الشيطان يبدأ خطوات ، وقد حذرنا الله من خطوات الشيطان وهى ليست فى إشاعة الفاحشة فقط فى كل المحرمات . بل فى كل ما حرم الله علينا يبدأ الشيطان بالدعوة خطوة خطوة كيف بالنسبة لمحرمات الطعام (الخمر والخنزير والميتة ..) قال الله عز وجل : « يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان» يبدأ بالخطوة الصغيرة ويستدرج الناس ، وقال تعالى «ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين». فى مجال إشاعة الفاحشة وهذا أخطر شيء كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخشى ما يخشاه على الأمة فتنة النساء ، وبنو اسرائيل ذهبوا بهذه الفتنة قال سبحانه وتعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر * ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ».

دليل آخر قول الله عز وجل عن خلق آدم وزوجه : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء * واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام * إن الله كان عليكم رقيبا ». هذا الدليل يحمل اثبات العلاقة بين آدم وحواء التى خلقت منه بعلاقة الزوجية ابتداء تلك العلاقة التى تتبع ما شاء الله من سنن خلق البشر الحمل والولادة وتكاثر الذرية ، فالاشارة الى الواقعة حتمية فى تحديد صلة آدم وحواء وقصرها على الزوجية المنتجة للذرية هذه هى القضية ، ليس هناك علاقة زوجية بدون ذرية ، الله سبحانه وتعالى عندما قال وزوجك أصبح هذا أمرا مقررا ، لكن قال له «اسكن أنت وزوجك الجنة » وكما قلنا من مدخل القلق فى نفسيتهما ، القلق من الطرد ، فمناهما ودلاهما بغرور أن هذا الذى ينصحهما به هو الذى يبقيهما فى الجنة ملكين أو يكونا من الخالدين. ولذلك الشيطان كما قال الله عز وجل اسلوبه مع بنى آدم «وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا» هو يأتى الى بنى آدم ويعده بعكس ما سيحدث من نتيجة وهذا هو الخداع والغرور ، ولذلك قال له «اسكن أنت وزوجك» فعلما أنهما فى قلق فمناهما بالخلود والبقاء وقاسمهما فاذا بهمّ يطردهم .

هل حدث حمل فى الجنة

ولكن السؤال هل حدث حمل فى الجنة ؟

الاجابة : نعم ما الدليل ؟

أقول فى قصة الهبوط بعد ذلك أى اهباط آدم وحواء وإبليس .

أولا بالنسبة لابليس هبوطه بناء على ماذا ؟ بناء على رفض السجود والطرد من رحمة الله عز وجل ، فله وضع خاص يختلف عن وضع آدم وحواء فى الهبوط بعد معصيته الله سبحانه وتعالى قال : «ما منعك ألا تسجد قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » فصرح إبليس باصراره على المعصية فجاءه حكم الله تعالى قال : «فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها ، فاخرج انك من الصاغرين » . الأمر بهبوط إبليس صاغرا الى الأرض أى ذليلا محتقرا جاء له وحده لانه لم يكن هناك فصل بالحكم عليه بالصغار والهوان وبين الأمر بهبوطه .

أما بالنسبة لآدم وحواء : «قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» .

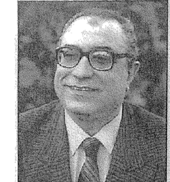
وقفا عكس موقف إبليس تماما فابليس مصر على المعصية بينما هما استغفرا ربهما وتابا إليه. والملاحظ ان القول ثنائى (قالا) أى القول

د. أحمد زكى



الشيخ الشحات





الصفحة الأخيرة

حفظ الله مصر .. ولغتها

محسن فهمي

سؤال كنت دائما أتوجه به إلى نفسى فلا أجد له إجابة شافية !.. لماذا نقيم محطة تليفزيونية تدعى قناة النيل تتحدث باللغتين الانجليزية والفرنسية فقط بدون ذكر ولا كلمة باللغة العربية؟!. لن تكون هذه القناة التى أنشئت فجأة بدون أخذ رأى أحد من المثقفين أو المهتمين بشئون الإعلام الوطنى فى مصر ؟!. إن مصر والحمد لله ليس بها جاليات أجنبية حتى نسارع بإنشاء قناة لايتحدث أصحابها بلغة أهل البلد..

عندما زرت فرنسا عام ١٩٩٣ وفتحت التليفزيون الفرنسى منذ «صباحية ربنا» وحتى بعد منتصف الليل كحال كل المصريين عندما يخرجون من الجرة إلى بره .. لم أسمع كلمة انجليزية واحدة رغم اننى فى هذه المدة شاهدت عدة مسلسلات وأفلام أمريكية متنوعة وإنما تم - فرنسة كل هذه الأعمال باللغة الفرنسية

المضحك المبكى فى مصر الطيبة أو الساذجة .. الله أعلم .. فى القناة الخامسة وهى قناة محلية ترسل إرسالها من مدينة الاسكندرية يقدمون نشرة أخبار باللغة الانجليزية، ويبدو أن هناك أخرى فرنسية لمن ؟! الله أعلم .. البعض يقول من أجل بعض العاملين فى السفارات الأجنبية فى مصر .. فإذا صح هذا .. هل يعقل أن نخصص لهم قناة من أموال المصريين البسطاء ليروا البرامج العربية والأفلام والمسلسلات باللغة الأجنبية إن أغلب السفارات فى مصر تتابع عن طريق الدش برامج بلادها، وهذا شيء منطقى مثلما نفعل ذلك عندما نسافر إلى الخارج .. البعض قال إن هذه المحطة محطة فضائية تنشر الفكر والتراث المصرى للخارج فى أوروبا وأمريكا وآسيا وغيره .. ليتعرفوا على حضارة مصر .. أقول .. إن هذا الكلام أشبه بنكتة سخيفة للغاية لأن هذه الدول عندها من القنوات المتقدمة والمتطورة بدرجة لايمكن أبدا أن ننافسها فى عقر دارها .. بل للأسف العكس هو الذى يحدث فأغلب المصريين الآن يركبون الدش ليتعرفوا على القنوات الأجنبية بل والقنوات العربية قنوات الخليج وأغلقوا القنوات المصرية بالضبة والمفتاح بعد أن أصيبت هذه القنوات بالوهن والفشل والإفلاس وأصبح حالها مثل الذي يرقص علي السلم فلا هى نجحت أن تعبر عن طبيعة الشعب المصرى المسلم كما ينبغى ولا هى نقلت الينا الفكر الغربى بكل إيجابياته وسلبياته وإنما نقلت لنا سلبياته فقط أو صفيحة قمامته التى يتركها على باب بيته فكان المزج بين الاثنين مرا غير مستساغ الطعم أو الشكل أو الرائحة .

حتى البعض من المذيعين والمذيعات يتحدثون العربية بلكنة أجنبية تعبيرا عن ثقافة العصر وعن الرقة المتناهية.

إننا نطالب السادة الإعلاميين فى عيدهم أن يهتموا باللغة العربية وأن نعامل الدول بمثل ما يعاملونا به فإذا سمحت فرنسا لقنواتها بالتحدث باللغة العربية نسمح أيضا بانشاء قناة تتحدث الفرنسية لكى لا نشعر بالتغريب ونحن فى ديارنا وأوطاننا فهذا شيء لم يحدث مطلقا ولم نسمع به فى أى مكان على ظهر البسيطة لأن كل دولة تحمى لغتها وتعلم أولادها وتحافظ على تراثها .. الغريب أن بعض المشروعات التى قامت فى مصر فى الفترة الأخيرة لم يهتم أصحابها بأن يخاطبوا المصريين باللغة العربية وإنما خاطبوهم باللغات الأجنبية واختاروا أسماء أجنبية ولم يقل لهم أحد أن هذا هو عين التغريب وهو إستهانة بلغة هذا الوطن المسلم الذى يتحدث بلغة القرآن الكريم .

مشروعات ضخمة بأسماء أجنبية ومدارس يتعلم فيها أولادنا باسماء أجنبية حتي المحلات الصغيرة في الشوارع والميادين تفضل الاسماء الاجنبية بشكل استفزازي مثير فيه استهانة بلغة البلد والوطن وهو اتجاه خطير ان نحتقر لغتنا بهذا الشكل ونهتم وننطق لغة الآخرين في تعاملاتنا واسواقنا بل وفي مدارسنا.. اننا لا نريد ان نعطي الامور اكثر من حقها ونقول ان وراء ذلك مخططاومؤمرات وانما لدينا قناعة بأن هناك استهتارا واهمالا من اعلامنا للغة بلادنا واهتماما في غير محله للغات الآخرين بدون مناسبة لأن أطفالنا سوف يشبون وهم يرون احتقارا للغة بلادهم بينما الحياة تنطق من حولهم في المدرسة والشارع والتليفزيون باللغات الاجنبية المختلفة.

حفظك الله يا مصر من شر أبنائك وحفظ لغتك من التغريب والتخريب .